الأخبار
al-akhbar

الجمعة 3 أيــار 2013
العدد 1995 السنة السابعة
vendredi 3 mai 2013 nº 1995 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

واشنطن نحو مقايضة سقوط الأسد بتسوية فلسطينية [8، 24]

خلاف عون وفرنجية [2]

من هي الدائرة الضيقة التي تحيط بالرئيس سعد الحريري (أ ش ف)

حاشية البلاط
[6 ـ 7]

ملف

اليوم العالمي لحرية الصحافة
أين العرب؟
16

02
اول تواصل مباشر بين الدولة اللبنانية وخاطفي رهائن اعزاز: «الحل ع السكة»؟

04
«الحلاق» في قبضة «المعلومات»: وأخيراً وقع خاطف الأستونيين في الفخ

10

متاريس طائفيّة في المدن السورية تؤسّس لنهاية العيش المشترك

12
آية الهجرة اللبنانية انقلبت: المتخرّجات على أبواب السفارات وإلى الخليج دُر

26
عودة الأكراد إلى حكومة المالكي... وخصومه مع عبد المهدي في 2014

المشهد السياسي

خلاف بين عون وفرنجية... وبكركي تنا

أطلق البطريرك الماروني مفاجأة بالتحضير للقاء للقيادات المسيحية لمناقشة المشروع المختلط الذي تقدم به رئيس المجلس النيابي للانتخابات وتبنيه بعد تعديله، فيما تضج أوساط فريق 8 آذار بالخلاف الذي وقع بين النائب سليمان فرنجية والنائب ميشال عون.

فيما تدخل البلاد في عطلة رسمية وتتوقف المفاوضات بشأن تأليف الحكومة، ومع بدء العد العكسي للمهلة التي حددها رئيس المجلس النيابي نبيه بري لعقد اجتماعات الهيئة العامة لمناقشة قانون الانتخاب، طرأ تطور جديد تمثل في معلومات عن دخول بكركي على خط الاتصالات مجدداً لتحقيق توافق على مشروع الرئيس بري. وعلمت «الأخبار» أن البطريرك بشارة الراعي الموجود في البرازيل يجري اتصالات لعقد لقاء للقيادات المارونية الأربع في بكركي خلال الأيام المقبلة من أجل التوافق على المشروع المختلط الذي تقدم به بري، وتبنيه بعد إدخال التعديلات المناسبة عليه.

وأشارت إلى أن الراعي أوفد المطران سمير مظلوم إلى القيادات المارونية لاستمزاج آرائها في إمكان توحيد الجهود ومواقف الأطراف المسيحيين لتأييد المشروع المختلط، كي يصبح إقراره في الهيئة العامة متاحاً، وتسهيلاً لإجراء الانتخابات في مواعيدها.

ويُعَدّ موقف الراعي بمحاولته تحقيق إجماع على مشروع بري، مفاجئاً بعدما كان يدافع عن المشروع الأرثوذكسي. لكنّ أجواء القيّمين على المبادرة تشير إلى أن بكركي تحاول الدفع إلى إجراء الانتخابات وفق قانون جديد بدلاً من قانون الستين إذا بقي التوافق على قانون جديد متعذراً.

وأفادت مصادر في «قوى 8 آذار» بأن البطريرك الماروني سبق أن طرح الأسبوع الماضي أسئلة عبر موفده عمّا يمكن القيام به للخروج من المأزق الانتخابي. ولكن في ظل المواقف المعلنة لكل طرف، بدا أن خرقها من طريق تحرك ما لبكركي متعذر. لذا، تأتي مبادرة بكركي الجديدة وتبني المختلط محاولة جديدة لخرق جدار الأزمة الانتخابية وفتح باب النقاش مجدداً مع اقتراب المواعيد الدستورية.

خلاف فرنجية عون

على صعيد آخر، برز في الصالونات السياسية خلال الأيام الثلاثة الماضية حديث عن خلاف بين النائبين ميشال عون وسليمان فرنجية، استدعى تدخل حلفاء الطرفين لترطيب الأجواء. وفيما أكّدت مصادر فريق الأكثرية الوزارية السابقة وجود خلاف بين الطرفين، لفتت إلى أن أحوال فريق 8 آذار برمته ليست بخير. ففضلاً عن الشكوى الدائمة لدى قوى «الصف الثاني» (قياساً بالثقل الشعبي) من التهميش داخل الفريق، ثمة أزمة ثقة تكاد تكون بلا حل، بين الرئيس نبيه بري وعون. لكن المستجد هو الخلاف الذي وصل إلى حد القطيعة خلال الأسابيع الماضية بين عون وفرنجية. فالأخير يرى أن حليفه «الأكبر» عون، يتجاهله، ولا يستشيره في معظم القرارات. كذلك يُغَيَّب ممثلو فرنجية عن عدد كبير من اللقاءات «التقريرية» التي يعقدها أبناء الصف الواحد. أضِف إلى ذلك أن الزعيم الزغرتاوي اعترض على أداء «الخط» قبل تسمية الرئيس تمام سلام لترؤس الحكومة. فهو يرى أن فريق 8 آذار لم يكن مضطراً ليمنح كل أصواته لسلام: «حزب الله وحركة أمل وعون يجب أن يسموه. لا بأس بذلك. لكن لماذا أنا والبعثيون والقوميون وطلال أرسلان وباقي نواب فريقنا غير الحزبيين مضطرون لفعل ذلك؟». ويؤكد فرنجية أن نظرته السلبية تجاه سلام ستصحّ في النهاية، لأن الرئيس المكلف لن «يردّ الجميل» لـ 8 آذار.

ما تقدّم تراكَمَ في ظل حساسية لدى فرنجية من الوزير جبران باسيل، لا تُفصِح مصادر 8 آذار عن أسبابها. أضف إلى ذلك أن البيك الشمالي يرى أن فريقه لم يضع خططاً واضحة المعالم لمواجهة الاستحقاقات المقبلة، سواء في الانتخابات النيابية، أو في الانتخابات الرئاسية بعد 11 شهراً، وخاصة أنه يريد من عهد ما بعد ميشال سليمان أن يكون عهداً «انتقالياً بين مرحلتين».

حلفاء فرنجية وعون سارعوا إلى

استدعى الخلاف بين عون وفرنجية تدخل الحلفاء لترطيب الأجواء (هيثم الموسوي)

تقرير

قضية مخطوفي أعـ

بعد كلام السيد حسن نصرالله عن مخطوفي أعزاز، بدأ مسؤولو الحزب المشاركة في تحركات ذويهم. مشاركة اتت بالتوازي مع الحديث عن حصول تقدّم في القضية، لجهة إجراء أول تواصل مباشر بين الخاطفين وبين الدولة اللبنانية، ممثلة باللواء عباس البراهيم

محمد نزال

«هؤلاء ليسوا بزوار كما يدّعي حزب الله لأنه لا توجد مقامات دينية في أعزاز». هذه الكلمات وردت في البيان الصادر عن خاطفي اللبنانيين في سوريا الذين يطلقون على أنفسهم اسم «لواء عاصفة الشمال». متى قال حزب الله أو أهالي المخطوفين إن ثمة مقامات دينية في أعزاز؟ وهل أصبحت القضية في يد جهة مستجدة، غير التي خطفت، لا تعلم أن الزوار كانوا في طريق عودتهم إلى لبنان برّاً بعد زيارتهم مقامات مقدسة في إيران؟ أم أن الجهة الخاطفة تكذب الكذبة ثم تصدقها وتصدر بها بياناً؟ هذا كله يدفع إلى التفكير، جدياً، ما إذا كان هؤلاء هم الجهة الخاطفة أصلاً، وما إذا كانت تصدر عنها بيانات أساساً، أم أنهم ليسوا سوى واجهة؟

ما ورد في البيان، أول من أمس، جاء بعد كلمة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، الذي تطرق فيها إلى قضية المخطوفين اللبنانيين، مشدداً على أن «التظاهر قد لا يحل المشكلة، وتفاوض الدولة مع السعودية وتركيا وغيرها لم يصل لنتيجة، فهل تظنون أننا سنشاهد هذه الأمور والمأساة باستمرار دون أن نحرك ساكناً؟». موقف نصر الله جاء بعد تصعيد أهالي المخطوفين، في الأسابيع الماضية، لوتيرة تحركاتهم في الشارع. استنفدوا كل الوسائل لتعويم قضيتهم، فلم يتركوا مكاناً يخص الأتراك إلا وتظاهروا أمامه، وكذلك فعلوا مع القطريين، كما تجمّعوا قبل أيام أمام السفارة الفرنسية بغية إيصال صوتهم إلى كل جهة تدعم الجماعات المسلحة في سوريا. وخلال أكثر من 11 شهراً مشّط الأهالي الطرقات وحدهم، في ظروف قاسية، إلى حد أن قوى 14 آذار قررت، ذات مرة، استغلالهم إعلامياً للضغط على حكومة الرئيس نجيب ميقاتي. جاؤوا بهم إلى وسط بيروت، في ظل البرد القارس، قرب ضريح رفيق الحريري، وراحوا يخطبون باسمهم ضد النظام السوري! خلال كل تلك الشهور لم يكن حزب الله ينزل مع الأهالي، ولا أي من الأحزاب الأخرى، خشية تسييس القضية أو مذهبتها. لكن، فجأة، وبعد كلام نصر الله الأخير، هرعت شخصيات من حزب الله، وشخصيات أخرى من التي تنشط على هامش الحزب، إلى وسط بيروت، حيث مكان اعتصام الأهالي أمام المركز الثقافي التركي. وهناك انهالت المواقف أمام وسائل الإعلام.

إذاً، تبنى حزب الله دعم تحرّك أهالي

...دي بالمختلط

هي مع الأداء لا مع أي مكوّن من مكوّنات «الخط». بعد ذلك، جرى اتصال هاتفي بين البيك والجنرال. ويوم الثلاثاء الماضي، زار معاونا الرئيس نبيه بري الوزير علي حسن خليل وأحمد البعلبكي فرنجية في بنشعي، حيث بُذل جهد مع الأخير لإقناعه بالعودة إلى المشاركة في اللقاءات التي يعقدها فريق الأكثرية. لكن فرنجية بقي مصراً على مقاطعة زيارة وفد تحالف 8 آذار ـ عون للمصيطبة مساء اليوم نفسه. وتؤكّد مصادر 8 آذار أن الخلاف هذه المرة «أُخمِد»، لكن ذيوله لم تنته بعد.

وبرز أول من أمس لقاء بين فرنجية والنائب سامي الجميّل، إلى مأدبة غداء في منزل الأخير في بكفيا.

من جهته، أوضح عضو كتلة المستقبل النائب نهاد المشنوق أن لقاءه برئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، «تناول تفاصيل الساحة اللبنانية، لجهة تشكيل الحكومة، التي أيّد فيها رؤية جعجع لأن يبادر الرئيس المكلف تمام سلام مع رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان إلى تشكيل حكومة في أسرع وقت». وتناول البحث مسألة قانون الانتخابات. وأشار المشنوق إلى أن جعجع تمنى أن يُقدم إليه قانون مختلط يمكن التوافق عليه، كي يتمكن من تبنيه بديلاً من قانون اللقاء الأرثوذكسي.

أمنياً، برز أمس، ولليوم الثاني على التوالي، تحليق مكثف للطائرات الحربية الإسرائيلية في سماء لبنان، وخاصة فوق بيروت وجبل لبنان.

العمل على خط معالجة هذا التوتر، فزار وفد من حزب الله فرنجية، بعيداً عن الإعلام. وخلال اللقاء، أكّد البيك أنه لا يكنّ إلا الود للجنرال، وأن مشكلته

...زاز الى الحلحلة؟

المخطوفين بشكل رسمي. فمن بين الذين حضروا إلى وسط بيروت، كان عضو المجلس السياسي في الحزب، محمود قماطي الذي أعلن أنه «لم يعد في الإمكان أن نبقى مكتوفي الأيدي، ويجب أن نتضامن مع الأهالي لإطلاق المخطوفين». وأضاف: «هناك بوادر خير بدأت تظهر خلف كواليس هذه القضية، وما أعلنه السيد حسن نصر الله هو إعلان جدي يهدف الى دعم قضية المخطوفين. كما أننا نقف هنا تضامناً مع قضية المطرانين المخطوفين في حلب على يد المجموعات الإرهابية المسلحة». وبالتزامن مع هذا الحراك والمواقف، كان المدير العام للأمن العام، اللواء عباس إبراهيم، يعود من تركيا في زيارة هي ليست الأولى من نوعها.. لم يعلن الكثير عن الزيارة، سوى أن «الأجواء كانت إيجابية». ونُقل عن إبراهيم أنه «جرى التوصل إلى آلية جدية لإطلاق المخطوفين»، وأن «تواصلاً مباشراً جرى مع الخاطفين، للمرة الأولى. كما عقد اجتماع مع وسيط جدّي، برعاية تركية». وقالت مصادر متابعة للزيارة إن دبلوماسياً تركياً حصل على

> حصل دبلوماسي تركي على لائحة بالسوريين المطلوب الإفراج عنهم

لائحة بأسماء السوريين الذين يريد الخاطفون من النظام السوري أن يفرج عنهم، في مقابل إطلاق اللبنانيين. أضافت المصادر أن «الخاطفين على ما يبدو باتوا يريدون إقفال هذا الملف بطريقة ما، والأمور هذه المرة تسير جدياً نحو الحلحلة، إلا في حال حصول أي مستجد يخربط مسار الاتفاق».

وفي سياق متصل، عقد وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال، مروان شربل، مؤتمراً صحافياً أعلن فيه أن «المخطوفين بخير». وكان اللواء إبراهيم إلى يسار شربل، أمس، عندما أعلن الأخير أن الدولة اليوم «لا تعرف من هو المسؤول الأساسي في القضية، خاصة بعد اختفاء الخاطف المعروف باسم أبو ابراهيم». لكن، وبعيداً عن المؤتمر، كان شربل يعلن في حديث تلفزيوني أنه «تواصل مع محتجزي اللبنانيين المخطوفين في أعزاز، وأنتظر تسلم لوائح الاسماء التي يطالب الخاطفون بالافراج عنهم مقابل اطلاق اللبنانيين». وأضاف ملمحاً إلى دور الجهة التركية: «أنا مفاجأ بأن الأتراك لم يستطيعوا القيام بدور أكبر في ملف المخطوفين».

يوم أمس، كان أهالي المخطوفين يواظبون على تحرّكهم في وسط بيروت. ما عادوا يحفظون أسماء الشخصيات التي تناوبت على قضيتهم، لكثرتها، فتجدهم يخلطون بينها وينسون الكثير منها. كلمات قريب أحد المخطوفين ربما تلخص ما يعانيه هؤلاء: «الخاطفون لديهم من الخبث ما يكفي لجعلنا نتألم، عرفوا كيف يوجعوننا، وهم يعلمون أنهم يوجعون أبرياء... لقد عرفوا بخبثهم كيف يشغلوننا ويشغلون البلد بفعلتهم ويؤججون الفتنة، ولكن... الله كبير».

تقرير

إسرائيلي يلجأ إلى لبنان «هرباً من الظلم»

آمال خليل

في حادث فريد من نوعه، رصدت دورية للجيش اللبناني بعد ظهر أول من أمس، رجلاً يقفز فوق السياج التقني من الأراضي الفلسطينية المحتلة نحو اللبونة الواقعة في خراج بلدة الناقورة الحدودية. علماً بأن هذه المنطقة عسكرية تضم ثلاثة مراكز للجيش. أما من الجانب المحتل، فالشريط الشائك قريب من طريق تؤدي إلى تجمعات سكنية. وبعد اعتقال الدورية للرجل، تبين أنه يتكلم العبرية فنقل إلى مركز استخبارات الجيش في ثكنة بنوا بركات في صور للتحقيق معه. وفي التحقيقات الأولية التي جرت بالاستعانة خلالها بضابط يتقن العبرية، قال إنه مستوطن يهودي من أصل إيراني يدعى سيمون دانيال سعبتي ويبلغ من العمر 34 عاماً.

وفي الأراضي المحتلة، نقلت مواقع إخبارية أمس عن سيدة قالت إنها تولت تربيته مذ كان طفلاً، قولها إنها «فقدت الاتصال به منذ 48 يوماً وإنه كان أمضى وقتاً في إصلاحية ويعاني من الاضطهاد وسوء المعاملة من الناس؛ لأنه لقيط لا يعرف هوية والديه». وأوضح مصدر أمني لـ«الأخبار» أن التحقيق مع المستوطن لمعرفة سبب قيامه بالقفز والهدف منه، أظهر أن المستوطن الذي يقيم في منطقة قريبة من تل أبيب، قصد اللجوء إلى لبنان بسبب شعوره بالظلم والاضطهاد. ولفت المصدر إلى أن الجيش كان ينوي إعادته إلى الأراضي المحتلة عبر معبر رأس الناقورة، قبل أن تعلن القناة الإسرائيلية الثانية أمس فقدان جندي إسرائيلي في نهاريا منذ يومين. وحصل فرع استخبارات الجنوب عبر قيادة اليونيفيل على صورة للجندي المفترض فقدانه، وتبين أنه ليس المستوطن اللاجئ إلى لبنان. وزار وفد من اللجنة الدولية للصليب الأحمر مساء أمس المستوطن في مركز توقيفه في ثكنة صور وأبلغهم إصراره على عدم العودة إلى فلسطين المحتلة بسبب ظروفه السيئة هناك.

من جهتها، طالبت «الحملة الدولية للإفراج عن المناضل جورج عبدالله» الرؤساء الثلاثة بـ«الاستفادة المشروعة من وجود المستوطن الأسير ومبادلته مقابل جلاء مصير المفقود يحيى سكاف وسائر المفقودين اللبنانيين في السجون الإسرائيلية واستعادة رفات الشهداء وإطلاق سراح عبدالله».

تجدر الإشارة إلى أن حادثة القفز فوق السياج الشائك ليست الأولى من نوعها، لكنها كانت تحصل من الجانب اللبناني؛ إذ سُجِّل قبل عام تماماً قفز مواطن جنوبي مع طفليه فوق السياج قبالة بوابة فاطمة في كفركلا. وبرغم أن إسرائيل أعادت الثلاثة «بسبب الاضطراب الذهني» للرجل، فإنه عاد وكررها في وقت لاحق حين أعادته إسرائيل أيضاً.

من جهة أخرى، اخترقت قوة من جيش الاحتلال الإسرائيلي الخط الأزرق في منطقة الشحل في شبعا، وحاولت خطف الراعي علي قاسم زهرة من بلدة شبعا، لكنه تمكن من الفرار.

عبوة في عين الحلوة

تباينت المعلومات حول سبب انفجار عبوة ناسفة عصر أمس في حي المنشية في مخيم عين الحلوة. إذ انفجرت عبوة يدوية محشوة بالزجاج والشظايا في حي سكني وأصابت خمسة من سكان الحي هم رجل وامرأة وثلاثة أطفال. مصدر أمني أوضح أن العبوة وضعت في الحي قرب منزل أسامة الخطيب العضو في جماعة أنصار الله. فيما أفادت مصادر أخرى أن وضع العبوة تتمة لإشكال وقع ليل أول من أمس، للخطيب علاقة به.

رسائل إلى المحرر

سعادة يوضح ويجرّح

تعليقاً على ما ورد في «الأخبار» (2013/4/29) تحت عنوان «سامر سعادة: نائب طرابلس الافتراضي»، يهمّ المكتب الإعلامي للنائب سعادة أن يوضح أنّ أيّ حديث لم يجر مع النائب سعادة من قبل أيّ صحافي من «الأخبار» التي عوّدتنا دائماً على سياستها التحريضيّة ضدّ مكونات 14 آذار، وتحليلاتها البعيدة عن أي منطق ووقائع. ويؤكد المكتب أنّه لا يخفى على أحد ما يحاول أن يسوّق له كاتب المقال «الافتراضي» المدعو «عبد الكافي الصمد» الذي لا يملك القدرة على استيعاب كمّ التصريحات التي أطلقها سعادة، ولم يكتف فقط بسرد أخبار لا أساس لها من الصّحة، بل عمد الى تزوير الحقائق. فلو بادر كاتب المقال إلى الاتصال بنا، لكنا زوّدناه بالتصاريح «ذات الطابع الطرابلسي»، سواء عبر وسائل الإعلام المكتوبة أو المسموعة أو المرئية أو عبر صفحات التواصل الاجتماعي، أو من خلال الأسئلة الموجهة للحكومة، ولأعطيناه لائحة بالخدمات التي تحققت من خلاله أو من خلال حزب الكتائب لطرابلس، مع السعي الدائم إلى العمل الدؤوب من أجل تحقيق مشاريع أخرى. ويذكّر سعادة بأن حزب الكتائب موجود في طرابلس منذ ما قبل عام 1975، فهو ليس غريباً عنها، وما زال حضوره فاعلاً من خلال عمل الكتائبيين الناشط في إقليم حزب الكتائب في عاصمة الشمال والمناطق الأخرى، والشماليون ولا سيّما الطرابلسيون يكنّون كل الاحترام لنائب بقدّر تضحياتهم، في وقت تخلّت فيه الدولة عن أدنى واجباتها تجاههم. ونحن نترك لأهلنا في الشمال وطرابلس أن يحكموا على أعمال النائب سعادة لا على شخص ينتحل صفة صحافي بعيد كل البعد عن مهنة الصحافة.

المحرر

نشرنا الردّ كاملاً، بما فيه من تجريح في حقّ «الأخبار» ومراسلها في طرابلس الزميل الصمد، الذي أجرى اتصالاً مع النائب سعادة الذي كان موجوداً حينها في مكتبه في بيروت، وأخذ منه التصريح الوارد في المقال. لكن يبدو أن ذاكرة النائب الكريم ضعيفة، شأنها شأن ضعف حضوره في عاصمة الشمال وتواصله مع ناسها. ويجدر التنويه بأن المقال جاء نتيجة متابعة لـ«النشاط الافتراضي» لسعادة النائب ووقعه لدى الجمهور الطرابلسي. أما وصف الزميل الصمد بـ«الافتراضي»، فنفترض أنه تحصيل حاصل من نائب «يُفترض» أنه يعرف مراسلي الصحف في «مدينته» ويعرف «أهله» في طرابلس والشمال. وأخيراً، كنا نتمنّى لو أن سعادته زوّدنا، مرفقاً برسالته، بلائحة بخدماته الافتراضية «التي تحققت من خلاله أو من خلال حزب الكتائب لطرابلس». أما «التصاريح ذات الطابع الطرابلسي، سواء عبر وسائل الإعلام المكتوبة أو المسموعة او المرئية»، على قلّتها، فهي لا تسمن ناخباً ولا تغنيه عن جوع، وتؤكد أن ما نشرناه لم يكن افتراضيّاً البتّة.

في الواجهة

8 آذار لسلام: نعم لمداورة... من داخل

لا احد يستعجل تأليف حكومة الرئيس تمام سلام في وقت قريب. بل يبدو الافرقاء، بالشروط المعلنة، اقرب الى تبادل ترف سياسي ينتظر امراً ما من الخارج. لا الرئيس المكلف قادر على تأليفها وحده، ولا كذلك شريكاه الوسطيان. ولا قوى 8 او 14 آذار قادرة على استثناء احدهما

نقولا ناصيف

بعد يومين ينقضي الشهر الأول على تكليف الرئيس تمام سلام تأليف الحكومة الجديدة، في ظلّ مراوحة المواقف والشروط المتبادلة المستعصية لشركاء التأليف التي توحي بامرار وقت طويل قبل أن تبصر النور. ورغم ان اتصالاته والمشاورات التي يجريها مع قوى 8 و14 آذار لم تنقطع ولم تبلغ كذلك المأزق، يتعامل سلام بحذر وواقعية مع التأليف متجاوزاً حماسة الأيام الأولى من التكليف بعدما انبأت باحتمال تأليف حكومة أمر واقع. بل تكمن المشكلة الفعلية في أن الرئيس المكلف عالق بين أربعة أفرقاء هم شركاؤه الحقيقيون، الدستوريون والسياسيون، في تأليف حكومته الأولى، يملك كل منهم حق النقض: رئيس الجمهورية ميشال سليمان الذي يملك توقيع المراسيم، ورئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط الذي يملك مفتاح الثقة في مجلس النواب، والفريقان الآخران المتناحران في التسابق على مقاعد الحكومة الجديدة قوى 8 و14 آذار.

من دون سليمان لا حكومة بل تكليف ليس الا الى امد طويل. ومن دون جنبلاط لا ثقة الا اذا عدل عن تعهده المعلن وسلّم اخيراً بحكومة الفريق الواحد. ومن دون اي من الطرفين الباقيين ستتعثر في ممارسة الحكم، وقد لا تحكم ابداً بشهادتي حكومتي الرئيسين فؤاد السنيورة عام 2005 ونجيب ميقاتي عام 2011. بذلك، يبدو الرئيس المكلف محاصراً بين هؤلاء. صاحب الصلاحية الدستورية في التأليف، ولكنه لا يسعه من دون الأربعة جميعاً في الغالب كي يتمكن من أن يخرج من مجلس النواب بثقة برلمانية، ومن أن يحكم فعلاً.

والواضح من حصيلة الجولة الأخيرة من المشاورات التي اجراها الرئيس المكلف الثلثاء الماضي مع وفد قوى 8 آذار، ان التصلّب والشروط المسبقة وحدهما يسيطران حتى الآن على لعبة التأليف. ما يصحّ على هذا الفريق ينطبق كذلك على قوى 14 آذار ولائحة شروطها. في المقابل يبدو موقفا سليمان وجنبلاط اكثر تماسكاً وأقل عرضة للاهتزاز. لن يوقع رئيس الجمهورية مراسيم حكومة الفريق الواحد، ولا يكفي تخلي جنبلاط عن شرط حكومة الوحدة الوطنية كي تمثل حكومة الامر الواقع امام مجلس النواب بسبب حاجته الى سرّي سليمان ورئيس المجلس نبيه برّي، نافذته على قوى 8 آذار.

في اجتماع الثلثاء في المصيطبة، طرح فريق 8 آذار على الرئيس المكلف المطالب الآتية:

1 ـ لم يأتِ البتة على ذكر الثلث +1 والنصاب المعطل، وتمسك به بطريقة مختلفة عندما أصر على حصوله على حصة توازي تمثيله في مجلس النواب. قال ان تمثيله الشعبي أكبر، ولكنه يقبل بتمثيل وزاري يماثل تمثيله النيابي وفق نسبة 48 في المئة من مقاعد الحكومة موازية لـ48 في المئة من مقاعده في مجلس النواب. خاطب الوفد سلام بالقول انه اشترك في تسميته رئيساً مكلفاً ولا يزال يؤيده، ويدعم شعاره تأليف حكومة مصلحة وطنية، وهو مع هذا الشعار، ولكنه يفترض ان ترجمته تولي كل فريق الحجم الذي يمثله سياسياً.

2 ـ يرى ان من المستحسن تأليف حكومة من 30 وزيراً في سبيل تمثيل موسع يشترك الجميع فيه، ولا يمانع في المقابل بحكومة برقم اقل اذا ارتأى الرئيس المكلف هذا الخيار الذي ينادي به. تريد قوى 8 آذار 11 مقعداً في حكومة من 24 وزيراً، و14 مقعداً في حكومة من 30 وزيراً. كلا الحسابين يؤولان الى نتيجة واحدة هي الحصول على اكثر من الثلث +1 من باب آخر ثمن الموافقة على المشاركة في الحكومة.

3 ـ بعدما لاحظ الوفد ان الرئيس المكلف لم يعد يمانع في حكومة من غير التكنوقراط شرط ان يكون وزراؤها من غير المرشحين للانتخابات النيابية، وقد تخلى نهائياً عن فكرة حكومة تكنوقراط، ابلغ اليه انه يؤيد خطته الجديدة ويدعم حكومة لا مرشحين فيها لكن وزراءها سياسيون.

4 ـ وافق الوفد على المبدأ في طرح سلام المداورة بين الحقائب الرئيسية، ولكنه تمنى عليه ـ بما يبدو شرطا اضافيا ـ ان تكون المداورة فيها من

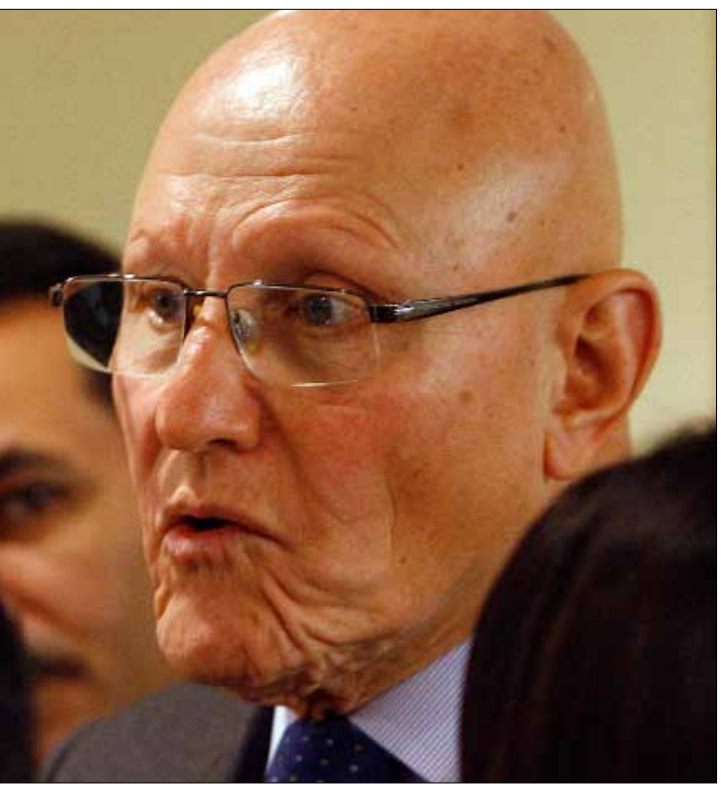

اربعة افرقاء يحاصرون سلام والتأليف معاً (مروان طحطح)

تقرير

حسين الحجيري: خمر ورقص... وجهاد

وأخيراً وقع حسين الحجيري في «فخ» فرع المعلومات في اعالي جرد رأس بعلبك. الرجل الذي اقلق الاتحاد الاوروبي بادارة عملية خطف الاستونيين السبعة، واوجع فرع المعلومات واستخبارات الجيش اللبناني، تعرض لخيانة من اقرب المقربين اليه، فسقط رافعاً راية الاستسلام من دون اطلاق رصاصة واحدة او محاولة فرار في جرد يحفظه عن ظهر قلب

عفيف دياب وراما حمية

.. وأخيراً وقع حسين الحجيري، المعروف بـ«حسين الحلاق»، في قبضة قوى الأمنية. ملاحقة استمرت على مدى أكثر من سنتين لـ«الرأس المدبر» الذي افتتح عصر الخطف مقابل فدية، باختطافه للأستونيين السبعة في آذار من العام 2011، في البقاع. سائر المشاركين في عملية الخطف أوقفوا أو قُتِلوا، باستثناء «الحلاق» (30 عاماً)، ابن بلدة عرسال، الذي فشلت أكثر من عملية أمنية في توقيفه.

منذ أيام، وبعد عملية رصد طويلة، وضعت قوة من فرع المعلومات حداً لفراره فألقت القبض عليه بعد استدراجه بمساعدة «عراسلة»، من فليطا السورية إلى جرود بلدته عرسال. مسؤول أمني قال لـ«الأخبار» ان العملية الأمنية نفذت «بسرية تامة» منذ تاريخ بدء عملية الرصد، ذلك أن «الحلاق» من النوع «الحذر والخطير جداً»، والدليل على ذلك فشل كل المحاولات السابقة لتوقيفه، ومنها تلك التي اشتبكت فيها معه قوة من فرع المعلومات في بلدة عرسال في العاشر من أيلول 2011، والتي أصيب فيها وتمكن من الفرار. وفي المعلومات الأمنية أن «الحلاق» استدرج منذ فترة، بمساعدة «عراسلة»، من الأراضي السورية الحدودية المحاذية للأراضي اللبنانية، وتحديداً في فليطا، إلى جرود بلدة راس بعلبك، بعد الاطلاع على معلومات أمنية تؤكد دخوله وخروجه من الأراضي اللبنانية وإليها عبر جرود بلدة عرسال.

وبحسب التحقيقات الأولية فإن «حسين الحلاق» يعتبر «الرأس المدبر» لعملية اختطاف الأستونيين السبعة، وأن «الأوامر بتنفيذ العملية صدرت من احد قادة تنظيم القاعدة في العراق».

من جهة ثانية، تشير التحقيقات الأمنية إلى أن «حسين الحلاق» يعتبر «المسؤول الفعلي» عن خطف المدعو حسين كامل جعفر من خراج بلدة عرسال إلى بلدة فليطا السورية، ولمدة فاقت العشرين يوماً، الأمر الذي أدخل منطقة البقاع الشمالي في أتون عمليات خطف وتوتر شديدين بين العراسلة وآل جعفر. كذلك أشار بيان قوى الأمن الداخلي إلى ان الحجيري هو المسؤول عن عملية خطف ثلاثة مراسلين يعملون لحساب «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي بي سي)، قبل أشهر، وسرقة اموالهم وجوازات سفرهم، قبل إعادة جوازات السفر لهم بعد الحصول على مبلغ مالي كبير.

حسين الحجيري الذي وقع الاحد الماضي في قبضة فرع المعلومات بعد طول بحث وتحر ومطاردات كلفت شهداء وجرحى ومبالغ مالية طائلة، ليس رجلا بسيطا كما يصفه بعض رفاقه ومعارفه في بلدته عرسال. فالشاب المولود في العام 1983 من والد عرسالي وام بعلبكية، عاش طفولته في مدينة الشمس متأثرا في مراهقته بحزب الله، قبل ان يعود الى عرسال مفتتحا صالون حلاقة. وأمضى في هذه المهنة نحو سنتين ونصف السنة، قبل ان يتحول الى العمل في مقالع وكسارات بلدته، الى ان جاءت الحرب الاميركية ـ البريطانية على العراق سنة 2003 حيث قادته الحماسة مع مجموعة من الشباب العرسالي الى بغداد لمواجهة العدوان، مشاركا في معركة ضد الاميركيين قرب مطار العاصمة العراقية، قبل ان يعود الى عرسال بعد سقوط بغداد واستشهاد رفيقه اسماعيل الحجيري الذي ترك استشهاده «غصة» في حياة حسين ويومياته.

يوم عاد «الفدائي» من العراق، تحول الى رمز نضالي في عرسال، ولم يعد ذاك الشاب المراهق البسيط. فقد تقدم بجرأته على اقرانه واصبح محط احترام وتقدير من أقرانه. اكتشف رفاق «الحلاق» في عرسال ان الشاب المقاوم للاحتلال الأميركي في العراق رغم صغر سنه وأميته السياسية، ليس الا صاحب مخيلة واسعة واحلام تتجاوز مساحة جرد عرسال. اندفاعه المتهور احيانا اوجب عليهم تجنب معاشرته او الاكتراث له ولما يقوله، واصبحوا يتهمونه بأنه «يعمل» على الموضة، وحسب ما تتطلبه مخيلته الواسعة الى ان وقعت واقعة خطف الاستونيين واصبح الحديث عن حسين اكثر جدية.

لم يكن الحجيري متدينا او يمارس الشعائر والواجبات الدينية الاسلامية. كان يتمتع بشرب الخمر التي كانت توصل احلامه الى السماء. احلام سرعان ما اجتنبها واصبح ملتزماً دينياً فجأة بعد خروجه من سجن رومية، فاعتبر رفاقه فعله الجديد «موضة» لن يصمد

لفريق الواحد

داخل الفريق الواحد لا انتقالها من فريق الى آخر. عنى ذلك ان حقائب الخارجية والمغتربين والدفاع الوطني والطاقة والمياه والاتصالات والصحة والعدل تظل بين يدي قوى 8 آذار، على ان تتوافق هي على مداورتها بين شركاء التحالف، حركة امل وحزب الله والتيار الوطني الحر وتيار المردة. لكن هذا الفريق لن يوافق في اي حال على اي تفسير مغاير للمداورة، ولن يتخلى عن الاصرار على بعض الحقائب الحالية للتحالف. اما الحقائب غير السيادية وغير الرئيسية الاخرى، فلا عقبة في اخضاعها للمداورة بين فريق وآخر.
وما لم توافق عليه قوى 8 آذار قبل اكثر من شهر، بات مطلبا مقبولا لديها الآن ما دام يبقي حقائبها في سلالها. كان رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي، قبل استقالته، يعتزم اجراء تبديل لحقيبة الطاقة والمياه بين الوزيرين جبران باسيل ومحمد فنيش، رفضه الطرفان.
5 ـ كرّر الوفد ثقته بالرئيس المكلف وقدّر حكمته ودرايته، وامل ـ وهو يؤكد انفتاحه عليه واستمرار التواصل معه ـ في تفهّم وجهة نظره، متشبثاً بسلسلة مطالبه هذه للمشاركة في الحكومة الجديدة.
ومع ان شروطاً كهذه في حساب سلام لا تفضي الى تأليف الحكومة، او في احسن الاحوال لا تساعد على تأليف تكون قوى 8 آذار جزءاً لا يتجزأ من السلطة الاجرائية الجديدة، الا ان شروط قوى 14 آذار لا تقل تصلباً. منذ ما قبل التكليف حدّدت مطالبها الستة من سلام:
اولها، تأليف حكومة انتخابات تشرف على اجرائها.
ثانيها، عدم ترشح الرئيس المكلف للانتخابات النيابية، ولا اي من اعضاء حكومته.
ثالثها، عدم اعطاء قوى 8 آذار نصاباً معطلاً يجعلها تسيطر على الحكومة الجديدة وتعطل اجتماعاتها وقراراتها.
رابعها، اولوية حكومة تكنوقراط غير سياسية لا تدين بالولاء السياسي لاي فريق.
خامسها، المداورة في حقائب الحكومة وأخصّها الحقائب الرئيسية كي لا تبقى بين يدي الفريق الآخر الحقائب الحالية، وبعضها كالاتصالات والطاقة والمياه والصحة والخارجية والمغتربين يقبض عليها منذ حكومة السنيورة عام 2008.
سادسها، لقوى 14 آذار مرشحون للتوزير من غير المرشحين للانتخابات النيابية تطلب توزيرهم في الحكومة الجديدة كالوزيرين السابقين خالد قباني ومحمد شطح واللواء اشرف ريفي.

الأوامر بتنفيذ عملية خطف الأستونيين صدرت من أحد قادة تنظيم القاعدة في العراق

أصبح الحجيري ملتزماً دينياً فجأة بعد خروجه من سجن رومية

على الالتزام بها، خصوصا أن عمله كسائق شاحنة نقل احجار من المقالع لم يكن محط ارتياح اصحاب المقالع ومناشر الاحجار لما عرف عنه من عدم التزام بسداد الاموال او صدق الالتزام بالعمل، ما حوله الى شخص غير موثوق.
حسين الحجيري الذي اوقف في رومية سنة 2008، وامضى محكوميته (سنة و8 اشهر) بتهمة الانضمام الى عصابة مسلحة، كان نزيل المبنى (ب) حيث تعرف هناك الى الاسلاميين وتشرب عقيدتهم، وخرج «نصف شيخ» كما يقول احد اصدقائه لـ«الأخبار». ويضيف ان دخول حسين الى سجن رومية غيّر مسار حياته، اجتماعياً وفكرياً، وعاد الى عرسال متابعا العمل على شاحنته الى ان جاءت حادثة خطف الاستونيين السبعة ومطاردته من قبل فرع المعلومات واصابته بجروح بليغة نقل على اثرها الى سوريا حيث عولج هناك وتخفى في ارض الشام.
«الحلاق»، المتزوج من قريبة له في عرسال ولهما طفل (3 اعوام) وطفلة (عام ونصف العام)، انهى دراسة المرحلة الابتدائية قبل ان يمتهن الحلاقة وتشذيب اللحى، والتمتع بفنون رقص الحنجلة على رنين كؤوس الخمر، ترك توقيفه ارتياحا لدى أهالي بلدة عرسال الذين وجدوا في إلقاء القبض عليه نهايةً لملف اقلقهم ووضع البلدة في اتون صراع مرير مع الدولة. فـ«الحلاق» الذي لم يكن بطلا في نظر اقرانه، واصبح حديث سهراتهم، ظهرت عليه النعمة بعد الافراج عن الاستونيين السبعة، حيث انجز بناء منزله واشترى «كميونا» جديدا قبل ان يصبح طريدا، وقع في «فخ» فرع المعلومات الذي «خرق» اقرب المقربين اليه فاستدرجه الى خلف القضبان من دون مقاومة تذكر بعد قتل نصف اعضاء مجموعة خطف الاستونيين في مواجهات مع فرع المعلومات.
على صعيد آخر، شُيّع في عرسال، أمس، أحد أبناء البلدة الذين قضوا خلال مشاركتهم في القتال إلى جانب مجموعات المعارضة السورية، في منطقة ريف القصير.

تقرير

«إسرائيل ديفنس» روسيا أرسلت الطائرة إلى حيفا!

يحيى دبوق

علّقت اسرائيل بصمت على نفي الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله ارسال الحزب لطائرة من دون طيار فوق الأجواء الاسرائيلية، اسقطتها اسرائيل قبل ايام قبالة خليج حيفا. وفي اعقاب النفي، طفت على سطح مقاربة تل ابيب فرضية جديدة، ترجح ان تكون روسيا هي الجهة المرسلة للطائرة، ردا على اجهزة تجسس اسرائيلية عثر عليها اخيرا قبالة ساحل مدينة طرطوس السورية، مخصصة للتنصت على القوات الروسية المتواجدة هناك.
مجلة «اسرائيل ديفنس» العبرية، المتخصصة في الشؤون العسكرية والامنية، رجحت الفرضية الروسية، بعد «ميل الاسرائيليين الى تصديق النفي الصادر عن نصر الله»، مشيرة الى ان «الطائرة التي اسقطت تشبه كثيراً نماذج من طائرات من دون طيار روسية الصنع، مخصصة للاغراض التكتيكية»، مضيفة ان «الروس يملكون نموذجين من هذا النوع، مخصصين للمديات المتوسطة، تحت اسم دبورا وتوسفا».
وتحدث تقرير المجلة عن اوجه الشبه بين «طائرة حيفا» وبين النموذجين الروسيين، مشيرة الى ان «احد النموذجين قديم نسبيا، وهو طائرة صغيرة من دون طيار، يمكنها التحليق على ارتفاع 2500 متر، وتبلغ سرعتها بين 120 و180 كيلومترا، ويمكنها ان تصل الى مدى يتجاوز 60 كيلومتراً. اما النموذج الاكثر تطوراً، فيصل مداه الى بضع مئات من الكيلومترات».
واشار التقرير الى ان «جزءاً من النماذج الروسية لا يتطلب مكانا خاصا لاطلاقه، بل يجري اطلاق الطائرة بشكل يشبه اطلاق الطائرات التكتيكية غير المأهولة الموجودة في حوزة الاسطول الاميركي، والتي تم اسقاط احداها اخيرا من قبل القوات الايرانية خلال قيامها بمهمة تجسسية في الخليج الفارسي».
وبحسب المجلة: «من غير المستبعد ان تكون الطائرة التي اسقطت قبالة حيفا، قد ارسلت بالفعل من قبل سفن روسية، خصوصاً ان عددا من السفن التابعة للبحرية الروسية ابحرت اخيرا من الموانئ اللبنانية، ما يعني ان لديها مسارات ملائمة لاطلاقها، وتحديدا المسار الذي عبرته الطائرة، عبر ساحل صيدا وصور، وصولاً الى خليج حيفا».
وحول الاسباب التي تدفع الروس الى اطلاق الطائرة باتجاه الاجواء الاسرائيلية، ربط التقرير بين الحادثة وبين ما نشرته صحيفة «تايمز» البريطانية اخيرا، من ان السوريين قد عثروا في 7 آذار الماضي، على معدات تجسسية قبالة ميناء طرطوس، كانت وحدة النخبة في البحرية الاسرائيلية «شيطيت 13» قد زرعتها هناك، لالتقاط الصور ونقل البيانات حول حركة السفن الحربية الروسية التي ترسو في الميناء.
وبحسب تقرير المجلة فإن «اسلوب الطائرة روسي، لكن على ما يبدو تمت الاستعانة بجهة محلية في لبنان او في سوريا لاطلاقها. وهو رد روسي بالعملة نفسها، عبر التجسس على المنشآت الاسرائيلية الحساسة الواقعة في خليج حيفا». في المقابل، نفى السفير الروسي في لبنان، ألكسندر زاسبيكين ان تكون الطائرة روسية.

أولمرت: لدى حزب الله سلاح كيميائي منذ مدة طويلة

الى ذلك، أكد رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق ايهود اولمرت ان «سلاحا كيميائيا سوريا قد انزلق بالفعل الى ايدي حزب الله في لبنان، بل هو موجود لديه، منذ مدة طويلة». مع ذلك، طالب اولمرت «بضرورة العمل والتحرك سريعا، وبشكل موضعي ودقيق، لمنع اي محاولات لنقل سلاح كهذا الى حزب الله، في حال توفرت معلومات استخبارية لدى اسرائيل».
بدوره، كرّر وزير الدفاع الاسرائيلي السابق، عضو الكنيست عن حزب العمل، بنيامين بن اليعزر، تحذيره من امكان انزلاق سلاح كيميائي سوري الى حزب الله. وقال في سياق مقابلة مع اذاعة الجيش امس: «لا يمكنني القول بشكل قاطع ان سلاحا كهذا قد وصل بالفعل الى حزب الله، لكن في ضوء ما أرى من تطورات في الشمال، يمكنني ان اقول ان جزءا من هذا السلاح قد فقد بالفعل».
واضاف: «لم تعد هناك امكانية للقول ان سوريا تسيطر على السلاح الكيميائي، وبالتالي استطيع القول ان عملية انزلاق هذا السلاح قد بدأت بالفعل، باتجاه حزب الله». وطالب بن اليعزر اسرائيل بالتحرك سريعا ضد اي انتقال للكيميائي السوري الى حزب الله، و«اذا توفرت معلومات استخبارية عن محاولة كهذه، فعلينا ان نتحرك بسرعة وبقوة»، مشيرا الى ان «الاميركيين تعهدوا في السابق بأنهم سيتحركون اذا استخدم الاسد سلاحا كيميائيا، الا ان واقع الامر غير ذلك، وبالتالي على اسرائيل ان تركز على نفسها وعلى قدرتها الذاتية، في جمع المعلومات الاستخبارية ازاء هذه المسألة».

ما قل ودل

يتحضر مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني لتعيين الاعضاء الثمانية في المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى الاسبوع المقبل. وسيكون الاعضاء الجدد

«مستقلين»، بحسب مصادر دار الفتوى. يشار الى أن دوائر الدار بدأت التحضير لإجراء الانتخابات الفرعية في البقاع وطرابلس وصيدا، بانتظار أن يحدد المفتي قباني موعدها.

علم وخبر

شبكة اتصالات المقاومة مجدداً!

طلب مدير عام جهاز أمني «قليل الإنتاجية» من إحدى القطعات التابعة له العمل على جمع معلومات عن شبكة اتصالات المقاومة. واستغرب ضباط في الجهاز المعني طلب المدير العام، متسائلين عما إذا كان جاهلاً بما سبّبه هذا الملف عام 2008، وطارحين علامات استفهام حول «الجهة التي يتم جمع المعلومات لحسابها».

«لضرورات أمنية فائقة»

تقدّمت قيادة الجيش بطلب للحصول على سلفة مالية من وزارة المال قدرها ثلاثة ملايين و800 ألف دولار أميركي، لأنها بحاجة ماسة لشراء سيارة مجهّزة لكشف المتفجرات عن بُعد، مرفقة الطلب بملاحظة أنها لضرورات أمنية فائقة.

قلق اليونيفيل

يكرّر عدد من ضبّاط القوات الدولية العاملة في الجنوب ـ اليونيفيل أمام من يلتقونهم من اللبنانيين مخاوفهم من تطوّر الأوضاع عند المثلّث السوري ـ اللبناني ـ الفلسطيني في منطقة شبعا، وخصوصاً بعد تزايد عمليات النزوح من القرى السورية المحاذية للجولان السوري المحتلّ وانتقال جرحى المجموعات المعارضة السورية المسلّحة إلى العرقوب والبقاع الغربي. وتوقّفت قوات اليونيفيل عن توفير بعض المساعدات للنازحين السوريين عبر شبعا، قائلةً إن مهمتها هي «دعم الجيش اللبناني في تنفيذ القرار 1701، وليس إغاثة لاجئين».

سحب مرافقين من القضاة

يتردد في أوساط قصر العدل أن بعض القضاة لديهم مرافقون من رجال الأمن الرسميين، وتحديداً من بين قضاة النيابات العامة والتحقيق، أكثر من حاجاتهم المفترضة. وبالتالي يُعمل على سحب بعض المرافقين من هؤلاء، بهدف نقلهم إلى قضاة آخرين، وتحديداً من المستشارين في محكمة التمييز والقضاة الذين يسكنون في أماكن بعيدة.

على الغلاف

مستشارو الحريري: سياسة

لا يُمكن سعد الحريري وحده أن يصدر إشارة القبول أو الرفض في أيٍّ من القضايا. للرجل دائرة ضيقة، ورثها عن والده الرئيس رفيق الحريري، يعتمد عليها في كل كبيرة وصغيرة. وإذا كان أعز ممتلكاته، كما يقول، هو «سوار الحقيقة» الذي يلفّ معصمه، فإن الأعز منه هو «التركة» البشرية التي عايشت والده، ولم تتركه منذ دخوله المعترك السياسي عام 2005

ميسم رزق

منذ «استدعائه» على عجل عام 2005 ليدير «التركة السياسية» التي خلّفها الرئيس الراحل رفيق الحريري، غرف الوريث سعد الحريري من قاعدة أصدقاء الوالد ومستشاريه. هاوي الغطس الذي لم تستهوه السياسة يوماً، «غطس» في وحول السياسة اللبنانية. حافظ على بعض المستشارين الذين عملوا إلى جانب والده، كهاني حمّود وباسم السبع، واستبعد آخرين، كبهيج طبارة، واستقدم مستشارين جدداً، كعبد العرب ونادر الحريري. ومن يعرف الرجل عن قرب، يدرك أن المستشارين في مثل حالته ليسوا ترفاً. لكن يبدو أنهم لم يستطيعوا تحسين أداء الرئيس القائد لواحد من أكبر التيارات السياسية في لبنان. يقول مطلعون على أسرار زعيم تيار المستقبل ورئيس أكبر كتلة نيابية في لبنان إنه أثناء استقباله، في قريطم عام 2007، وفداً من الجامعة اللبنانية

> **نادر للاستثمارات والسبع للخطابات وحمود للاعلام والعرب يسكن في أذن الرئيس**
>
> **الحريري لم يستطع حتى الآن أن يستجمع فريقاً حديدياً مشابهاً لذلك الذي أحاط بوالده**

الثقافية في العالم، سأل يومها، بكل ثقة بالنفس، رئيس الوفد، «عن الكليات التي تضمها الجامعة والاختصاصات التي تُدرّسها»! «ملك الباستا» (هذه الصفة يطلقها عليه أصدقاؤه، بحسب موقعه الإلكتروني الرسمي) الذي درس في «أهم جامعات العالم»، لا يعرف أن «الجامعة» هي «مؤسسة اغترابية، لا تحمل أي طابع طائفي أو مذهبي أو ديني أو سياسي، مهمتها الثقافة والتقارب وجمع شمل المغتربين في أنحاء العالم».

هذه القصة قد تكون هيّنة أمام ما جرى عندما استقبل الحريري، وهو رئيس للحكومة، وفداً نقابياً. منذ اللحظات الأولى، تبيّن للوفد أن دولته «لا يُميّز بين كلمتي تقاعد وتعاقد».

لا تقف «نهفات» الحريري عند هذا الحد. يُحكى عن لقائه الأول مع وزيرة الخارجية الأميركية السابقة كوندوليزا رايس (قبل حرب تموز 2006). فرئيسة دبلوماسية واشنطن اعتادت ـ في بداية أي لقاء مع مسؤول من الدول «التابعة أو الحليفة أو الصديقة» للولايات المتحدة ـ أن تستمع منهم إلى رؤيتهم للأوضاع العامة في بلادهم، قبل الدخول في ما تريد قوله. جيش مستشاري الشيخ سعد ـ الذي يقول إن أهم «إنجازاته» هو «الإدراك أن المرء لا ينجح إلا بالعمل مع الآخرين» ـ لم يشرحوا للرئيس الشاب ما يجب أن يقوم به في حضرة كوندي. ما ان جلس معها، حتى سألها: ماذا علينا أن نفعل؟ لم تتمكن من أن تجيبه عن سؤاله، فهي لم تسمع مثيلاً له من قبل، بهذا الوضوح، وهذه المباشرة.

الجيش نفسه «لم يعلّم» رئيسَ تيار المستقبل ألفباء العلاقات السياسية بين لبنان وسوريا. فما ان بدأ تنفيذ الطلب السعودي بفتح علاقة مع الرئيس السوري بشار الأسد عام 2009، حتى ظن أن بشار الأسد صار «خَيّو الأصلي». بعد عدة لقاءات بين الرجلين، صار الحريري يهاجم أمام الأسد حليفه الأوثق، الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله! ثم كرر الهجوم ذاته في منزل النائب سليمان فرنجية، الذي استقبله في بنشعي بعد قطيعة طويلة. حتى اليوم، لا يزال فرنجية يستغرب ما جرى، للدلالة على «سوء تدبير» الحريري السياسي.

نادر الحريري «الأساس»

فريق العمل الذي خلّفه الشهيد لوريثه لم يعد اليوم كما كان. استبعد الحريري الابن كثيرين، وحافظ على دائرة ضيقة وحدها تعرف عنه ما لا يعرفه إلا الله. في زمن رفيق الحريري، ثمّة مقولة حفظتها جدران قريطم، تقول إن «أفضل مستشار لرفيق الحريري هو رفيق الحريري». لكن في «بيت الوسط» والرياض وباريس، تبدو الأجواء مغايرة تماماً. فالرئيس الشاب لا يتمتّع بقدر كافٍ من الدهاء السياسي يخوّله أن يكون صاحب قرار. وهو لم يستطع حتى الآن، رغم الحظ الذي أحاط به، أن يستجمع فريقاً حديدياً مشابهاً لذلك الذي أحاط بـ«أبو بهاء». بعد خروجه من رئاسة الحكومة، اهتم بإرساء دعائم فريقه الأساسي الذي يحيط به كل الوقت. على رأس هؤلاء يجلس عبد العرب (أبو كريم). الأخير هو وريث «أبو طارق» (يحيى العرب) في المعادلة الحريرية الأمنية، وكان يتولى في السابق حماية الأمن الشخصي لسعد الحريري خلال وجوده في بيروت. إذا سار سعد الحريري في أي شارع في العالم، فسيرى الجميع ظل عبد العرب وراءه، لا ظلّه هو. هو الرفيق والمرافق وكاتم الأسرار الشخصية، الذي يمكث إلى جانبه طوال الوقت، ولا يأتي إلى بيروت إلا في زيارة خاطفة لرؤية عائلته. يقول العارفون به «إنه لا يجلس إلى جانب سعد، بل في أذنه. يضخّ فيها الكثير من المعلومات الأمنية والسياسية وحتى المالية. فخبرة العرب التي جمعها في شركة «عائلته» إلى جانب أخيه، المقاول جهاد العرب، تُعَدّ مصدراً يستعين به سعد في أعماله التجارية».

وقد خسر الحريري باغتيال اللواء وسام الحسن عنصراً أساسياً في فريقه. فالحريري كان يعتمد بشكل كبير على الحسن، في السياسة والأمن والعلاقات الخارجية، ولا سيما أنه «نجح في إقامة علاقات مع أجهزة الاستخبارات في الدول العربية والغربية، وصولاً إلى روسيا. حتى في السعودية، كان الحسن يساعد الحريري. ولم يكن الأخير يرى أفضل من وسام الحسن، كشخص قادر على إبقاء خطوط التواصل مفتوحة مع الأطراف التي يعاديها، ولا سيما حزب الله، «لأنّ العلاقة على الرغم ممّا قيل عنها، كانت جيّدة بينه وبين وفيق صفا، مسؤول وحدة الارتباط والتنسيق في الحزب»، إضافة إلى كل «حلفاء سوريا في لبنان، وفي مقدمتهم رئيس تيار المردة سليمان فرنجية».

النائب السابق باسم السبع حافظ على وظيفته في الدائرة الضيقة. السبع هو الشاهد على خطى رفيق الحريري السياسية. يعتبر بقاءه إلى جانب سعد واجباً. يؤدي السبع دوره بنجاح، وإن سمع أحدكم خطاباً لـ«الشيخ»، فهو، بالتأكيد، ينظر إلى صورة باسم بصوت سعد. يُعرف ابن برج البراجنة بـ«رئيس الظل» الذي يكتب كل كلمات «زعيمه». السبع الذي كان ممن يختلون برفيق الحريري، ويعلمون حقيقة مواقفه من جميع الملفات، بدءاً من مشاكله مع النظام السوري والضغوط الأمنية وحزب الله والاتفاقات السرية، بات اليوم من العارفين بخصوصيات الوارث، وواحداً من الثلاثة الأشرس في البلاط الحريري. أما الثاني، الذي يوازي في أهميته عبد العرب، فهو هاني حمّود. كانت مقابلة واحدة أجراها مع رفيق الحريري كفيلة بتحويل الصحافي حمود سنداً إعلامياً للرئيس الشهيد، وهي مهمّة يواصلها مع الابن. ميزته، بحسب مصادر قريطم، أنه «يملك شبكة صحافيين وإعلاميين كبيرة، ويُدير المؤسسات الإعلامية الزرقاء. له موازنة مفتوحة وbonus دائم وحصانة التصرف التلقائي في العديد من الأمور. ينصت إليه سعد في الأمور الإعلامية والسياسة، فهو عينه الراصدة لكل المقالات والأخبار التي تتناوله». لا أحد يمون على الحريري كما يفعل حمود، فـ«كلمته ما بتصير اثنين عنده». خبير في جمع الأقلام «المبخرة» لسيرة آل الحريري منذ عهد

أصحاب قرار لا مستشارون

يمكن الجزم بأنّ أهم شخصيات دائرة الرئيس سعد الحريري هما الرئيس فؤاد السنيورة والنائب نهاد المشنوق. يعود إليهما في الأمور الاستراتيجية. يجتمع بهما لمناقشة الملفات الكبيرة. لا يُعَدّ الاثنان مستشارين وحسب، ولا حتى من المقربين جداً. هما صاحبا قرار في تيار المستقبل، وكلمتاهما مسموعة. كذلك ثبّت على قائمته بعض الوجوه النيابية الشبابية المقربة منه، كزياد القادري وعقاب صقر الذي تحول أخيراً إلى ممثل الحريري في الثورة السورية. أما في الشأن المالي، فيثق سعد بوليد السبع أعين، الممسك بالشؤون المالية. ورغم أن الأخير ليس صاحب قرار، ولا يحمل صفة مستشار اقتصادي، كزميلته في التيار ريا الحسن، إلا أن أهميته هي في معرفة التفاصيل المالية الدقيقة في التيار. فهو يعلم «أين تصرف الأموال ولمن تصرف، وأين تصب وأين تهدر».

ـة و«بزنس» وأركيلة

حافظ الحريري على بعض مستشاري والده واستبعد آخرين واستقدم مستشارين جدداً (أرشيف)

الأب حتى عهد الابن، يُنظم جلسات شبه يومية لعدد من الصحافيين على مأدبة غداء أو عشاء لإبقاء خطوط التواصل مستمرة مع «بيت الوسط». وهو يستطيع أن «يرفع سمّاعة هاتفه ويوبّخ أي مسؤول مستقبلي يتجرأ ويصدر موقفاً لا يتناسب وجوّ الشيخ سعد». وعلى سبيل المثال، تعرّض أحد إعلاميي المستقبل البارزين لتأنيب حمود، لأنه شارك في مؤتمر «تضامني مع الشعب السوري في ثورته من أجل الكرامة والحرية والديمقراطية»، يوم كان قرار الشيخ يقضي بالصمت حيال ما يجري في سوريا.

أما الثالث الذي استقدمه سعد فهو ابن عمته، نادر الحريري. يبرز نادر كحالة خاصة إلى جانب ابن خاله. تؤكّد المصادر أنه «العمود الفقري للدائرة الضيقة ». ميزته، هو الآخر، أنّ «له قدرة تأثيرية كبيرة، ترتكز على الأرقام والمعلومات». فهو «شغوف بالدراسات والإحصاءات. يستعين بها في كل ملف يطرح أمامه، أو يسأل فيه». ورغم «كرهه» للإعلام، ورفضه الإدلاء بأي تصريح إعلامي، من النادر أن «لا يظهر نادر في كادر أي صورة لسعد»، فـ«رجل الأعمال الذي يدير بعض استثمارات آل الحريري والمشارك في تأسيس جمعية بادر لمساعدة الشباب ورجال الأعمال الناشئين في سوق العمل والاستثمارات، تخطّى أخيراً عتبة الدور الاستشاري ليدخل في منظومة ترتيب اللقاءات السياسية وهندستها ونقل الرسائل من سعد وإليه» كما يقول العارفون.

ولا يعتمد الحريري على العنصر الذكوري في فريقه فحسب. فكرمى إكمكجي، التي اختارتها مجلة «دبلوماتيك كوريير» من بين لائحتها لأكثر 99 شخصية شابة (ما دون سن الـ33) مؤثرة في مجال السياسة الخارجية في العالم عام 2012، عملت مسؤولة للشؤون الدولية في مكتبه، عندما كان رئيساً للوزراء. لم تلبث أن خرجت من السرايا بخروج رئيسها، لتعود وتدخل القفص الذهبي، وتتزوج من هاني حمّود. مهمتها محصورة مع السفارات في دول العالم، ومتابعة العلاقة التي تربط المسؤولين فيها بتيار المستقبل. فهي معروفة بشبكة علاقاتها القوية في هذا المجال. ويشمل العنصر الأنثوي أسماء اندراوس منظمة الحفلات التي دُفعت لأن تصبح ناشطة مدنية بعد اغتيال الحريري. آنذاك، جمعت أسماء أصدقاءها لحضور تشييع الحريري حاملين لافتات كتب عليها «إنه واضح أليس كذلك». وهي من أعدّ لعريضة عند قبر الحريري، دعت الحكومة اللبنانية إلى الاستقالة. اندفاعة أندراوس لم توصلها فقط لأن تصبح منظمة مهرجانات الحريري بدلاً من عزّت قريطم الذي «وضع على الرف»، بل شجّعت «الزعيم» على تكليفها بمنصب مسؤولة العلاقات العامة في منزله في وادي أبو جميل. وهي، مثلاً، من اقترح عليه تقليد باراك أوباما وخلع الجاكيت على منبر ساحة الشهداء عام 2011. وتُضاف إلى السيدتين هازار كركلا، مستشارته للشؤون الاقتصادية إلى جانب مازن حنّا.

لكن يبدو أن أمور فريق العمل هذا ليست على أفضل ما يرام، إذ تتحدث مصادر «وادي أبو جميل ـ باريس ـ الرياض ـ موناكو ـ الطائرة الخاصة....» عن «صراع كان دائراً حول قسم البروتوكول في القصر، بين الحاج دريان الزعتري الذي سُلّم إدارة أرشيف كل الوثائق الخاصة بعائلة الحريري، ومحمد منيمنة الذي تسلم منصب دائرة التشريفات والضيافة».

الحلقة الأوسع

أما الحلقة الحريرية الأوسع، فتضمّ «الضابط السابق جوني عبدو». رُغم أن السفير السابق نفى أن يكون عنصراً في فريق عمل الحريري، مشيراً إلى أن الأخير «يُعامل كولد في الرياض»، بحسب إحدى وثائق ويكيليكس، يؤكد مقربون من رئيس تيار المستقبل أن «عبدو مستشار سياسي أساسي له، إلى جانب النائب السابق غطّاس خوري». ويُحكى أن «خوري يفرض نفسه بالقوة على سعد؛ إذ يروي أحد الذين كانوا في الولايات المتحدة، لحظة زيارة الحريري لواشنطن على رأس وفد وزاري، كيف انتظر خوري ساعات في بهو الفندق كي يُلقي رئيس الحكومة التحية عليه».

في الشأن المسيحي، يعود الحريري إلى مستشاره داوود الصايغ، وفي الشؤون الخارجية إلى الوزير السابق محمد شطح. ولسعد «وكيل» معتمد في فرنسا يدعى باسيل يارد، يعمل محامياً له، وهو صلة الوصل بينه وبين الرئيس الفرنسي الأسبق جاك شيراك. أهمية وجوده إلى جانب «قائد الدراجات النارية في باريس» هي في معرفته العميقة بالملفات التي تربط لبنان بفرنسا. أميركياً، لا يزال رفيق البزري مسؤول «مؤسسة الحريري» في واشنطن، ضمن فريق عمل الابن، ومعه المستشارة للشؤون الأميركية آمال مدللي. وعلى هامش المستشارين، يأتي نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري الذي «انخرط في العمل الحريري السياسي، ووهب نفسه بعد عام 2005 للشيخ سعد، ملازماً له، مطالباً بالثأر أكثر من عائلة الراحل».

ليس بالضرورة أن يحمل فريق العمل المحيط بالرئيس المولع بالمطبخ الإيطالي سيرة سياسية وإعلامية كي يُسجّل في خانة «غير المستغنى عنهم». وإن كانت السعادة الحقيقية بالنسبة إليه هي «في ارتداء الجينز طوال الوقت» كما يقول، فبالطبع لن يسمح له «مصمّم أزيائه» بذلك، إذ إن درويش الربيع الذي يهتم «بمظهر» سعد الخارجي وحتّى الداخلي طوال الوقت، يحرص، كما يقول العارفون، على «فرض البذلات المناسبة عليه». من «البابوج إلى الطربوش»، يتولى درويش المهمة، من دون التنازل عن حقه في «برزة الرجل». حتّى إن سعد حين يملّ منه يقول: «ربيع خنقني بكرافاتاته». والربيع هذا لا يسلم من تدخل عبد العرب في عمله، إذ يختلف ذوق الاثنين أحياناً كثيرة. لكنّ ذوق عبد العرب (الأقوى) هو ما يلتزم به سعد الحريري في النهاية، عندما يكون الأمر متعلقاً بلون ربطة العنق. ومن قال إن «السيجار الفاخر الذي يُكافئ به سعد نفسه بعد يوم عمل طويل، هو الدخان الوحيد الذي يُحبه؟». فالشاب «مدمن إمرار دخان نرجيلة التنبك المشتعل بالفحم»، ويتولى هندستها عبد الشعار.

«الكلمة الفصل» سعودية

يصعب على النائب سعد الحريري اتخاذ بعض القرارات من دون العودة إلى حضن المملكة العربية السعودية. يُجمع من يلتقون برئيس تيار المستقبل على أن كل الفريق المحيط به لا يستطيع أن يُملي عليه استشاراته في ما يتعلق ببعض القضايا. فريقه هذا متخصص في شؤون التيار الداخلية، والعلاقة مع الأطراف اللبنانية كافة في الأمور التفصيلية.

أما الملفات الاستراتيجية، فالقرار سعودي بامتياز، إذ يُشير أحد نواب المستقبل البارزين إلى «أن خط التواصل المباشر مع المملكة لا يُقفل». طبعاً، «لا تتدخل السعودية في الملفات الصغيرة التي يستطيع فريق عمل الحريري الضيق تسويتها»، ولكن، كما يؤكد النائب، «الأم الحنون لسعد لا تتيح له أي فرصة في اتخاذ قرارات تتعلق بقضايا مصيرية، ولا حتّى إبداء رأيه فيها». لعلّ أبرزها «ملف الحوار اللبناني الذي يرعاه رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان». وهنا، يعود النائب المستقبلي إلى التذكير بقرار فريق الرابع عشر من آذار مقاطعة طاولة الحوار، «فيما كسر التيار هذا القرار بطلب سعودي». ومن الملفات أيضاً يقول النائب: «الموقف من سلاح حزب الله وكيفية معالجته على مستوى المعادلة الداخلية»، فالرياض «قادرة على ردعه إن اتخذ قراراً بمواجهته، في حال لم تكُن تريد ذلك». وللمملكة أيضاً الكلمة الفصل دوماً في ما يتعلق بالمعادلات الكبيرة، على غرار الـ« سين ـ سين» التي لم يُبدِ الحريري انفتاحاً عليها إلا بأمر سعودي، ولا سيما أنه «لم يكُن في وارد الذهاب إلى تسوية على حساب المحكمة الدولية».

الجمعة 3 أيار 2013 العدد 1995 الأخبار

الإبراهيمي يستقيل ودمشق تتهم «النصرة» باس

جهد أميركي مكشوف لمبادلة إسقاط نظام الرئيس السوري بشار الأسد بتسوية فلسطينية تحفظ ماء وجه العرب، الذين قبلت طليعتهم، بقيادة قطر، أخيراً بمبدأ تبادل الأرض مع إسرائيل (راجع ص 24). «وعد بلفور جديد»، أطلقه العرب أنفسهم هذه المرة، مستغلين غياب سوريا، ورفضته إسرائيل، التي رأت أن صراعها ليس صراع أراض، بل صراع على يهودية الدولة. وذلك في ظل طبول حرب تقرع في المنطقة، مع ما يحكى عن اتجاه أميركي لتصعيد مستوى التسليح للمعارضة السورية، بالتزامن مع تقديرات بأن العمل جار لتوجيه ضربة غربية لسوريا، بدأت تل أبيب استعداداتها لمواكبتها عبر مناورات تجريها منذ أيام مصحوبة بطلعات جويّة فوق لبنان والجولان. في المقابل، كان محور المقاومة واضحاً في موقفه الذي عبّر عنه السيد حسن نصر الله حول أن سقوط سوريا في أيدي الأميركيين أو التكفيريين ممنوع، ولو اضطر أصدقاء سوريا للقتال في شوارع دمشق، في وقت تجهد فيه إيران ومعها مصر، التي تبدو مترددة بالمضيّ في المشروع العربي، من أجل توسعة المبادرة المصرية بما يضمن الولوج إلى حل تفاوضي للأزمة السورية يجنب المنطقة مأساة لن يسلم منها بشر ولا حجر

استقالة الأخضر الإبراهيمي عادت إلى الضوء سريعاً. الرجل الذي «يفكّر في الاستقالة كل يوم 3 مرات» يبدو أنّه اقترب من تنفيذ ذلك، في وقت تتسارع فيه التقارير في شأن تسليح واشنطن المعارضة السورية بأسلحة فتاكة رغم تأكيد البيت الأبيض أن ذلك لا يزال على طاولة البحث.

بات شبه محسوم أن الأخضر الإبراهيمي سوف يستقيل من منصبه كممثل مشترك للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية في 15 أيار الجاري، كما أكدت مصادر مطلعة في نيويورك لـ«الأخبار». قطر والدول الغربية والعربية تستعجل طرح مشروع القرار القطري أمام الجمعية العامة المتعلق بسوريا قبل ذلك التاريخ، وربما بعد تشكيل حكومة «الائتلاف» المعارض المنتظرة في 11 أيار، لأن طرح القرار بعد استقالة الإبراهيمي يجعله عديم المعنى والفائدة.

وقال دبلوماسيون، أول من أمس، إن الإبراهيمي عازم على الاستقالة لأنه يشعر بالاستياء من الجمود الذي وصلت إليه جهود إنهاء الحرب في سوريا. وأشار دبلوماسي رفيع، في الأمم المتحدة، إلى أن الإبراهيمي تم اقناعه بالبقاء «بضعة أيام أخرى» على الأقل قبل أن يتنحى، ومن المحتمل أن يعاد تعيينه مستشاراً للأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بشأن سوريا.

بدوره، قال مصدر رفيع المستوى في الأمم المتحدة لـ«الأخبار» إن الإبراهيمي استقال عملياً في خلال الجلسة الأخيرة لمجلس الأمن، مشيراً إلى أن الرئيس الأميركي باراك أوباما اتصل به طالباً إرجاء الإعلان عن هذه الاستقالة، كذلك فعل وزير خارجية قطر حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني.

في موازاة ذلك، قال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، إن مواقف روسيا والولايات المتحدة على الرغم من أهميتها لا تحسم الوضع في سوريا. وشدد، في ختام مباحثاته مع نظيره الهنغاري يانوش مارتوني، على ضرورة احترام جميع أطراف النزاع السوري بنود بيان جنيف. وأضاف أنه يجب على أطراف النزاع «التخلي عن أي شروط مسبقة وعدم مماطلة بدء الحوار بطريقة متعمدة». وأكد لافروف أن موسكو تصر على تقديم رد إيجابي على طلب سوريا بإجراء تحقيق أممي في التقارير عن استخدام سلاح كيميائي قرب حلب في آذار الماضي. وأشار إلى أن الملف السوري سيناقش أثناء زيارة وزير الخارجية الأميركي جون كيري المرتقبة إلى موسكو.

مساعد المتحدث باسم الخارجية الأميركية، باتريك فينتريل، أكد، أيضاً، أن الملف السوري سيتصدر المحادثات التي سيجريها كيري خلال زيارته المتوقعة في 7 و8 أيار الجاري، وذلك بالإضافة إلى الملف النووي الإيراني والتحضير لقمة مجموعة الثماني الكبرى. وأضاف أن موقف واشنطن من الأزمة السورية لم يتغيّر، وهو يتمثل بضرورة الإسراع في إحداث انتقال سياسي يضع حداً للعنف وسفك الدماء، مشيراً إلى أن من ضمن الخلافات بين واشنطن وموسكو دعم وتسليح النظام السوري.

في غضون ذلك، أكد المتحدث باسم البيت الأبيض جاي كارني، أول من أمس، أن بلاده لم ولن تزود المعارضة السورية بأسلحة، ولكن هناك مراجعة دائمة للخيارات بخصوص الملف السوري. وأضاف أن «الولايات المتحدة تتواصل مع حلفائها وشركائها لدعم المعارضة ومساعدتها، إلى جانب محاولة التعرف بشكل أكبر على العناصر فيها وتوفير المساعدة لمن نثق بأنهم يدعمون سوريا أكثر ديمقراطية ولا يعارضون المصالح الأميركية». وقال مسؤول في الخارجية الأميركية، في وقت سابق الأربعاء، إن الإدارة الأميركية بانتظار لقاء الرئيس باراك أوباما ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، قبل السير بتسليح المعارضة السورية.

> **ميركل: ألمانيا ما زالت تقف ضد تزويد المعارضين بالأسلحة**

ولفت كارني إلى أنه «لا جدل في أن مستقبل سوريا لا يضم الأسد، فيداه ملطختان بدماء شعبه وأفعاله عززت حقيقة أن لا مكان له في مستقبل سوريا ولا دعم له من قبل الشعب السوري».

وتعليقاً على تقارير صحافية عن تحضير الرئيس أوباما لتزويد المعارضة بأسلحة، قال كارني «نحن نقيم كل الخيارات والرئيس أوضح ان كل الخيارات مطروحة على الطاولة، لكن ليس لدي أي تغيير في السياسة لأعلنه في ما يتعلق ببرامج المساعدة لسوريا».

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» قد نقلت، أول من أمس، عن مسؤولين أميركيين رفيعي المستوى قولهم إن

الجيش يسيطر على جوسيه

واصل الجيش السوري توسيع رقعة قبضته على قرى ريف القصير، وتمكّن أمس من السيطرة على جوسيه وتل الحنش المطل على مشاريع القاع اللبنانية والجبل الشرقي، وهي منطقة تعتبر استراتيجية بالنسبة إلى المعارضة المسلحة، لأن النظام، بسيطرته عليها، يكون قد قطع كل تواصل بين القصير والأراضي اللبنانية.

وفي حمص المجاورة، أحكم الجيش السوري الحصار على مقاتلي المعارضة في المدينة بعد سيطرته بمؤازرة «قوات الدفاع الوطني» على أجزاء كبيرة من حيّ وادي السايح. وهو حيّ في منتصف الطريق بين حيّ الخالدية وأحياء حمص القديمة، ما يسمح للجيش بعزل أحياء حمص القديمة المحاصرة عن حيّ الخالدية المحاصر أيضاً. وفي الغوطة الشرقية، سيطرت على بلدة القيسا، حسبما أفادت وكالة «سانا».

وفي الغوطة الشرقية، أيضاً، تعرضت فرقة استطلاع من الجيش السوري لكمين في بلدة الأحمدية، وذلك بعدما طلب الأهالي من وحدات الجيش عدم الدخول إليها، مقابل ضمان عدم وجود أي مسلح، لتقوم وحدات الجيش بإرسال فرقة لاستكشاف المكان، قبل أن تنهال عليها قذائف الهاون من ثلاث جهات.

من ناحية أخرى، أفاد معارضون بأن «قرية البيضا بريف مدينة بانّياس في محافظة طرطوس شهدت اشتباكات عنيفة بين قوات من الجيش، وعناصر من المعارضة المسلحة، وسط تعرضها لقصف مدفعي». وأضاف الناشطون «إن الأجهزة الأمنية قامت بحملة دهم واعتقالات وسط مدينة بانياس طالت عدداً من الشبان هناك». ثمّ أنهى الجيش عملياته في المنطقة بعد 9 ساعات من اشتباك وتمشيط لجميع محاور البيضا.

وتكتسب معارك البيضا أهميتها، ليس من الناحية العسكرية وإنما من الناحية الإعلامية حيث تحاول المجموعات المسلحة افتعال قنبلة دعائية عبر تحقيق مكسب من أي نوع كان في منطقة الساحل، وذلك بفعل عجزها عن الرد عسكرياً على التقدم الذي يحققه الجيش النظامي في أكثر من محور. وكانت المحاولة تلك قد بدأت في تلة النبي يوسف،

في ريف اللاذقية، لكنها منيت بفشل ذريع هناك.

وفي الرقة، أفادت «لجان التنسيق المحلية» بأن «قصفاً من الطيران المروحي بالبراميل المتفجرة استهدف وسط مدينة الرقة جانب منطقة المجمع الحكومي، كما تجدد القصف من الطيران الحربي على مدينة الطبقة».

إلى ذلك، قتل شخصان وأصيب عدد آخر بجروح جراء انفجار عبوتين ناسفتين في شارع خالد بن الوليد وساحة باب مصلى في دمشق، أول

تخدام «الكيميائي»

خلال زيارة الرئيس بشار الأسد محطة كهرباء الأمويين بدمشق أول من أمس (سانا)

سوريا، بما في ذلك المعارضة».
في السياق، اتهم وزير الإعلام السوري، عمران الزعبي، المجموعات الاسلامية المتطرفة باستخدام السلاح الكيميائي، نافياً استخدام السلطات لها. وقال الزعبي، في مقابلة مع شبكة «سي ان ان»، إن استخدام السلاح الكيميائي هو «خّط أحمر» بالنسبة للحكومة السورية، لافتاً إلى أن «الرئيس باراك أوباما موافق مع الرئيس بشار الأسد الذي بدوره يرى في استخدام السلاح الكيميائي خطاً أحمر».
كذلك، أوصى المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة، مارتين نيسيركي، الصحافية الروسية آناستاسيا بوبوفا التي زارت موقع «الهجوم الكيميائي» بالقرب من حلب، بالاتصال بفريق بعثة التحقيق في مزاعم استخدام هذه الأسلحة. وقال نيسيركي «إذا كانت لدى السيدة بوبوفا معلومات تراها مفيدة، فعليها محاولة الاتصال بفريق الخبراء».
إلى ذلك، كشف مسؤولون أتراك، أول من أمس، أن «السلطات التركية تفحص عينات دم أخذت من مصابين سوريين من ادلب يعانون صعوبة في التنفس، نقلوا إلى تركيا لتحديد ما إذا كانوا قد تعرضوا لهجوم بأسلحة كيميائية».
في سياق آخر، وتحت عنوان «قدرة الأسد اللافتة على البقاء في السلطة»، أفادت صحيفة «ذي غارديان» البريطانية في تحليل لها بأن الرئيس بشار الأسد أثبت أنه أكثر مرّونة مما تصور العديدون. وأضافت أن المحللين والمعلقين أنفقوا السنتين الماضيتين في محاولة فهم المشهد السوري الذي يتسم بالدعاية والأوهام وقدر كبير من التفكير الرغائبي، أي رسم سيناريوهات لم تتحقق في نهاية المطاف.
وتتابع الصحيفة قائلة إنه من الخطأ وصف المزاج العام في دمشق بأنه يبعث على التفاؤل لأن التوتر والخوف أصبحا سيد الموقف، لكن مع ذلك ترى الدوائر الحكومية السورية أن الحجج التي طالما روجتها منذ بداية الثورة أخذت تؤتي أكلها.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز، سانا)

أوباما يستعد لإرسال أسلحة فتاكة إلى المعارضة السورية، مشيرين إلى أن أوباما اتخذ خطوات لتأكيد قيادة الّولايات المتحدة لحلفائها وشركائها في السعي لإطاحة «النظام السوري».
من ناحية أخرى، أعلنت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أن الموقف الألماني من توريد الأسلحة إلّى سوريا لم يتغير، مؤكدة أن ألمانيا ما زالت تقف ضد تزويد المعارضين بالأسلحة. وقالت ميركل: «لن نورد أسلحة إلى

بهدوء

حلف نصر الله، الإعلان عن الناطق الرسمي!

ناهض حتر

الثلاثاء، 16 تشرين الأول، كتبتُ في « الأخبار»، ما يلي: «لم يحصل حسن نصرُ الله على تكليف من موسكو أو بكين أو طهران أو بغداد أو دمشق، لكي يكون الناطق الرسمي باسم الحلف الجديد المتكوّن، في السياسة الدولية، على نار الحرب في سوريا، لكنه احتل، من الناحية التاريخية الموضوعية، هذا الموقع ألكوني».
لم تمرّ بضعة أشهر على هذا «التحليل» حتى تحوّل معطى، أعلنه نصر الله بنفسه، حين تحدث الثلاثاء الماضي، بلا التباس، باسم الحلف ذاك، ليحذّر، بالثقة نفسها المعهودة عنه، أن «أصدقاء سوريا الحقيقيين لن يسمحوا بسقوطها في أيدي الأميركيين والإسرائيليين أو التكفيريين».
انتهينا، إذاً، إلى وضع النقاط على الحروف: حتى الآن، لم نشارك في القتال الجدي دفاعاً عن سوريا (قتال حزب الله للذود عن اللبنانيين في ريف القصير واجب لبناني بأضيق المعاني، وعن مقام السيدة زينب واجب إسلامي ضد الفتنة بأضيق المعاني)؛ لكن ، إذا «تدحرج» الموقف، فحلفاء سوريا سيقاتلون معها. نقطة على السطر؛ بعدها، على المهلوسين أن يستيقظوا ويفكروا، ملياً، بكلفة التدخل العسكري، وحتى تدريب وتسليح الجماعات التخريبية ـ التكفيرية، بـ«أسلحة فتاكة» هو مجرد ضرب من الجنون؛ فلا مجال، في هذه المعركة الكونية، للتراجع، بل الإقدام حتى النصر. ولا يقع الأمر في دائرة الإرادة الذاتية، فقط، بل يقع، تحديداً، في استجابة الإرادة السياسية المشتركة للحلف المضاد للغرب وإسرائيل والرجعية العربية، لإرادة التاريخ وتلاقي مشاريعه القومية ومساراته الاستراتيجية، في ساحة القتال في سوريا، نحو النصر ـ الضرورة لكي تحقق القوميات الصاعدة في الصين وروسيا وإيران، ذاتها، ولكي يحقق المشرق وحدته، ويبدأ بمشروعه القومي الكبير، قاطرة التقدم للعالم العربي كله.
في النص السابق نفسه، لاحظتُ موقع حزب الله في تشكيل الحلف الكوني المُضاد للقطبية الواحدة، كالتالي: «حين دخل القيصر فلاديمير بوتين، الكرملين، لأول مرة، في 2000، كان نصر الله يوقّع هزيمة الاحتلال الإسرائيلي وفراره من جنوب لبنان. يعني ذلك أن عقد الفراغ الاستراتيجي الناجم عن هزيمة العراق وتفكك الاتحاد السوفياتي في 1990، لم يكن فارغاً تماماً. كان هنالك حزب الله ينحت في الصخر ويحافظ على الربيئة الأمامية وسط الانهيارات السياسية وما تبعها من انهيارات نفسية عمت المنطقة، وشلّت القوى الوطنية والتقدميّة عن الفعل التاريخي، بينما كان أيّوب متحصناً بصبره الاستراتيجيّ، يقاتل في جنوب لبنان، مؤمناً، في عز الهزائم، بالنصر المبين مرتين في 2000 و 2006. وفي المشهد الجيوستراتيجي المتكوّن الآن من بكين إلى جنوب لبنان، لم يعد حزب الله، «إيرانياً» أو «سورياً»، لكنه غدا، مع إيران وسوريا والعراق وروسيا والصين، طرفاً في حلف دولي».
وميزة حزب الله، في هذا الحلف، أنه حركة مقاومة لا دولة مقيدة بالالتزامات المعقدة للدول؛ فهو الأقدر، إذاً، على أن يكون في الطليعة. هل تضير هذه الطليعية، مصالح لبنان ـ الوطن الصغير؟ كلا. بل قل إنها فرصته التاريخية لإعادة بناء الدولة، قوية وعادلة، وإعادة بناء الاقتصاد المضاد للهجرة والتفتيت، واستغلال الثروات، من الماء المهدور إلى الغاز الممنوع. لبنان محصن إزاء إسرائيل، وتحوّل ـ بفضل المقاومة عسكرياً، وبفضل التحالف بين حزب الله والتيار الوطني الحر، سياسياً ـ إلى رقم صعب في المعادلة الإقليمية والدولية. أخرجوا الرؤوس من زواريب السياسة المحلية السخيفة، وسترون لبنان، في مجده الحقيقي، على خارطة المنطقة والعالم، مجداً لا يُترجم الفلكلور، بل قوة الردع الفعلية المتوافرة لدى المقاومة.
رسائل نصر الله ليست موجّهة، فقط، ضد الأميركيين والإسرائيليين والرجعية العربية وأدواتهم التكفيرية، وإنما رسائل يقظة موجهة لكل الوطنيين في المشرق، ومفادها الحض على التفكير في ما بعد النصر المحتوم في سوريا؛ هل يمكن، إذ ذاك، أن تبقى هياكل كيانات المشرق وسياساتها وأولوياتها وعلاقاتها البينية على كل الأصعدة، هي نفسها التي كانت قبل الأزمة السورية؟
وحدة سوريا المنتصرة، أصبحت تساوي، اليوم، وحدة المشرق، وهويته الجامعة وتعدديته الثقافية والإثنية والدينية والطائفية. لا نتحدث عن وحدة قومية اندماجية تماثلية، وإنما عن سياق يكفل الأمن القومي والاستقلالية والتنمية واكتشاف الفرص الاقتصادية واستئصال الحرمان والبطالة والفقر والتهميش.
حين يتم تظهير المحور الخاص التكاملي بين بلاد الأمويين وبلاد العبّاسيين، لن يبقى أمام اللبناني والأردني والفلسطيني، سوى خيارين: المشروع المشرقي أو المشروع الصهيوني. السؤال نفسه مطروح الآن على المعارضين الوطنيين السوريين؛ فخلاصة كلام نصر الله أنه لم يبق مكان للرمادي في سوريا.

البيت الأبيض نحو زيادة تسليح المعارضة السورية

واشنطن ـ محمد دلبح

يتجه البيت الأبيض إلى التخلي عن سياسة التخفي وراء مواقف الدول الخليجية وتركيا في تسليح الجماعات السورية المعارضة، حيث ذكر مسؤولون أميركيون رفيعو المستوى أن الرئيس الأميركي باراك أوباما يستعد لإرسال أسلحة فتاكة إلى المعارضة السورية.
كما أكد وزير الدفاع الأميركي تشاك هاغل، أمس، ان إدارة الرئيس باراك أوباما تعيد النظر في معارضتها لتسليح مقاتلي المعارضة السورية لكنها لم تتخذ بعد أي قرار. وعندما سئل في مؤتمر صحافي عن السبب رد قائلا «أنت تنظر الى الأمور وتعيد النظر في كل الخيارات. هذا لا يعني أنك تفعل أو ستفعل».
وقد اتخذ أوباما خطوات لتأكيد قيادة الولايات المتحدة بين حلفائها وشركائها في السعي لإطاحة الرئيس السوري بشار الأسد، بالرغم أن صحيفتي «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست»، نقلتا عن المسؤولين الأميركيين قولهم إن المفاوضات السياسية لا تزال الخيار المفضل في التعامل مع الأزمة السورية.
وأُشارت الصحيفتان إلى أن البيت الأبيض قد انتهج باستمرار استراتيجية تهدف إلى الحيلولة دون تورط الولايات المتحدة في صراع مسلح آخر في المنطقة. وفي حين اتخذ أوباما علناً موقفاً حذراً للغاية، فإن المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، كاتلين هايدن، قالت إن «مساعداتنا للمعارضة السورية في مسار تصاعدي». وأضافت إن الرئيس باراك أوباما «أمر فريقه للأمن القومي بتحديد التدابير الإضافية حتى نتمكن من الاستمرار في زيادة مساعداتنا»، التي لها غرض عسكري مباشر. وتحدث أوباما والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، عبر الهاتف يوم الاثنين الماضي، فيما يعتزم وزير الخارجية جون كيري، السفر إلى روسيا الأسبوع المقبل.
في هذه الأثناء، أشار مسؤولون أميركيون إلى أنه في ضوء المحادثات مع موسكو وماهية التطورات داخل سوريا وجوارها، فإن أوباما سيتخذ قراراً نهائياً بشأن تزويد المعارضة بالأسلحة الفتاكة خلال أسابيع، قبل لقائه المحدد بالرئيس الروسي في حزيران المقبل.
وأكد مسؤول أميركي أنه بالرغم من أن الرئيس أوباما يبدي حذراً في الرد على تخطي ما سماه الخط الأحمر (في إشارة إلى استخدام الأسلحة الكيميائية)، فهو مستعد للإقدام على خطوات تتراوح بين تسليح المعارضة وإرسال جنود إلى الأرض. لكنه لم يحدد ماهية الأسلحة التي يبحث أوباما في إرسالها إلى المعارضة السورية التي سبق أن طلبت أسلحة مضادة للدبابات وضواريخ أرض ـ جو.
وشدد مسؤول أميركي على أن أوباما لم يغلق الباب أمام التحركات العسكرية، في استجابة لدعوات المعارضة وبعض أعضاء الكونغرس لفرض منطقة حظر طيران فوق سوريا.
من جهته، كرر رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات الأميركية الجنرال مارتن ديمبسي، تحفظاته بهذا الشأن. وأشار في ندوة نظمتها صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الثلاثاء الماضي، إلى عدم اقتناعه بأن تدمير الدفاعات الجوية السورية سيؤدي إلى وقف العمليات العسكرية للجيش السوري. وقال إن «10 في المئة من ضحايا المعارضة السورية، فقط، سقطوا بفعل القصف الجوي، فيما 90 في المئة سقطوا جراء القصف المدفعي». وأضاف إن إقامة منطقة حظر طيران قد لا تساهم كثيراً في تقليل الضحايا المدنيين، وربما تغرق الجيش الأميركي أكثر في صراع من دون أهداف عسكرية واضحة.
ورجّح ديمبسي، في معرض تحذيره من المخاطر التي قد تنجم عن إقامة منطقة حظر طيران، أن النظام السوري أو حليفه حزب الله قد يرد بهجمات انتقامية ضد المصالح الأميركية وحلفاء الولايات المتحدة خارج الحدود السورية.
وقال «لا بد لي من أن أفترض أن خصماً محتملاً لن يكتفي بالجلوس مكتوف الأيدي ويسمح بتدمير دفاعاته الجوية»، التي قال إنها موجودة في مناطق مأهولة بالسكان غرب سوريا هي «الأكثر كثافة وأكثر تطوراً» من التي واجهوها في ليبيا.

> **ديمبسي يكرر تحفظاته في ما يتعلق بتسليح المعارضة**

تقرير

متاريس طائفية تؤسس لنهاية العيش المشترك

في وقت يحرز فيه الجيش السوري تقدماً ملحوظاً في ريف حمص وتستشرس المعارك في ريف دمشق واللاذقية، تتكاثر المتاريس في بعض المناطق لمنع أبناء الطوائف الأخرى من دخولها، خشية حصول أي انفلات أمني يفضي إلى إشكاليات طائفية توسّع الشرخ بين أبناء البلد الواحد

مرح ماشي

يعيش السوريون حالة من الرهبة كلّ تجاه الآخر، إذ يخشى المسافرون منهم خوض الأحاديث السياسية على الطريق خوفاً من وضع نقاط ضدهم من قبل شركاء الوطن يمكن استخدامها في أول فرصة للتشفي والانتقام. ويقف بعضهم على الحواجز الفاصلة بين منطقة وأُخرى، ولا سيما المناطق ذات الغالبية الطائفية، بحجة منع أي صدام بين الطرفين. ويؤكد مراقبون أنّ أي إشكال محتمل ستكون أسبابه هذه المتاريس نفسها والشبان الواقفين لحمايتها.

على أحد مداخل دمشق، يتواجد حاجز أمني لتفتيش السيارات والمارة، يُقال إنّه يوقف الفلسطينيين مطوّلاً ويدقق في بطاقاتهم الشخصية، ما قد يقودهم إلى الاعتقال في حال وجود أي تشابه أسماء أو اشتباه في مظهر أحدهم. يتهمه البعض بالطائفية والحقد على الفلسطينيين، فيما يرى البعض أنّ أحداث مخيّم اليرموك الأخيرة فرضت تدقيقاً أمنياً إضافياً وهو ضرورة في ظل الأحداث الأمنية بما فيها الانفجارات والاشتباكات التي تسمع في أنحاء دمشق ليلاً.

لا يمكن قبول حالة التطابق بين الوضعين السوري واللبناني إبان الحرب الأهلية، فالمتاريس في سوريا لا تزال تحت سيطرة الدولة، وبإشرافها، إلا أن مجازر عدّة وقعت على أساس طائفي وضعت السوريين في فخ المقارنة، وجعلت كلّاً منهم يخشى أن يكون كبش المحرقة القادم، في بلد تعيش الحرب فيه حالة محيّرة، فمرّات تسمّى حرباً أهلية، فيما نظرية المؤامرة والمسلحين القادمين من كل الأصقاع تجعل منها حرباً خارجية، بشكل ما. ورغم كثرة الاتهامات بالطائفية بين هذا الطرف أو ذاك، لا يأخذ الصراع بُعده الطائفي بعد، إلا أن دخول شاب من الميدان لزيارة صديق له في منطقة مثل التضامن قد يتسبب في مأساة، حيث تقوم المتاريس ذات اللون الطائفي الواحد بسؤال المارّة عن سر الدخول إلى الحيّ والتأمّل ملياً في بطاقات المواطنين الشخصية لمعرفة أرقام خاناتهم وطوائفهم وانتمائهم السياسي، وقد تقع «أخطاء فردية» أصبحت سمة المرحلة القائمة. كما أصبح دخول حيّ المزة 86 بالنسبة لأبناء طائفة «الأكثرية» مدعاة للمتاعب. الأمر نفسه ينطبق على حيّ الزهراء في حمص، حيث تقف على مداخل الحي حواجز اللجان الشعبية للتدقيق في هويّة الداخل والخارج، ولن يكون دخول ابن الطائفة الأُخرى سهلاً.

وعلى المقلب الآخر، سيتكفل عناصر «جبهة النصرة» وباقي كتائب المعارضة المسلّحة بتصفية واختطاف أي شخص

> **دخول شاب من الميدان لزيارة صديق له في التضامن قد يتسبب في مأساة**

من «الطائفة الموالية للنظام»، إن حاول دخول المناطق المسيطر عليها من قبل أنصار الثورة. فالمجازر التي حدثت على مدار السنتين الأخيرتَين بحق الأقليات، أسفرت عن شرخ اجتماعي كان من أخطر نتائج الأزمة السورية. مظهر الأكثرية الطائفية من أنصار الثورة المتمثل في مارد يقلق الأقليات، رسّخته تجارب الأزمة والتي ظهرت على شكل حواجز طائفية على مداخل بعض المناطق في ريف إدلب وحلب ودمشق واللاذقية، حيث لا يمكن لأي فرد من طوائف الأقليات أن يقطع الطريق باتجاه يلدا والحجر الأسود منذ ما قبل سقوط مخيم اليرموك، إذ إن حواجز الجيش الحُر قد تحكم بالموت على كل من يمر ضمن منطقة السيطرة الخاصة به من المنتمين إلى الطائفة المحسوبة على النظام والتي يمتنع أبناؤها عن الوصول إلى الكثير من المناطق التي عاشوا فيها أهم ذكرياتهم. ورغم محاولة بعض أنصار الثورة إثبات عدم طائفية الثورة، إلا أن القتل على الهوية والذبح والتقطيع أعطى لمسة تطرف ديني واضح، وحقداً مذهبياً فريداً من نوعه. يؤكد زياد، ضابط في الجيش، أن الصراع ليس طائفياً، رغم كل ما يجري الحديث عنه. إنما، برأيه، هنالك من يتقصد زرع الفتنة والأحقاد بين أبناء الشعب السوري، وأدوات هذه الفتنة هم من سمّاهم «العصابات المسلحة». يرى، محمد، شاب معارض من منطقة الصليبة في اللاذقية، أن مسلحي المعارضة يبحثون على حواجزهم عن كل من له علاقة بالأمن والجيش ولا يحتجزون مدنيين أبداً. يرفض الشاب المعارض الحديث عن معلّمات تم اختطافهن واغتصابهن في حمص ومنطقة دوما في ريف دمشق. ويبقى الوضع معقداً، في بلاد تعيش ما بين الطائفية والعيش والمشترك في تشابك يجعل دراسة المرحلة أمراً شائكاً ومُربكاً.

على أحد حواجز برزة البلد، يقف أبو ثائر المقاتل في جيش الدفاع الوطني. وهناك حيث الاشتباكات على أشدها بين مسلحي المعارضة في برزة ومن يسمّون «شبيحة» عشّ الورور، نسبة لحي عش الورور الذي يتألف من موالين للنظام ينتمون إلى عدة طوائف. يعتبر أبو ثائر أن الحرب ليست حرباً أهلية أو طائفية، وإن أفلتت الأمور طائفياً في بعض المرات، إنما المصالح وحدها هي التي تسمح باندلاع أحداث طائفية لها علاقة بإغلاق طرقات بين المنطقتين. ويؤكد الرجل أن المصالح التي تمنع أو تسمح أحياناً بتحويل الاشتباك إلى حوادث طائفية قد تكون مصالح بين دول أو أفراد. لا يوضح الرجل تفاصيل عن وجود مفاوضات غير مباشرة

خلال حملة تضامنية مع الجيش السوري عند أحد حواجزه (سانا)

نبش قبر الصحابي حجر بن عدي

نبشت مجموعات تابعة لـ«الجيش السوري الحر» قبر الصحابي الجليل «حجر بن عدي» في منطقة عدرا بريف دمشق واستخراج الجثمان ودفنه في مكان غير معروف. ونشرت صفحة «تنسيقية عدرا البلد و ما حولها _ الثورة السورية في ريف دمشق» على موقع «فايسبوك» صورتين للقبر بعد نبشه، وكتب تحت إحدى الصورتين «هذا مقام حجر بن عدي الكندي: أحد مزارات الشيعة في عدرا البلد، قام أبطال الجيش الحر بنبش القبر ودفنه في مكان غير معروف بعدما أصبح القبر مركزاً للشرك بالله». وذكرت الأنباء أن المسلحين عاثوا خراباً في المقام، وقاموا بإخلاء القبر، ونقلوا جثمان الصحابي إلى مكان مجهول. يشار إلى أن جبهة النصرة هي التي تسيطر على منطقة عدرا، حيث الضريح. وفي ردود الفعل على الخطوة، استنكر رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي «العمل الإجرامي الذي استهدف ضريح الصحابي الجليل حجر بن عدي وعَدّه استهدافاً لوحدة المسلمين»، فيما رأى نائب الرئيس العراقي خضير الخزاعي أن «الإرهابيين» في سوريا «كشّروا عن أنيابهم» بعد نبش قبر الصحابي حجر بن عدي.

وقال في تصريح نقلته قناة «العراقية» الحكومية ضمن خبر عاجل «لقد كشّر الإرهابيون في سوريا عن أنياب حقدهم على صحابة رسول الله باستهدافهم مرقد الصحابي حجر بن عدي».

(الأخبار)

القاهرة توسع مبادرتها السورية بالت

القاهرة ـ **أحمد رجب**

بدأت الاستعدادات في القاهرة لعقد اجتماع وزاري موسع لتطوير المبادرة المصرية بشأن سوريا، يشارك فيه وزراء خارجية اللجنة الرباعية: مصر، إيران، تركيا والسعودية، إضافة إلى المبعوث المشترك لسوريا الأخضر الإبراهيمي، والأمين العام لجامعة الدول العربية، نبيل العربي، والأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، أكمل الدين إحسان أوغلو.

وأوضح مصدر عربي رفيع المستوى لـ«الأخبار» أن هدف الاجتماع يكمن في «توسعة المبادرة المصرية وتطويرها»، والبدء في «البحث عن مخرج سلمي للأزمة الحالية بفتح حوار بين المعارضة والنظام السوري»، وتحقيق «ضمانات إقليمية ودولية، تمكن من إنجاح الحوار»، الذي يهدف إلى «تشكيل حكومة انتقالية سورية يضمن النظام السوري أولاً تمكينها من الشراكة الحقيقية في حكم البلاد، والإعداد لتحول ديموقراطي شامل، وانتخابات رئاسية وبرلمانية».

وكشف المصدر أن اجتماعاً عقد في القاهرة الثلاثاء الماضي ضم مسؤولين من وزارة «الخارجية المصرية، ووفداً تركياً برئاسة وكيل وزارة الخارجية التركية عمر أونو، ووفداً سعودياً برئاسة وكيل وزارة الخارجية السعودية»، بهدف الإعداد للاجتماع الوزاري الموسع، والذي يهدف إلى توسعة الإطار الإقليمي للمبادرة المصرية.

ووفق المصدر، فقد بدأت بوادر حسن النوايا من جانب القاهرة تجاه دمشق، فأعيد القائم بالأعمال المستشار علاء عبد العزيز إلى العاصمة السورية لإدارة العلاقات الدبلوماسية، والتواصل مع الجانب السوري.

ورغم هذه الأجواء «التصالحية»، يبدو أن العديد من العقبات تواجه التحرك المصري في الوقت الحالي، وأبرز هذه العقبات ما يتعلق مباشرة بالمعارضة السورية نفسها، والائتلاف السوري المعارض الذي يواجه تباينات عديدة، لذا فالاتجاه الحالي هو نحو توسعة الائتلاف المعارض وضم قوى مؤثرة إليه، وتيارات سياسية، ومن بين القوى المطروحة: الأكراد، والعلويون، ومنظمات المرأة السورية.

ووفقاً للمصدر أيضاً، ستطرح القاهرة محاور جديدة لتطوير مبادرتها، أولها يتعلق بالتوسعة الإقليمية، والدولية لشركاء جدد في المبادرة، وثانيها يتعلق بتوحيد قوى المعارضة السورية، وثالثها ببحث مدى استعداد الأطراف لبدء حوار شامل يتأسس على فكرة تشكيل الحكومة الانتقالية، والإعداد لانتخابات رئاسية، وبرلمانية، وصياغة دستور جديد للبلاد.

كذلك لم يعد لدى القاهرة، والقوى الإقليمية مانع لبحث خروج آمن لبشار الأسد، وقوى النظام الحالي في سوريا، ولا مانع لدى طهران لبحث هذا الحل في إطار ما تم التوافق عليه، على ما يفيد المصدر نفسه.

ووفق المصدر العربي لـ«الأخبار»، فقد «جرت اتصالات بين الرئاسة المصرية، والولايات المتحدة الأميركية حول المبادرة المصرية، وبحث الرئيس المصري قبل يومين نتائج اتصالات مماثلة قامت بها الدوحة مع واشنطن».

ومما أشار إليه المصدر، أنه «أصبح مؤكداً طلب إيران تعديلات على المبادرة المصرية، وقبلها الوفد المصري الذي

بين الطرفين تجعل القتال يهدأ مرات ويشتعل مرات أخرى، إنما يشدد على عدم تسمية الاشتباكات الحاصلة في المنطقة حرباً طائفية. ويلفت إلى أن «المسلحين» هم سبب أي اقتتال طائفي، وذلك لما يفعلونه في من يدخل بلدة برزّة من موظفي الدولة، حيث يُقتل أي موظف للدولة أو عسكري في الجيش رمياً بالرصاص إن لم يكن من الطائفة المتهمة بموالاة النظام، أما إن كان من الطائفة المذكورة فيعود إلى عائلته مذبوحاً أو مقطّعاً.

تفاهم مع طهران

زار طهران قبل أسبوع تقريباً، وهذه التعديلات تصب باتجاه تفعيل الحوار بين المعارضة السورية والنظام الحالي، كما تتعلق بطبيعة الدعم المقدم للمعارضة السورية من الأطراف المختلفة». إلى ذلك، توقعت دوائر الخارجية المصرية أن ينعقد المؤتمر خلال النصف الأول من الشهر الحالي، ولم تستبعد الدوائر أن يفتتح أعماله الرئيس المصري محمد مرسي. كما أشار المصدر إلى قلق سعودي غير معلن، وذلك تجاه التحالف المصري الإيراني الجديد في الدخول على الخط السوري، والتعديلات في السياسة الإقليمية المتوقعة بعد هذا التحالف.

أعاد مرسي القائم بالأعمال في السفارة المصرية إلى دمشق (أ ف ب)

وجهة نظر

ممثل نفطي وحيد للشعب السوري!

برز النفط السوري إلى الواجهة بعد القرار الأوروبي برفع الحظر عن بيعه، لكن هذا النفط كان دائماً في خلفية المشهد السوري، بفعل تقصير النظام في توظيف عائداته لتنمية مناطق استخراجه، على الأقل

طارق عزيزة

تفيد الأرقام الرسميّة، التي أعلنتها وزارة النفط السوريّة، عن خسائر في قطاع النفط بلغت، حتى شباط الماضي، 1042 مليون دولار، تشمل الأضرار في البنية التحتية للمنشآت النفطية، وقيمة كميات النفط والغاز المهدورة. ولا تغطّي هذه الأرقام مواقع نفطية عديدة، لم يتسنّ تقويم مقدار الخسائر فيها نتيجة الظروف الأمنية، كما تقول الوزارة.

ما لا تتحدّث عنه الوزارة، أو غيرها من العارفين بشؤون النفط السوري، أو من منظّري النظام، والناطقين باسمه، هو التقصير المزمن، على مدى عقود، في توظيف عائدات النفط، لتنمية مناطق استخراجه أولاً، ثمّ باقي المناطق السوريّة المهمّشة. كان من الممكن، بوجود تنمية حقيقية، أن يكون مشهد سوريا، ما بعد 15 آذار/ مارس 2011، مختلفاً عمّا هو عليه الآن. بماذا يفسّر مهووسو «المؤامرة الكونية»، توزّع خارطة الاحتجاجات، في بدايتها، على بلدات ومدن صغيرة ومتوسّطة، في أرياف المحافظات، بصورة رئيسيّة، كما في أحزمة البؤس العشوائيّة، حول مراكز المدن الكبرى، وجميعها أماكن لم تلحظها «الخطط الخمسيّة» لحكومات البعث المتعاقبة، وعانت تهميشاً، وافتقاراً مضطردين، تتحدّث نتائجه اليوم عن نفسها. إنّها المناطق عينها، التي بدأت فيها عسكرة الحراك الشعبي، واختُرِقت، قبل غيرها، بأموال النفط، وفتاوى الجهاد، و«المجاهدين».

> معارك السيطرة على النفط مرشحة للمزيد من التصعيد بعد القرار الأوروبي

يعود النفط السوري، مجدّداً، إلى الواجهة، من البوابة الأوروبية، ذلك أنّه، رغم تباين مواقف دول الاتحاد الأوروبي، حيال مسألة الاعتراف الدبلوماسي بالائتلاف السوري المعارض، وصِفته التمثيليّة، وحجم ذلك الاعتراف، فقد اتّفق وزراء خارجية الاتحاد، خلال اجتماعهم الأخير في لوكسمبورغ، على قرار يقضي بتخفيف العقوبات، المفروضة على سوريا منذ نحو عامين، بغية إفساح المجال أمام إمكانيّة شراء النفط السوري الخام من المعارضة السورية، ممثلةً بالائتلاف.

يظهر من هذا القرار، أنّ هناك رغبة أوروبّية في التخفّف من الأعباء الناجمة عن تقديم الدعم المادّي المباشر للمعارضة السورية، بحيث سيمكن للائتلاف الحصول على الموارد الماليّة اللازمة لتمويل نشاطاته، وميليشياته المسلّحة، من غير أن يقع القادة الأوروبيون في حرج المساءلة، أمام دافعي الضرائب، بسبب التورّط في سوريا. من هذه الزاوية، فإنّ حديث كاثرين أشتون، مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، عن «الوضع الإنساني المقلق للغاية»، وكذلك قول وزير الخارجية الألماني، غيدو فيسترفيلي، «إن القرار يهدف إلى تمكين المعارضة من الحصول على موارد مالية ستستخدم لتغطية الحاجات الأساسية للسكان المدنيين»، في سياق تبرير القرار أمام وسائل الإعلام، لا يعدو أن يكون من باب «الدبلوماسيّة».

وعلى سيرة الدبلوماسيّة، لم يخلُ تعامل الأوروبّيين، أو غيرهم من المتدخلين الخارجيين، على مدى عامين من المأساة السوريّة، من انتهاكٍ لأبسط المبادئ، والقواعد الدبلوماسيّة، (تعدّ اتفاقيّة فيينا، المؤرّخة في 18 نيسان/ أبريل 1961 مرجعها الأساس)، التي تفرض على الدول أن تقف موقف المتحفّظ، عند قيام ثورة داخليّة في إحدى الدول، فتبقى على علاقاتها مع الحكومة القائمة، دون أن يمنعها ذلك من التعامل مع ممثلي الثوار، على أنّ ذلك التعامل لا يكتسي صفةً دبلوماسيّة. وفي حال تطوّرت الثورة إلى حرب أهليّة فإنّ الاعتراف بالأطراف يكون بصفة «المحاربين»، وهذا يفرض على الدول أن تحافظ على الحياد في معاملتها للمتحاربين، فلا تمارس إزاءهما أي تدخّل، وتحرص على وضعهما على قدم المساواة. خلافاً لذلك كلّه، ما يحصل في «الملفّ السوري»، هذه الأيام، من انحيازات صريحة، ودعم لهذا الطرف أو ذاك. الخاسر الوحيد هو الشعب السوري، الذي يجري كل هذا باسمه!

غير أنّ القرار الاتحاد الأوروبي الأخير، يشكّل فرصةً، لمن يشاء من أعضائه، لـ«اعتراف فعلي»، وليس دبلوماسي، بالائتلاف السوري المعارض، احتراماً للقواعد الدبلوماسيّة، إذ إنّ ذلك ممكن من خلال التعاقد التجاري. في كلّ الأحوال، فإنّ المعلومات الواردة من بعض مناطق انتشار مقاتلي المعارضة، شرق سوريا، والتي من المفترض أنّها المعنيّة بقرار رفع الحظر على استيراد النفط السوري الخام منها، تشير إلى معطيات على الأرض، لن تجعل من السهل على الائتلاف الاستفادة من الخطوة الأوروبية.

تلك المناطق، وإن كانت خارج سيطرة قوّات النظام، لكن من الصعوبة بمكان تحديد من يسيطر عليها بالفعل، على وجه الدقّة. يدور الحديث عن معارك للسيطرة على النفط هناك، ولا شكّ أنّها مرشّحة للمزيد من التصعيد، بعد القرار الأوروبي، الذي سيزيد من دوافع الصراع للسيطرة على آبار النفط، باعتباره سيسمح للشركات الأوروبية باستئناف الاستثمار في البنية التحتية النفطية، وبيع معدات ذات صلة بالقطاع النفطي، بالتنسيق مع المعارضة. فقد ذكرت وكالات الأنباء العالميّة، نقلاً عن «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أن «نزاعاً على شاحنة نفط مسروقة، في بلدة المسرب، في محافظة دير الزور المتاخمة للعراق، أدى إلى اندلاع اشتباكات بين رجال القبائل ومقاتلين من جبهة النصرة المرتبطة بتنظيم القاعدة، ما أسفر عن سقوط 37 قتيلاً». وأفاد المرصد أنّ «القتال الذي بدأ في أواخر آذار/ مارس واستمر عشرة أيام يأتي في إطار صراع أوسع بين الجماعات القبلية ومقاتلي جبهة النصرة».

وفي وقت تقوم فيه جهات محلّية، بسرقة النفط وبيعه في السوق السوداء، منذ بداية تفجّر الأوضاع الأمنيّة شرق البلاد، تجدر الإشارة إلى قيام «المؤسسة العامة للنفط»، التابعة للحكومة السوريّة، بإبرام عقود حماية مع السكان المحليين، في وقت سابق، ضمن خطوات اتّخذتها للتعامل مع حوادث الاعتداء على منشآتها النفطيّة، وهو ما قد يُفسّر تلقّي مقاتلي العشائر لمساعدة من النظام، الذي أرسل لهم السلاح والذخيرة، وفق ما ذكر المرصد، أثناء معاركهم ضدّ جبهة النصرة.

كل ذلك يثير تساؤلات عن الكيفيّة التي سيتعامل بها الأوروبّيون مع تجّار النفط الجدد. ما هي الآليات الكفيلة بضمان استخدام أموال النفط «لتغطية الحاجات الأساسية للسكان المدنيين»، وهي ما يُفترض أن تكون الغاية الأساسيّة من رفع الحظر، على حدّ زعم وزير الخارجية الألماني، وليس تمويل المزيد من أعمال العنف؟ وهل يهتمّ المعنيون بهذا القرار بمعالجة الكارثة البيئيّة، الناتجة عن التعديات على الآبار النفطية، والتعامل العشوائي معها، بما سبّبه ذلك من تأثيرات سلبيّة على أشكال الحياة كافّة، وخصوصاً الصحة العامّة، وتلوث الهواء والماء والتربة الزراعية؟

وأخيراً، ماذا عن شراء النفط، أو استثماره، في مناطق يسيطر عليها مقاتلو النصرة القاعديّون، أم أنّ تفاهمات معيّنة، بينهم وبين غيرهم من المقاتلين، ستتيح لهم جني الأرباح عن طريق وسطاء؟ على الأرجح أنّ وسطاء من هذا النّوع لن يكونوا من خارج الائتلاف المعارض، أليس هو اليوم، بفضل القرار الأوروبي، الممثل النفطي الوحيد للشعب السوري!

الجمعة 3 أيار 2013 العدد 1995 الأخبار

تحقيق

انقلبت الآية. لم تعد الفتاة اللبنانية تترك بلدها للالتحاق بزوجها الذي يعيش ويعمل في الخارج أو أبيها الذي قرّر الهجرة. تجاوز طموح تلك الفتاة حدود الزوج والأب والبلد، وها هي اليوم تلحق عملها الذي شرّع الخليج العربي أبوابه أمامها

متخرجات لبنان إلى الخليج در ء

28,8% من اللبنانيات في دول الخليج يفكرن بالعودة (أرشيف ــ مروان طحطح)

ميلانا الحر

بعد أسبوعين، تنطلق إليان الزغبي نحو حياتها الجديدة في الإمارات العربية المتحدة. كانت تلك الحياة حلمها، حتى قبل أن تنهي دراستها الجامعية في اختصاص الإعلانات. فهنا، تعرف أن الواقع يختلف عن أحلامها التي بنتها على أساس «وضع اقتصادي وأمني مريح». هذا حلم صعب التحقيق في البلد الذي عاشت فيه وتعلمت. لذلك، اختارت الرحيل إلى دبي، حيث تثق بأنه «بعد مزاولة العمل لعدد معين من السنوات، سأتمكن من عيش الحياة التي حلمت بها دوماً».

مع ذلك، لم «تنفّذ» حلمها بعد التخرج مباشرة؛ فقد قررت إعطاء لبنان فرصة أخيرة من خلال العمل في إحدى الشركات. لكنها فوجئت بالراتب الذي لا يغطي نصف ما تنجزه من أعمال. حينها فقط، حدّدت وجهتها: دول الخليج، إلى أن نجحت بتحقيق طموحها «براتب يزيد بثلاثة أضعاف على ما كنت أتقاضاه وبكمية العمل نفسه».

إليان ليست الشابة الوحيدة التي ستهاجر إلى الخليج العربي؛ فمئات المتخرجات حديثاً ينتظرن التأشيرة على أبواب السفارات أو يبحثن عن وظائف في الخارج. وهنا المفارقة؛ فبعدما كان الانتظار عند تلك الأبواب للشباب، فرضت معادلة «المساواة» اليوم وقوف الشابات أيضاً هناك. هكذا، صارت نقاط الهجرة مزدحمة بالشابات، وما أكثرهن! وثمة عوامل كثيرة تسهل هجرتهن، منها المواقع الإلكترونية المخصّصة لهذه الخدمات، التي مكّنتهن من انتقاء الوجهة المحددة للعمل والبحث بين مئات النتائج المتوافرة عن العمل في الاختصاص المناسب. وهي المواقع التي نشطت في الوسط اللبناني منذ سنوات قليلة، لتساعد على إيجاد العمل. والـلافت حديثاً أن الوظائف في الخليج العربي باتت متاحة أكثر مما هي في لبنان، إضافة إلى حاجة تلك الدول للإناث في بعض الوظائف أكثر من حاجتها للرجال.

لكن الهجرة من «هنا إلى هناك»، ليست جديدة؛ فكل منزل لبناني صار له أقارب في الخليج، حتى باتت الزيارة لإحدى الدول هذه كاجتماع عائلي موسّع، وهو ما شجّع الشابات المتخرجات حديثاً للسفر من أجل العمل. وهو ما انعكس أيضاً في مهمة تذليل العقبات التي كانت تواجه الفتيات في الحصول على التأشيرة. فقبل عدة سنوات، كان على الفتاة اللبنانية تبرير سبب الزيارة وتحديد مكان السكن والعمر وغيرها من التفاصيل. أما اليوم، فقد صار وجود الأهل والأقارب كافياً لتبرير مشكلة السكن والزيارة.

وقد تكون تجربة يارا خير مثال على هذه التسهيلات، فالصبية التي نالت حديثاً شهادة الهندسة الإلكترونية من الجامعة اللبنانية وجدت التأشيرة أمامها إلى قطر، حيث يسكن أخوها منذ أكثر من 7 سنوات.

لكن ما الذي يحصل فعلاً لتصبح الهجرة حلم الفتيات؟ «الوضع العام للشعب اللبناني»، بهذا تجيب شوغيك كاسبريان، الدكتورة في علم الاجتماع والإحصاء. ترى كاسبريان أن الهجرة النسائية التي يشهدها المجتمع اللبناني «ليست ظاهرة نسائية بحد ذاتها، إنما هي مرتبطة بالوضع العام للشعب اللبناني. فالمرأة لا تهاجر فقط لأنها امرأة، لكن تطور المجتمع

هجرة ما بعد تموز

51% هي نسبة اللبنانيات من مجموع من هاجروا خلال الفترة الأخيرة ما بعد حرب تموز. خلاصة خرج بها مركز دراسات الانتشار اللبناني بجامعة اللويزة. لكنها ليست الخلاصة الوحيدة؛ فقد أشارت دراسة قام بها علي فاعور، الأستاذ المتقاعد من «اللبنانية»، عن هجرة الشباب، إلى أن ما بعد حرب تموز هاجر 120 ألفاً من الشباب، معظمهم من الفتيات.

الفرزل تخترع أمنها الذاتي

نقولا أبو رجيلي

طفح الكيل في الفرزل. انقلب كل شيء بقدرة... سارق. فهناك، في المنطقة البقاعية التي كان أهلها يتغنّون بالأمان، صار الخوف سمة عامة. ما عاد القاطنون قادرون على النوم خوفاً من سرقة سياراتهم أو بيوتهم، ولا عادوا قادرين على التجوال خوفاً من السلب. حتى بيوت العبادة لم تنج من السرقة.

إزاء هذا الواقع، كثّف الأهالي اجتماعاتهم مع المجلس البلدي للبحث عن وسائل للحماية، ليخرجوا بعد ذلك بقرار يقضي بتكليف عدد من شباب البلدة بمهمات حراسة الممتلكات الخاصة في البلدة.

هكذا، اخترعت الفرزل أمنها الذاتي. وفي اتصال هاتفي أجرته «الأخبار» مع رئيس بلديتها إبراهيم نصرالله، أكد الأخير أن «هذه التدابير المنوي اتخاذها تندرج في خانة حماية الممتلكات الخاصة لا أكثر ولا أقل، وستتم بمعرفة السلطات الإدارية والأمنية والعسكرية وبعد موافقتها».

وقد علمت «الأخبار» من مصادر متابعة أن الأشخاص الذين سيكلفون بالمهمات سيزودون أسلحة فردية، بعد الاستحصال على تراخيص تشرّع حملها والتنقل بها ضمن النطاق الإقليمي للبلدة. كذلك تقرّر تخصيص 100 مليون ليرة تجمع سنوياً وتقسم إلى رواتب شهرية تدفع لهؤلاء الحراس، الذين من المرجح أن يكون عددهم 9. أما بالنسبة إلى مصادر التمويل، فتضيف المصادر أنه «بعد عقد عدة اجتماعات في هذا الخصوص، طرحت مجموعة أفكار، من بينها تكفّل المتمولين وكبار الملاكين من البلدة بذلك، حيث أبدوا استعدادهم لتحمّل أعبائها أو من خلال إشراك جميع الأهالي في هذا المشروع، بحيث يدفع كل منهم مبلغ 10 دولارات عن كل دونم واحد من الأراضي التي يملكونها». مقابل ذلك، تتعهد البلدية بشراء سيارتين ذواتي دفع رباعي توضعان بتصرف المكلفين بمهمات الحراسة على أن تتحمل البلدية مصاريف المحروقات ونفقات الصيانة.

من جهته، يؤكد مسؤول أمني لـ«الأخبار» أن «الأجهزة الأمنية والعسكرية على علم بهذا الأمر، وهي تتابع تفاصيله تباعاً، بعدما كانت قد رفعت التقارير اللازمة بشأنه»، مشيراً إلى أن «الموافقة على هذه التدابير الخاصة تقررها الجهات المعنية». وعن إمكان التضارب في الصلاحيات بين مهمات الأجهزة الأمنية ودور الحراس المكلفين بحماية الممتلكات الخاصة في الفرزل، يجيب المسؤول «لا أعتقد ذلك، لأن البلدية ستأخذ على عاتقها إلزام هؤلاء بعدم تجاوز حدود صلاحياتهم وحصر دورهم ضمن النطاق الإقليمي لبلدة الفرزل». وفي حال حصول عكس ذلك، «ستتخذ في حينه الإجراءات القانونية المناسبة وفقاً للمعطيات».

من يحمي «أسد البحر الكاليفورني» في صور

بسام القنطار

يبرهن أداء وزارة البيئة، منذ العثور على «أسد البحر» على الشاطئ الجنوبي لمدينة صور، عن قصور غير مسبوق في التعرف إلى فصائل الحيوانات المكتشفة، وخصوصاً البحرية، وبالتالي الطريقة المثلى للتعاطي معها وإعادتها إلى بيئتها الطبيعية.

فبعد «هرج ومرج» وبيانات رسمية صادرة عن الوزارة وتقارير لـ«خبراء» عن هوية الحيوان الذي ظهر عند شاطئ صور، وتكرار القول إنه فقمة المتوسط النادرة الظهور والمهددة بالانقراض، تبين أن الحيوان الزائر هو من نوع «أسد البحر الكاليفورني» (Zalophus californianus)، وهو أحد أنواع أسود البحر المنتشرة على طول السواحل غرب أميركا الشمالية وغير مهدد بالانقراض. وليس فقمة الراهب المتوسطية (Monachus monachus).

يرجّح أن يكون قد هرب من أحد الملاهي في دول محيطة

وردّاً على نداءات وجهتها جمعية «أنيمالز ليبانون» للمساعدة في إيجاد الحل الأمثل لهذا الحيوان، أجاب عدد كبير من الخبراء حول العالم، وبينهم الخبير في أنساب هذا النوع من الحيوانات البحرية، ديرك ديكلوك، أن أسد البحر اللاجئ إلى شاطئ صور اللبناني، ليس من أصول برية ويستدل من حركاته وتفاعله مع الناس، أنه قد هرب من أحد الملاهي أو حدائق الحيوانات الموجودة في دول محيطة بلبنان (قبرص أو إسرائيل). وتعهد ديكلوك أن يوجه نداءً إلى حدائق الحيوانات المسجلة في قائمته لمعرفة ما إذا كان أسد البحر قد فرّ منها.

بدوره أوصى أندرو غرينوود من مجموعة الأطباء البيطريين الدولية بالاحتفاظ بهذا الحيوان في مسبح مغلق معبأ بمياه البحر وعدم إطلاقه في عرض البحر نهائياً. ولقد وثقت جمعية «أنيمالز ليبانون» التوصيات التي وردتها، ومن ضمنها توصية من فريق العمل المعني بالفقمات في الاتحاد العالمي لصون الطبيعة، ومعهد النروج القطبي والجمعية الدولية لحماية الحيوانات، في رسالة وجهتها إلى وزير البيئة ناظم الخوري، عرضت فيها تسليمها الفقمة، وتعهدت أن توضَع في مسبح مخصص لها وأن يوفَّر لها الغذاء والرعاية الطبية اللازمة، إلى حين البحث عن حل نهائي لها. وفي معلومات لـ«الأخبار»، تعاطت الوزارة مع العرض بسلبية مفرطة، فيما لا تزال محمية صور والبلدية تحتفظان بالحيوان الذي يتعرض لضغوط بشرية كبيرة.

وانفتاحه يفتح الآفاق أمامها للإقدام على خطوة الهجرة». وتتابع: «في القدم، عندما اشتهر لبنان بالهجرة، لم تكن المرأة بعد قد حصّلت حقوقها الاجتماعية أو التعليمية. أما اليوم، فبعدما أتمت تعليمها وثقافتها تماماً كالرجل، وفي بعض الأحيان أكثر منه، باتت مخوّلة للتفكير في العمل خارجاً». والسؤال هنا: هل المرأة فعلاً حاصلة على حقوقها في لبنان؟ لا تنفي الدكتورة ولا تؤكد، لكنها تشير إلى أنه «في بعض الأحيان حرمان المرأة حقوقها يدفعها إلى الهجرة أيضاً، كذلك تقاضيها راتباً أقل من راتب رجل يجعلها تصمم على المغادرة».

وهي الأسباب نفسها التي دفعت ماري أنطوانيت للهجرة إلى الكويت؛ لأنها اصطدمت بعائق «التمييز بالراتب».

ثلاث سنوات بقيت خلالها ماري أنطوانيت في لبنان، لم تعرف منها إلا معاناتها مع التمييز القاتل بينها كفتاة وبينه كرجل. خلال تلك السنوات، كانت الشابة تقوم «بنفس عمل زميلها في المكتب، ومع ذلك كانت تتقاضى أقل منه»، تقول. هذه الحادثة التي لازمت أيامها دفعتها إلى العيش خارج أسوار بلدها، مرتمية في أحضان الخليج العربي الذي يتعامل معها على أساس أنها منتجة، لا امرأة، ولا يفرّق بينها وبين زميلها الرجل، وإن كانت في عرفه «أجنبية».

وبعيداً عن تلك التجارب التي دفعت الكثيرات إلى أبواب السفارات، إلا أن كاسبريان تفصل بين ثلاثة أنواع من الهجرة النسائية التي يمكن رصدها في المجتمع اللبناني حالياً. النوع الأول «هو الذي لا يزال يجذب أكبر نسبة من النساء تصل إلى حدود 55%، وهو الذي يحدث بدافع الزواج واللحاق بالزوج المهاجر أو المقيم في الخارج». بعد ذلك، يأتي تصنيف الهجرة المؤقتة المتمثلة بترك الوطن لمتابعة الدراسة «وهذه الهجرة غالباً ما تكون إلى البلدان الأوروبية أو الأميركية». أما النوع الأخير من الهجرة، ويندرج تحت مسمى الهجرة الطويلة الأمد، فيكون للعمل أو لتحسين ظروف العمل. وبحسب كاسبريان، يُعَدّ الخليج العربي «من أكبر المستقبلين للنساء اللبنانيات من أصحاب الشهادات العالية»... والأرقام تبيّن صحة هذا الطرح. فبحسب الإحصاءات الأخيرة التي قامت بها كاسباريان، فإن 27,7% من النساء المتخرجات حديثاً يقصدن بلدان الخليج العربي للعمل، فيما 13% فقط يتوجهن إلى القارة الأميركية، و49,8% إلى البلاد الأوروبية، مقسومة بين البحث عن عمل ومتابعة الدراسة أيضاً. أما في ما يتعلق بالعودة إلى الوطن، فإن 28,8% من الشابات اللبنانيات في دول الخليج يصممن عليها، أما 18,3% فلا يفكرن بها أبداً ويردن اكمال حياتهن هناك. والبقية؟ حائرات بين البقاء والعودة إلى لبنان. وهنا، تكمن مشكلة في منتهى الخطورة. فالخليج الذي كان بلد الهجرة المؤقت والقريب للوطن، صار اليوم «بديلاً» من الوطن لكثيرات صمّمن على عدم العودة إلى لبنان.

«نازحو اليرموك» يشكون «البلد المهتري»

عبد الكافي الصمد

«ما كنا متوقعين إنكم عايشين هيك عيشة، لو كنا عارفين هيك ما كنا إيجينا لهون». يندر ألا يقول أحد من اللاجئين الفلسطينيين من سوريا هذه العبارة. فقد باتت تختصر كل حياتهم التي انقلبت رأساً على عقب في البلد الذي «تطير أسعاره في كل لحظة».

أول من أمس، خرج الفلسطينيون الهاربون من جحيم سوريا إلى مخيمات لبنان عن صمتهم. الفارق في «النعمة» أعاد البعض منهم إلى مخيماتهم السورية وأخرج البقية إلى الشارع أول من أمس لمطالبة وكالة «الأونروا» بإسعاف يومياتهم التي أنهكها الفقر.

وقفوا أمام باب الوكالة لتذكيرها بواجباتها «التي أخلّت بها، وهي التي وعدتنا بتأمين المساعدات المطلوبة»، يقول عضو لجنة دعم النازحين الفلسطينيين القادمين من سوريا موسى أحمد، لافتاً إلى أن «أحد هؤلاء المحتجين هدد بإحراق نفسه إذا بقيت أحوال النازحين ومعاناتهم على ما هي عليه».

ويستطرد موسى في شرح المعاناة التي تتمثل «في الدرجة الأولى في تأمين المسكن، بعدما صارت العائلات مكدّسة بعضها فوق بعض، إذ نضطر في إحيان كثيرة إلى إسكان 3 عائلات وأكثر في بيت واحد أو مخزن أو مستودع إذا لزم الأمر، لأنه ليس مقبولاً لدينا أن ينام أي نازح في الشارع».

> لا يزال البداوي يحتضن 10 آلاف نازح من البارد

موسى الذي استعار عبارة «إجا المبتلي لعند المهتري» لتوصيف وضع النازحين في مخيم البداوي، يطمئن السلطات اللبنانية الخائفة من تزايد أعداد النازحين الفلسطينيين من سوريا «إلى أن هؤلاء لا يقبلون البقاء في لبنان ولو ضيوفاً!».

وفي هذا الإطار، يقول مسؤول الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في البداوي عاطف خليل إن ما يطلبه النازح هو عيش الحد الأدنى إلى حين تسمح الظروف بالعودة عبر «تأمين الأونروا مساعدات نقدية ثابتة تساهم في تأمين بدلات الإيواء والغذاء»، لافتاً إلى أن «المساعدات التي تؤمنها الجهات المانحة غير الأونروا لا تكفي».

لهذه الأسباب، قام الناس باحتجاجهم في البداوي. غير أن نشاطهم الذي بدأ عفوياً، خرج عن مساره، بعدما دخل عدد من المحتجين مكتب مدير خدمات الأونروا في المخيم فوزي طويه، وهددوا بالعبث بمحتوياته واحتلال مدارس الأونروا ومؤسساتها إذا لم تؤمّن لهم بدلات الإيواء والغذاء. ولهذه الغاية، وكي لا تتكرر حادثة مخيم البداوي، جرى العمل على تشكيل لجنة متابعة لأوضاع اللاجئين الفلسطينيين من سوريا إلى لبنان. وتتكون من ممثلين عن النازحين الفلسطينيين وممثلين عن اللجان الشعبية والفصائل الفلسطينية، وتهدف إلى «ضبط أي تحرّك قد يجري في المستقبل، وعدم خروجه عن سياقه»، بحسب قول مسؤول الجبهة الشعبية ـ القيادة العامّة في الشمال أبو عدنان عودة.

وللجنة هدف آخر، يحدده عودة بالضغط على الأونروا «من أجل تحسين خدمات الإغاثة قدر الإمكان في مخيم هربت إليه 1280 عائلة وفيه أصلاً نحو 10 آلاف نازح من مخيم نهر البادر لم يعودوا بعد إلى منازلهم». وإذ يعلن رفض الفصائل شعار «احتلال» مدارس الأونروا لإسكان النازحين، خشية «وقوع إشكالات بين أهالي المخيم والنازحين لأنه ليس مقبولاً حل مشكلتهم على حسابنا»، إلا أنه يؤكد «أحقية مطالب النازحين التي يجب على الأونروا إعطاؤهم إياها».

متفرقات

لجنة الصحة النيابية تحذر من انتشار الأوبئة

أوصت لجنة الصحة النيابية، إثر اجتماع عقدته أمس، بـ«تكليف وزارة الصحة بإجراء مسح، أو أخذ عينة من النازحين السوريين، لتحديد الأمراض المعدية الموجودة بينهم، نسبتها وكلفة علاجها، ومن ثم تعميم هذه الكلفة على مجمل النازحين حتى يكون لدينا تصور وأرقام واضحة، نستطيع من خلالها الدعوة إلى مؤتمر عربي ومؤتمر دولي لعرض الأوضاع الخطيرة الحاصلة في لبنان، وطلب المساعدات لمواجهة كل هذه التداعيات الناتجة من أعداد النازحين».

هذه التوصيات جاءت على لسان رئيس اللجنة النائب عاطف مجدلاني، الذي عرض إثر الاجتماع لأبرز ما ورد فيه «إذ زوّدنا ممثل وزارة الصحة الدكتور بهيج عربيد بمعطيات مهمة جداً وأساسية، تدل على وجود حالات من الأمراض المعدية مثل السل، حية حلب، الجرب والتهاب الكبد الوبائي».

ورأى أن «المشكلة كبيرة، وإذا لم نعرف كيف نتعاطى معها ونحدّ من انتشارها، فمن الممكن أن تتحول الى كارثة وطنية».

قرطباوي يعلن عن قرارات تأديبية جديدة

أعلن وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال، شكيب قرطباوي (الصورة)، أن المجلس التأديبي للقضاة «يتابع النظر في القضايا المحالة إليه من قبل هيئة التفتيش القضائي، كما تتابع الهيئة القضائية العليا للتأديب النظر استئنافاً في بعض القرارات الصادرة عن المجلس التأديبي المشار إليه، وقد أصدرت في نهاية الأسبوع الماضي عدة قرارات تناولت بعض الملفات المحالة اليها». وأشاد قرطباوي في بيان صادر عنه إلى «مضاعفة الجهود والتشدد في سياسة محاسبة النفس لأنها إحدى أهم الخطوات الواجب اتخاذها لاستعادة ثقة المواطنين بالقضاء، وثقة الجسم القضائي بنفسه».

بومة المخازن أو البوهة... في صور

عثر عدد من موظفي مستشفى حيرام في صور، في حديقة المستشفى صباح أمس، على مجموعة من أربعة طيور، أطلقوا عليه تسمية « البوم الذهبي»، إلا أن مدير جمعية حماية الطبيعة أسعد سرحال، أفاد بناء على الصورة التي وزّعت للبومة، أن الاسم العلمي لها هو البوهة (بومة المخازن ـ tyto alba)، وهي تتواجد في لبنان بشكل عادي، تقيم قرب الإنسان، وتأكل قرابة 15 جرذاً أسبوعياً، أو ما معدّله 900 جرذ في السنة.

محاولة سرقة بسيارة ضابط مسروقة

تمكنت دورية من مخابرات الجيش اللبناني من توقيف كل من م. س. (32 عاماً) وع. ع. (27 عاماً) أثناء محاولتهما سرقة منزل في بلدة السعيدة في غرب بعلبك. وأشار مصدر أمني إلى أن التحقيقات الأولية أظهرت أن السيارة التي كانا يستقلانها مسروقة، وتعود ملكيتها إلى العميد المتقاعد بشير طليس، وهي من نوع بونتي لون أبيض تحمل اللوحة رقم 229972/م. كذلك تمكن مخفر القاع في قضاء بعلبك من توقيف السوري ع. ح. الذي اعترف بموجب التحقيقات الأولية معه بأنه أقدم على قتل عناصر من الجيش السوري، واغتصاب ثلاث فتيات قاصرات.

قتلت دهساً خلال إنقاذها ابن شقيقها

توفيت الأرملة حسنى علي ياسين (70 سنة)، من بلدة حولا (مرجعيون)، بعد سقوطها تحت سيارة شقيقها، التي يبدو أن طفل شقيقها الصغير كان بداخلها وحاولت المرحومة إنقاذه قبل أن تدهسها السيارة. وبحسب مصدر أمني، فإن ياسين كانت مع شقيقها في سيارته مع عائلته، وقد ترجّل الجميع من السيارة وتركوا الطفل بداخلها، بينما انتظرت ياسين خلف السيارة بانتظار انتهاء الزيارة السريعة المقرّرة، ويشير الى أن «ياسين فوجئت بأن السيارة بدأت تتحرّك ببطء فهرعت مسرعة الى الأمام على أمل إيقاف السيارة خوفاً على الطفل، لكن السيارة كرّت بسرعة ودهستها ما أدى إلى وفاتها على الفور».

بلدية الغبيري تكرّم عمالها

أقامت بلدية الغبيري حفل عشاء تكريمي على شرف الموظفين والعمال والمستخدمين فيها. وألقى رئيس البلدية محمد سعيد الخنسا كلمة طالب فيها الدولة بتقديم البطاقة الصحية للعمّال والموظفين بعد بلوغهم السن القانونية، «لأن في ذلك ضمانة لعيشهم الكريم وتقديراً لعطاءاتهم أثناء الخدمة»، مؤكداً التضامن مع الحركة العمالية والنقابية «في كل خطواتها، وصولًا الى تحقيق مطالبها».

الهرمل عطشى رغم العاصي والمشاريع المعمولة

سنوات مضت على مشروع مدّ وتوزيع شبكة مياه لمدينة الهرمل، وحتى اليوم لم يشرب منها الأهالي. المشروع الذي نفّذ بطريقة مجتزأة، رصد تمويله في موازنة 2011 ولم يلزّم بعد لأسباب لا يعلمها المعنيون في الهرمل

لم تراع دراسة مشروع شبكة المياه ارتفاع عدد الوحدات السكنية (الأخبار)

رامح حمية

من الطبيعي أن يستغرب البعض الحديث عن معاناة عطش لدى أهالي الهرمل. سبب الاستغراب أن القرية المدينة تعوم على بحر مياه، ويحوطها نهر متمرّد، ليس بالاتجاه فحسب، بل على الشحّ أيضاً بمياه عذبة دائمة التدفق، في الوقت الذي لا يزال فيه أبناؤها يتكبدون أعباءً مالية شبه يومية لتوفير كمية محدودة من المياه. «لو ما في ميّ كنا رضينا بقدرنا وتأقلمنا مع واقعنا ومعاناتنا، لكن المياه أمام عيوننا ومنشتري الصهريج كل يومين بـ35 ألف ليرة. بأي منطق أو دولة موجود هيدا الحكي إلا بلبنان الإهمال والفساد!». هكذا يعبّر أحمد شمص، ابن حي بديتا في الهرمل، عن معاناته وأبناء الحي مع المياه، التي «لا تصلهم نهائياً منذ سنوات»، متسائلاً عن «الفائدة من مشاريع تنفّذ بشكل مجتزأ، ولا تفيد الأهالي برفع المعاناة عنهم؟».

ينتظر أبناء الهرمل، منذ آذار من عام 2000، استبدال شبكة المياه القديمة التي فاق عمرها ستين عاماً بأخرى جديدة، تشمل أحياء المدينة بأكملها مع خزانات كبيرة ومحطات ضخ توفر المياه من نبع «رأس المال» للأحياء العالية التي لا يمكنها الإفادة من المياه بطريقة الجاذبية. طال الانتظار لدى الهرمليين، ليتمكنوا بعد جهد كبير في عام 2009 من دفع وزارة الموارد المائية إلى البدء بتنفيذ الشبكة التي جاءت «مجتزأة لم تشمل أحياء المدينة كافة، وبدون الوصلات العرضية، وحتى محطة الضخ»، كما يؤكد طلال إسكندر أحد مخاتير مدينة الهرمل، الذي أوضح أن التأخير الحاصل اليوم في إكمال المشروع ينعكس معاناة على سائر أهالي الهرمل الذين ما زالوا يعتمدون على الشبكة القديمة وما تختزنه من أعطال وأكلاف دائمة لإصلاحها، وتسرّب هنا وهناك، وتلوّث صحي نتيجة الاهتراء والصدأ فيها، مشدّداً على أن كلّ ذلك «يولّد نقمة» لدى الأهالي بالنظر إلى الإهمال في التنفيذ الذي جرى «توزيعه على أكثر من متعهد في الحي الواحد»، فضلاً عن التقاعس في عدم إكمال التنفيذ، وفي عدم تجربة القسم الذي انتُهي منه منذ سنوات، لجهة وجود انسداد أو تسرّب، «وكأن المطلوب كان التنفيذ كيفما كان، وبيشربو أهل الهرمل أو ما بيشربو هيدا آخر هم عندهم»، يقول باستياء.

تجدر الإشارة إلى أن دراسة مشروع شبكة المياه في الهرمل أنجزت منذ أكثر من 15 سنة، ولم تراع في التنفيذ ارتفاع عدد الوحدات السكنية خلال فترة التأخير في التنفيذ (7000 وحدة سكنية بإحصاء عام 2011)، والتي زادت ما يقارب 2000 وحدة سكنية في الهرمل، مع 1000 وحدة سكنية في البويضة والمنصورة، بحسب ما يؤكد إسكندر.

تنفيذ مشروع شبكة المياه في الهرمل الذي انطلق في عام 2009، لم ينفذ منه سوى الجزء المتعلق بالمراحل الأولى للمشروع، والمتعلقة بالحفر والتمديد والخزانات الثلاثة في أعالي الهرمل وبعض الوصلات العرضية، كما يؤكد لـ«الأخبار» عصام بليبل نائب رئيس بلدية الهرمل، الذي أوضح أنه في عام 2010 تبين لديهم كبلدية جديدة أن ثمة نقصاً في الشبكة الملحوظة في دراسة المشروع القديمة بمسافة 20800 متراً، الأمر الذي تطلب منهم إحالة كتاب خطي على وزارة الطاقة والموارد المائية «نطالبهم فيه بإنجاز ما تبقى من المشروع، مع إضافة 11000 متر للوحدات السكنية الجديدة، مع محطة ضخ من الخزانات إلى أحياء عالية لا يستفيدون من المياه بالجاذبية، إضافة إلى الخط اللازم لها بطول 250 متراً».

ردّ وزارة الموارد كان واضحاً بحسب بليبل، لجهة الموافقة على تغطية مسافة 20800 متر، (جرى تلزيمها في عام 2012 ونفّذ منها 18900 متر)، لكن المسافة المتبقية وأشغال تركيب وتجهيز مجموعات الضخ السطحية وإنشاء خط الدفع من رأس المال إلى الخزانات المركزية الثلاثة «ما زالت حتى اليوم من دون تنفيذ، على الرغم من الإحالة الرسمية من وزارة الطاقة التي تؤكد أن الاعتماد اللازم للمشروع متوافر من الاعتمادات المدورة إلى موازنة 2011 (قانون البرنامج)»، وأن أسباب الإحالة جاءت واضحة بحسب بليبل حيث جاء فيها: «إن الأشغال ضرورية لتأمين وصول مياه الشرب إلى خزانات المدينة ومن ثم توزيعها بالشبكة المنفذة منذ خمس سنوات، وخاصة أن بلدية الهرمل تطالب دائماً بتنفيذ المشروع وهناك توصية من التفتيش المركزي بتلزيم المشروع بأقصى سرعة».

إلى ذلك، تواجه بلدية الهرمل، كما بلديات منطقة بعلبك ـ الهرمل، مشكلة الشبكات القديمة المهترئة والصدئة، حيث تتكبد كامل الأعباء المترتبة عليها من أعطال وتصليحات وحتى قطع غيار، كما يؤكد بليبل الذي لفت إلى أن مؤسسة مياه البقاع تعدّ «الغائب الأكبر»، على الرغم من إقدامها على توظيف عشرة موظفين لصالحها «لا يقومون بأي أعمال سوى قبض رواتبهم آخر كل شهر». أما البلدية التي تعدّ «غير معنية بهذه الأمور»، فيقع على عاتقها منذ سنوات «تخصيص موازنة خاصة لتصليحات شبكة المياه القديمة، من حفر وعمال وشراء قطع غيار، فضلاً عن الضرر الذي يلحق بالطرقات المعبدة في المدينة نتيجة تسرب المياه وتفجّر العديد من القساطل».

وعليه، إذا كان التمويل قد رصد منذ أكثر من عامين، مع توصية التفتيش المركزي بالتلزيم السريع، ولم ينفذ المشروع، فكيف بالمشاريع التي لم تحظ بالتمويل ولا بالتوصية، ومنها مشروع سد نهر العاصي، فكم من السنوات تحتاج إلى تلزيمها!؟

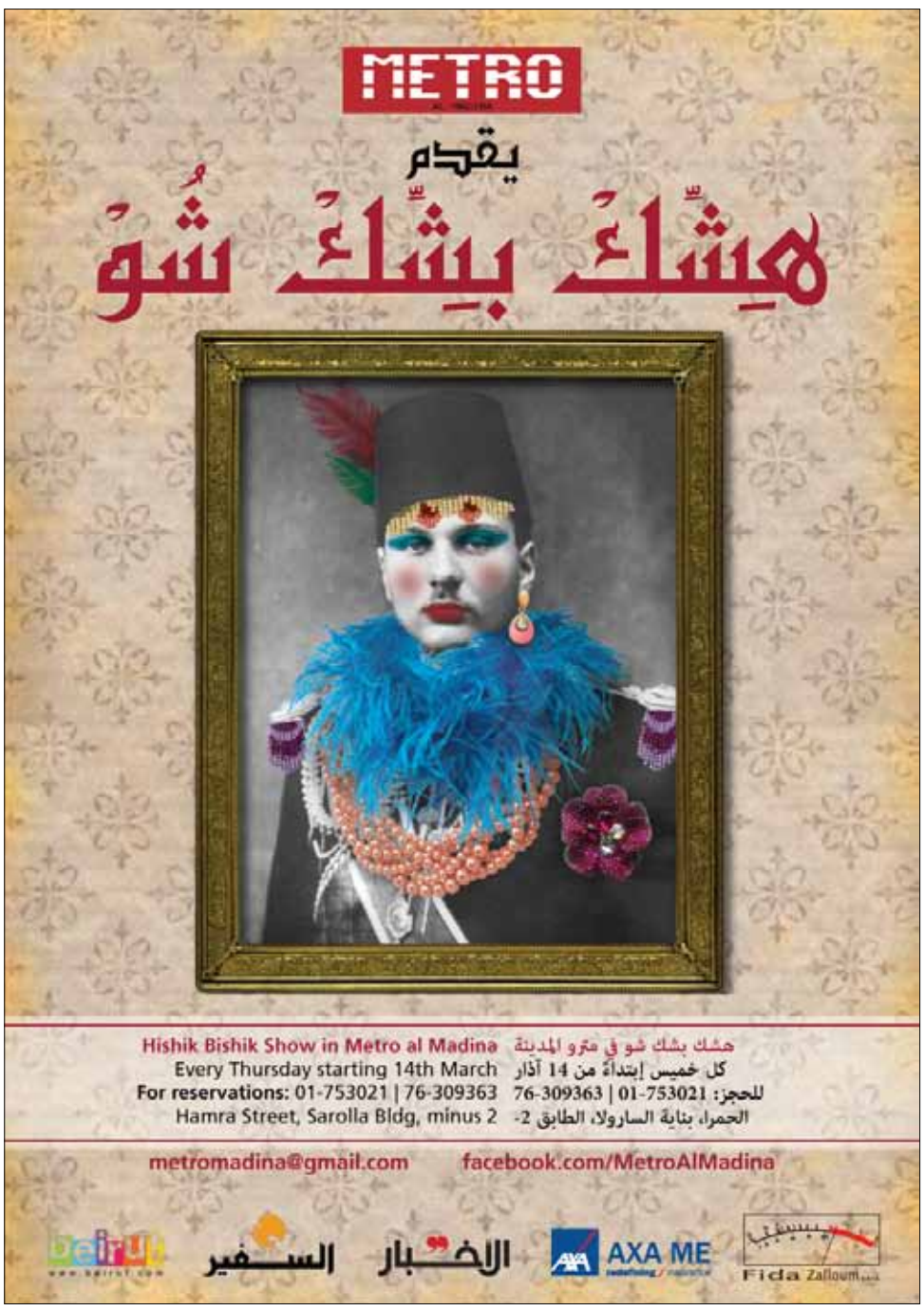

238
مليار ليرة
قيمة التراجع في حجم العجز الإجمالي للخزينة العامة في نهاية كانون الثاني 2013 ليبلغ 27 ملياراً، مقارنة مع 2658 مليار ليرة في كانون الثاني 2012

15,6
في المئة
نسبة نمو الطلب على النقل الجوي في منطقة الشرق الأوسط خلال آذار، إذ ارتفع معدل نمو القدرة الاستيعابية بنسبة 14,2٪ واستحوذت على 20٪ من الزيادة في الطلب خلال الأشهر الستة الماضية

32600
ليرة
قيمة سعر صفيحة البنزين من عيار 95 أوكتان بانخفاض 600 ليرة عن السعر السابق، أما سعر الصفيحة من عيار 98 أوكتان فقد انخفض بقيمة 500 ليرة ليبلغ 33300 ليرة

25000
ليرة
سعر صفيحة المازوت الأحمر بانخفاض قيمته 400 ليرة عن السعر السابق الصادر قبل أسبوع، وهو انخفاض ينسحب على سعر صفيحة المازوت الأخضر التي يبلغ سعرها اليوم 24800 ليرة

تقرير

زيادة وهمية على التعويض العائلي

المرسوم 10110 غير قابل للتطبيق لأنه يخالف القانون 717

أكثر من 100 مليار ليرة هي كلفة المرسوم 10110 على الخزينة العامة، لكن هل هو مرسوم قابل للتطبيق؟ وهل هو مرسوم يسعى إلى إلغاء قانون؟ أم هو مجرّد غطاء لنجاح وهمي حققه العهد الحالي في إطار تحالف حكومة ميقاتي؟

بدلات التعويض العائلي في نفق المواربة الحكومية (هيثم الموسوي)

محمد وهبة

في 22 آذار 2013 وقّع رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس مجلس الوزراء محمد نجيب ميقاتي المرسوم 10110 الذي نُشر في العدد 14 من الجريدة الرسمية الصادرة في 4 نيسان. عنوان المرسوم هو نظام التعويضات والمساعدات، أما مضمونه فهو أمر ملتبس جدّاً؛ ففيما ترك انطباعاً لدى موظفي القطاع العام بأن قيمة تعويضاتهم العائلية ازدادت بنسبة 125% للتعويض عن الزوجة وبنسبة مماثلة عن كل «ولد مُعال»، تبيّن لوزارة المال وللصندوق الوطني للضمان الاجتماعي أنه غير قابل للتطبيق!

في الواقع، تحدّد المادة الأولى من المرسوم المذكور الموظفين الذين تستحق لهم التعويضات العائلية وشروطها، فيما تشير المادة الثانية إلى قيمة التعويض العائلي الشهري الذي يستحق للموظف أو الموظّفة على النحو الآتي:

- عن الزوج أو الزوجة 20% من الحدّ الأدنى للأجور في الإدارات العامة.
- عن كل ولد معال 11% من الحد الأدنى للأجور على ألا يتجاوز مقدار التعويض عن الأولاد نسبة 55% منه.
- يشمل التعويض العائلي جميع المتعاقدين في الإدارات العامة بدوام كامل والجامعة اللبنانية والمتقاعدين والمتعاملين بدوام كامل مع وزارة الإعلام.

حرفياً، إن هذا النص يعني أن استفادة الموظف في القطاع العام عن عائلته ازدادت بعد زيادة الحدّ الأدنى للأجور إلى 675 ألف ليرة في مطلع عام 2012 لتصبح على النحو الآتي: 135 ألف ليرة عن الزوجة، و74250 ليرة عن كل ولد مُعال. وبالمقارنة مع التعويضات المحدّدة سابقاً بقيمة 60 ألف ليرة عن الزوجة و33 ألف ليرة عن كل ولد معال، فإن هذا المرسوم يعطي الموظف زيادة على التعويضات العائلية بقيمة 75 ألف ليرة أو ما يوازي 125% عن الزوجة، وبقيمة 41250 ليرة أو ما يوازي 125% أيضاً عن كل ولد معال.

نظراً إلى هذه الزيادة «الكبيرة» التي حصل عليها موظفو القطاع العام، «عمّت» الفرحة أروقة الإدارات العامة وصفوف القوى الأمنية والعسكرية وسواها من فئات المستفيدين من موظفي القطاع العام على أساس أنهم كانوا يمنّون أنفسهم من سنوات بمثل هذا الكرم الزائد من مجلس الوزراء وبمباركة رئيسي الجمهورية ومجلس الوزراء ومن الخزينة العامة. ظنّ كثيرون بينهم أن أسباب صدور المرسوم هي انتخابية استدعتها الظروف السياسية والتحالفات القائمة بين ممثلي الجهات المختلفة في حكومة ميقاتي التي أصبحت اليوم في موقع تصريف الأعمال. ورغم معرفة العدد الأكبر من موظفي القطاع العام بأن التوصيف الصحيح لهذا الأمر هو «رشوة انتخابية بالجملة»، كانوا مستعدين لقبولها ولم يكن ليمنعهم أي شيء عن قبول هدايا مماثلة اعتادوها خلال العقدين الأخيرين.

> **موظفو القطاع العام ظنوا أن التعويضات العائلية زادت بنسبة 125% ليتبين لاحقاً أن المرسوم غير قابل للتطبيق**

> **القانون 717 فكّ الربط بين الحد الأدنى للأجور والتعويضات العائلية**

لكن هذا الاحتمال «البشع» لم يكن صحيحاً إلا في أوهامهم، لأن ظروف صدور هذا المرسوم كانت مختلفة تماماً.

ففي الواقع، لقد عكفت دوائر وزارة المال المختصة على دراسة المرسوم 10110، وتبيّن لها أنه لم يعدّل في قيمة التعويض العائلي المحدّد بـ60 ألف ليرة عن الزوجة و33 ألف ليرة عن كل ولد. السبب هو أن تطبيق هذا المرسوم يلغي المادة السابعة من القانون 717 الصادرة في عام 1998 والتي تلغي «اعتماد الحد الأدنى للأجور كمؤشر في جميع النصوص القانونية والتنظيمية، ويستعاض عنه أينما ورد بالمؤشر المؤلف كما يأتي: مبلغ 300 ألف ليرة مضافاً إليه ما يعادل نصف نسبة التضخم السنوية التي يعتمدها مصرف لبنان، على أن تقرّ هذه النسبة بمرسوم يُتخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزير المال، وأن يعاد النظر سنوياً في المؤشر استناداً إلى مبلغ الـ300 ألف ليرة ونصف نسبة التضخم التراكمية».

هذا يعني أن زيادة التعويضات العائلية تكمن في استصدار مرسوم آخر، وأن المرسوم 10110 لم يستهدف هذه النقطة لأنه يربط التعويض بالحدّ الأدنى، فيما هناك قانون صادر يلغي هذا الربط، ولا يمكن أي مرسوم أن يُلغي قانوناً.

إذاً، ما الذي استدعى إصدار هذا المرسوم؟ تقول مصادر مطلعة إن اتفاقية «سيداو» المتعلقة بـ«إلغاء أشكال التمييز ضدّ المرأة»، التي وقّعها لبنان أخيراً، فرضت إصدار هذا المرسوم لتعديل نظام التعويضات والمساعدات وتضمينه كلمتين فقط. ففي المادة الأولى ذكر المرسوم أنه يعطى الموظّف (ذكراً أو أنثى)... وفي المادة السابقة الفقرة (أ) زيدت كلمة «الزوجة» للتأكيد أن بدل التعويض العائلي يحدد عن الزوج والزوجة بنسبة 20%...

بهذه الخلفية صدر المرسوم، لكن لو كان ليطبّق لكانت هناك تعقيدات أخرى من نوع مختلف. فالمعروف أن موظفي الدولة ليسوا منتسبين إجبارياً إلى نظام تعاونية موظفي الدولة، إذ إن قسماً كبيراً منهم منتسب إلى نظام الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي الذي لا يربط أيضاً بين التعويض العائلي والحدّ الأدنى للأجور، وبالتالي لو طبّق هذا المرسوم المخصص للقطاع العام فلا يمكن أن يطبق على أولئك الذين هم منتسبون إلى الضمان والبالغ عددهم 57 ألف موظّف.

إذاً، كيف تزاد التعويضات العائلية وما هي كلفتها؟ تقول مصادر مطلعة إن هذا المسار يبدأ بإصدار مرسوم تحدد فيه نسبة التضخم، ثم يتبعه مرسوم ثان يشار فيه إلى الزيادة الواجبة على التعويضات العائلية من نصف نسبة التضخم خلال فترة معيّنة. وتقول المصادر إن مثل هذه الزيادة اليوم قد يكلّف الخزينة العامة أكثر من 100 مليار ليرة... لكن يبقى هناك سؤال واحد: هل بات الفراغ يشغل إدارات الدولة إلى درجة أن المرسوم 10110 كان مجرّد هفوة سخيفة حمقاء، أم أن هناك «بناديق» في السلطة كانوا يحاولون «قطف» الناخبين بقصّة مزيّفة؟

أخبار

كارادنيز: المشاكل التقنية واردة!

أعلنت شركة «كارادنيز» التركية، مشغّلة باخرة «فاطمة غول»، أن الباخرة «كانت قد أتمت مرحلة الاختبارات التشغيلية تحت إشراف مجموعة من الخبراء الدوليين المستقلين، وبدأت بتوليد طاقة بمقدار 188 ميغاواط قبيل الموعد التعاقدي... لكن بعيد البدء بعملية التشغيل، أفضت النتائج المخبرية التي أجريت في مختبرات عالمية إلى أن الفيول الذي كان يصلنا لم يكن ملائماً. وعقب تحديد المشاكل التقنية، تعاونت الشركة مع وزارة الطاقة والمياه ومؤسسة كهرباء لبنان لإيجاد الحل المناسب في أسرع وقت كما يستوجب العقد المبرم بما يضمن تطبيق بنوده. وحالياً، تعمل مؤسسة كهرباء لبنان على تزويد الباخرة بنوعية الفيول المناسب، بما يسمح بعودة الباخرة إلى إنتاج الطاقة بشكل طبيعي».

وأوضح بيان الشركة التركية أنه «على عكس ما ورد في بعض السيناريوات التي تداولتها بعض الأطراف، فإن حدوث مشاكل تقنية من هذا النوع وارد في مشاريع من هذا الحجم، ولا سيما في ما يتعلق بعدم ملاءمة مواصفات الفيول المستخدم في بعض الدفعات. إلا أن الأهم هو تحديد المشاكل فور حدوثها ومعالجتها ضمن الأطر الزمنية المحددة في العقد المبرم بين الجهات المعنية، وهذا ما تم بالفعل».

أين ثمن زيت الزيتون؟

السؤال وجهته لجنة المتابعة في تجمّع الهيئات الممثلة لقطاع الزيتون التي عقدت أمس اجتماعاً لمناسبة عيد العمال وتطرقت فيه إلى مرور عيد العمال الثاني من دون أن تسدّد الدولة ثمن زيت الزيتون الذي اشترته من المزارعين، «فهل سننتظر إلى عيد العمال الثالث حتى يتمّ تسديد ثمن هذا الزيت؟ أم علينا أن ننتظر حتى تنتهي حياة الخونة المارقين المتآمرين على القطاعات اللبنانية المنتجة لتحلّ أزمة زيت الزيتون وكلّ أزمات الوطن؟».

92430
ليرة
هو الحد الأعلى لقيمة فاتورة المولّد الخاص بقدرة 5 أمبير عن شهر نيسان، وفق حسابات وزارة الطاقة والمياه التي تقول إن السعر العادل يحتسب على أساس 390 ليرة عن كل ساعة تقنين للمشتركين بقدرة 5 أمبير و780 ليرة للمشتركين بقدرة 10 أمبير، وذلك على أساس سعر وسطي لصفيحة المازوت الأحمر بقيمة 25803 ليرة بعد احتساب كافة مصاريف وفوائد وأكلاف المولدات، إضافة إلى هامش ربح جيد لأصحابها، و237 ساعة قطع كمعدل وسطي للتقنين خارج مدينة بيروت

الأخبار ■ الجمعة 3 أيار 2013 العدد 1995

يوم حرية الصحافة ال

الخديعة الكبرى

بيار أبي صعب

كلّ سنة تمرّ، نقول إنّها كانت الأبشع في تاريخ الصحافة، لنعود فنكتشف أنّنا لم نبلغ بعد أحطّ دركات البشاعة. ما معنى إذاً، ما جدوى، أن ندافع اليوم عن «حريّة الصحافة»؟ هناك طبعاً، بالدرجة الأولى واجب الوقوف (والتحرّك) بشراسة، ومن دون التباس أو تنميق أو مساومة أو مراعاة لـ«الأصدقاء»، أو ممالأة لـ«أولياء النعمة»، ضدّ كل أشكال العنف والقمع التي تمارس بحق الصحافيين في عالمنا العربي. واجب الاحتجاج الصاخب والفعّال ضدّ الجلّاد، يكون بغضّ النظر عن القواسم المشتركة التي تجمعنا بالضحيّة، أو مهما اتسعت الهوّة التي تفرّقنا عنها. من يفعل ذلك اليوم؟ كيف تتشكّل القوى التي تدافع عن الحريّة، وتضغط من أجل فرض احترامها، من خارج الفولكلور اللفظي الاستعراضي، أو الخبث السياسي، وبمعزل عن الخلفيّات الأيديولوجيّة والاصطفافات الدنيئة الضيّقة؟

بهذا المعنى، يدافع عن حريّة الصحافة من يخاطر بأمنه وامتيازاته ولقمة عيشه وعلاقاته الاجتماعيّة، كاسراً الاجماع الرخو كي يفضح ويكشف ويدين وينّهم، حتّى لو أغضب الجميع، الحلفاء قبل الخصوم... يدافع عن حريّة الصحافة حقّاً، من يعمل بإمكاناته الصغيرة على إيقاف تلك الآلة الجهنّميّة الضخمة التي يسلّطها أصحاب السلطة والمال والنفوذ والمصالح الكبرى، على أي فرد يحاول فضح طغيانهم، وأكاذيبهم الأيديولوجيّة، وفسادهم، وممارساتهم الاستغلاليّة، وتلاعبهم بحقوق الناس وحياتها. الكلام الباقي يمكن اعتباره جعجعة ونفاقاً، تجارة مربحة باسم «الحريّة»، لا تخدمها بطبيعة الحال، بل تسيء إليها وتحوّلها ديكوراً لطيفاً ونظيفاً ومغرياً. هذا الديكور تجري من تحته أنهار الدم، وتعتمل خلفه الزلازل والانهيارات القادمة، المطلوب تعطيل أي قدرة لدى الرأي العام على رؤيتها مسبقاً ومحاولة تفاديها. الخديعة الديموقراطيّة أبشع أشكال القمع والاستلاب والاعتداء على الحريّة.

هناك خطر يفتك بالصحافيين في زمن الثورات المسروقة، لا يقلّ بشاعة عن القتل والتعذيب المعنوي والجسدي والتنكيل والاضطهاد والاهانة: إنّه الاحتواء والتدجين! والأمثلة كثيرة في هذا «الربيع» الدامي، المفعم بأشكال الدعم والرعاية.

القضاء على الصحافة الحرّة لم يعد يعتمد على العنف والبطش فقط، بل إنّه يمرّ اليوم بتحويلنا أبواقاً في جوقات منظّمة، تحت نير كابوس عملاق يجمع بين كرم المانحين، وطوباويّة «الثوريّين»، ومساومات دعاة التغيير، إضافة إلى العصبيّات والأصوليّات المختلفة. إذا كان صحيحاً أن الصحافي العربي لا يستطيع دائماً أن يختار المؤسسة التي يعمل فيها، فإن بوسعه ألا يزايد على الجلاد وألا يداري القاتل. قد لا يملك كل صحافي ترف أن يشهد للحقّ، متحمّلاً كلفة قول المحظور وكشف المسكوت عنه، لكن بوسعه ألا يساهم في التزوير والتضليل واللعب على الغرائز والأهواء، والتجارة بالعصبيّات. وألا يندفع فخوراً جذِلاً داخل القطيع، من دون أن يطرح على نفسه وعلى الآخرين الأسئلة الحقيقيّة، الأسئلة النقديّة المزعجة.

في هذه المناسبة العالميّة، وقبل ثلاثة أيّام من ذكرى شهداء الصحافة اللبنانيّة، دعونا نتذكّر أن كلّ ما يمكن أن يجمع الأصوات المختلفة على أرضيّة واحدة لحماية المهنة واحترامها، والتأكيد على مناقبيّتها ومواثيقها، خلافاً للمنطق العشائري، ومنطق الانقسام الأهلي، هو دفاع حقيقي عن حريّة الصحافة. إنّها خطوة لا بدّ منها باتجاه القوانين المدنيّة والمؤسسات الديموقراطيّة التي تحمي الحريّة وتضمنها. في انتظار ذلك، لا خيار أمامنا سوى المقاومة!

الإعلام اللبناني في مدار الاستقطاب

زينب حاوي

يكمل «يوم حرية الصحافة العالمي» (5/3) هذا العام سنته العشرين. بعدما وقّع صحافيون أفارقة ما سُمّي وقتها إعلان «ويندهوك» في ناميبيا في 3 أيار (مايو) 1991، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة هذا اليوم عام 1993. اتفاق يشترط توأمة حرية الصحافة ووجودها ضمن «بيئة حرة مستقلة متعددة». منذ ذلك الحين، أصبح هذا اليوم موعداً ثابتاً للاحتفاء بحرية الصحافة في العالم والدفاع عن حرية التعبير وفضح الانتهاكات التي يتعرض لها الصحافيون ووضع أسس تجرّم مرتكبي أعمال قتل الصحافيين.

هذا العام، اتخذت الأونيسكو شعار «التحدث بأمان: ضمان حرية التعبير في جميع وسائل الإعلام» عنواناً للاحتفالية التي ستقيمها في مدينة سان خوسيه في كوستاريكا (اليوم وغداً) وتحمل ثلاثة محاور: سلامة الصحافيين، ومكافحة الإفلات من العقاب في الجرائم ضد الإنسانية، والسلامة على شبكة الإنترنت. وكانت المنظمة قد منحت قبل أيام جائزتها للصحافية الإثيوبية ريوت أليمو لشجاعتها «الاستثنائية» وصمودها. وأليمو محتجزة حالياً في أحد سجون بلادها لمدة 5 سنوات على خلفية تحدّثها عن قضايا سياسية واجتماعية، وخصوصاً الفقر والمساواة بين الجنسين. علماً أن الجائزة التي كرّستها الأونيسكو عام 1997 تحمل اسم الصحافي الكولومبي غييرمو كانو إيساسا الذي قضى على أيدي المافيا الكولومبية بعدما أطلق حملته المناهضة لمهرّبي المخدرات.

في الإطلالة على إحصاءات هذه المنظمة الدولية، تشير تقاريرها إلى أنّ «صحافياً في العالم يُقتل كل أسبوع في إطار تأدية وظيفته»، بعدما كان العام الماضي الأكثر دموية، مسُجلاً مقتل أكثر من 121 صحافياً. وفي السنوات العشر الأخيرة، وصل العدد إلى 600.

في مؤشرها السنوي لحرية الصحافة (2013)، عنونت منظمة «مراسلون بلا حدود» تقريرها بـ«خيبات أمل واستقرار بعد الربيع». وفي المؤشرات، تتصدر فنلندا وهولندا والنرويج المراتب الثلاث كـ«أكثر البلدان احتراماً للصحافة»، لتعود سوريا وتتصدّر أسفل القائمة قبل «الثلاثي الجهنمي» (تركمنستان وكوريا الشمالية وإريتريا) وفق تقرير المنظمة. من جهته، سجّل لبنان تراجعاً يبلغ 8 درجات عمّا كان قبلاً، فاحتل المرتبة 101 (من أصل 179) بين الدول المحترمة لحرية الصحافة بسبب ما وصفته المنظمة «بالاستقطاب الشديد لوسائل الإعلام اللبنانية بسبب النزاع في سوريا».

ميّز التقرير بين 3 تصنيفات تقع فيها دول «الربيع العربي»، حيث دفع الإعلاميون «ثمناً باهظاً» جراء تغطيتهم للتحركات الاحتجاجية، منها تونس ومصر وليبيا، التي تغيّرت فيها الأنظمة جذرياً، وسوريا والبحرين اللتان تتعرضان للقمع، وأخيراً بلدان أخضعت نفسها «للتسوية»، هي المغرب، الجزائر، عُمان، الأردن والسعودية. ووصف التقرير تركيا بوصفها «أكبر سجن في العالم»، وخصوصاً لجهة الصحافيين الذين يوجهون انتقاداتهم للسلطات هناك حول المسألة الكردية.

في لبنان، فضّلت جمعية «مهارات» المعنية بالحريات الإعلامية هذا العام عدم إعداد تقرير سنوي يضم تعداداً للحالات التي تعرّضت للقمع أو للمضايقات، وحتى التصفية الجسدية. واكتفت ببياناتها التي كانت تصدرها بعيد حصول خروقات على صعيد المهنة. وانطلاقاً من اقتناعها بأنّ هذه التقارير باتت أشبه بعدّاد يسجل الأرقام والأسماء من دون التعمق والتحليل، آثرت الجمعية إقامة ندوة بالتعاون مع «الأونيسكو» في 8 أيار (مايو) تضم ثلاثة محاور: حماية الصحافيين وملاحقة المعتدين عليهم، وقانون هذه الحماية من المنظور العسكري بشرح كيفية تعامله مع الصحافي أثناء تغطيته للأزمات أو خارجها.

ويتناول المحور الثاني السلامة على الإنترنت من حيث منح التراخيص والإرشادات والتوعية ومعايير هذه السلامة. وسيعرض المحور الأخير لمشروع «مهارات» حول الإعلام الإلكتروني وتنظيمه من حيث التمويل والتحديث والمسؤولية والتمييز بين ما هو مهني إخباري وما هو حرّ كالمدونات ومختلف وسائل التواصل الاجتماعي.

لا شك في أنّ الصحافيين اللبنانيين يعانون في مناطق النزاع التي قد تضيق إلى مساحة حيّ يمنعون من دخوله، ويجري إرهابهم بسبب انتمائهم إلى هذه المحطة أو تلك، وبالتالي تصادَر حريتهم في التحرك والتغطية. ويمكن أن تتوسع وصولاً إلى الحدود مع فلسطين المحتلة أو اليوم مع سوريا ليهددوا ويقتلوا. وليس المصور علي شعبان (الجديد) إلا نموذجاً لما يحصل. كذلك يجب ألّا ننسى مصادرة الحقوق والتهديد بلقمة العيش والصرف التعسفي في غياب القوانين التي تحمي هؤلاء والسبات الذي تغط فيه النقابات المعنية.

> يلقى صحافي في العالم مصرعه كل أسبوع في إطار تأدية وظيفته

نقابة هرمة خائفة على الكرسي

صورة كاريكاتورية ساخرة تصوّر ديناصوراً قارب على الانقراض تقابله أيقونات وسائل التواصل الاجتماعي. صورة متناقضة تجمع العصرية مع الرجعية كتعليق عمّا يجري حالياً بين «نقابة الصحافة اللبنانية» وبقية الأفرقاء الذين ساهموا في وضع المشروع الجديد للإعلام من نواب ومحامين ومجتمع مدني، خصوصاً جمعية «مهارات» التي كرّست الجزء الأكبر منه للإعلام الإلكتروني.

قبل أسبوع، وتحديداً في 22 نيسان (أبريل)، استفاقت النقابة على «امتيازاتها»، فقالت إنّ هذا المشروع ينسف «تنظيم مهنة الصحافة كمهنة حرة ويجعلها مجرد شركات تجارية» تمهيداً لإلغاء دور نقابتي الصحافة والمحررين. وفي بيان عالي اللهجة، وصفت هذا المشروع «بالخطر» وينشر «الفوضى» التي ستضاعف الانقسامات السياسية «وتغذي أجواء الفتن في البلاد». واستكملت النقابة تهديدها عبر استغلال علاقاتها مع الرئاسات الثلاث للضغط صوب عدم إقرار القانون بالتنسيق مع لجنة الإعلام والاتصالات في المجلس النيابي.

> توسطت النقابة عند الرئاسات الثلاث لعدم إقرار قانون الإعلام الجديد

من جهتها، أكّدت «مهارات» أنّ هذا المشروع «يحرر الصحافة اللبنانية ويفتحها على عصر تكنولوجيا المعلومات وحرية إصدار المطبوعات ونشر المعلومات وتداولها». وهو بذلك يوسع هامش حرية تأسيس الصحف المطبوعة من دون تمييز بين سياسية أو غيرها، لكون تناقل المعلومات اليوم عابراً للحدود ويخرج عن أي تصنيف أو رقابة. توسيع الهامش هنا من شأنه توسيع مروحة الأصوات الجديدة التي ترغب في إصدار الصحف بحرية، ما تعتبره «مهارات» انعكاساً للتعددية في المجتمع اللبناني. لعلّ النقطة الأبرز في الكباش هي الادعاء بأنّ هذا المشروع سيلغي امتيازات النقابتين ودوريهما في «القبض» على أنفاس المهنة. لكنّ السؤال الذي ردّت به الجمعية كان كفيلاً بتوجيه البوصلة الى مكانها الصحيح عندما طالبت النقابة بإطلاع الرأي العام على «الإنجازات والإصلاحات» التي حققتها النقابة في مجال تطوير المهنة وحماية العاملين. وما قانون المطبوعات المهترئ إلا دليل على تشويه العمل النقابي وعدم جدية النقابة في السير في ركب الزمن ومواكبته في سبيل الإصلاح.

وأمس، تداعت النقابة الى اجتماع وصفته بالطارئ للرد على مشروع الإعلام الجديد قوامه مستشارو النقابة القانونيون الذين أعلنوا رفضهم الكامل له، خصوصاً المادة المتعلقة بإباحة إصدار المطبوعات الصحافية من دون ضوابط قانونية. وفي لهجة تهديدية تهويلية، ادّعت أنّ مضمون القانون سيسبّب الفوضى وسيشكل «خطراً حقيقياً على مسؤوليات الصحافة الوطنية لجهة صيانة مستقبل لبنان». كذلك، دانت ما سمّته الاستخفاف بدور وزارة الإعلام ونقابتي الصحافة والمحررين وإلغاء دوريها وتخطّي «الحقوق المكتسبة» لأصحاب الصحف، لا سيما المنتسبين الى النقابة الذين يحق لهم بأن يكونوا مديرين مسؤولين عن الصحف. وختم البيان بكلام أقرب الى المونولوج المسرحي بالقول إن نقيب الصحافة سيغتنم ذكرى شهداء الصحافة في 7 أيار (مايو) «لمصارحة الرأي العام بكل ما بات يتهدد الصحافة اللبنانية من أخطار حقيقية».

إذاً معركة جديدة افتعلتها النقابة حفاظاً على حقوقها ومكتسباتها من دون أن تقدم في السنوات الماضية أي إنجاز لتحسين المهنة وتطويرها. بلغة خشبية، أرادت النقابة تحدي الزمن الرقمي والانفتاح وكسر الحصرية في امتلاك المعلومات. معركة لا يُعرف متى تنتهي وكيف ستؤول إليه الأمور في إقرار التعديلات القانونية على قانون الإعلام الذي وصل الى حافة الإقرار والتبنّي.

زينب...

الأخبار ■ الجمعة 3 أيار 2013 العدد 1995

عالصي أين العرب؟

الجلجلة السورية
جرائد مخضبة بالدم

دمشق ـ **وسام كنعان**

قبل الوصول إلى دمشق، عليك أن تخفي بطاقتك الصحافية وتخبّئ كاميرتك. وأنت على مقربة من عشرات الحواجز التي تغيّر شكل أقدم عاصمة في التاريخ وتحوّلها إلى ما يشبه الثكنة العسكرية، يُستحسن ألا تغامر في إجراء أي اتصال عبر هاتفك الخلوي، خصوصاً إذا كان يحوي كاميرا. المدينة سجن مفتوح بالنسبة إلى سكانها، لا سيما الإعلاميين الذين لو حالفهم القدر ونجوا من زنازين السلطة، فقد تلاحقهم سواطير الجماعات التكفيرية، أو يطالهم قصاص «الجيش الحر»!

هكذا، تبدو دمشق اليوم موشّحةً بأسود الحداد على ماضيها وحاضرها ومستقبلها.

ولعلّه ضرب من العبث التحدّث عن «يوم حرية الصحافة العالمي» وسط هذا البحر من الدماء والقمع والاضطهاد والموت اليومي. الأمر لم يعد مقتصراً على السلطات السورية، فالأخيرة يزاحمها منافسون كثر على الممارسات القمعية والإلغائية العنيفة التي تتخذ بحق الإعلاميين، إلى درجة أنّها تصل في بعض الأماكن إلى إقامة «الحد» بالتقطيع على يد جبهة «النصرة»، أو الاعتقال وإجراء تحقيقات خاصة بـ«استخبارات» كتائب «الجيش الحر».

والنتيجة عام أسود جديد يرخي بظلاله على قوائم وتصنيفات المنظمات الحقوقية والإنسانية مع المراتب المتأخرة التي تحتلها سوريا بسبب الحرب الطاحنة التي تدور في ربوعها.

وآخر تلك التصنيفات ما صدر ضمن تقرير منظمة «مراسلون بلا حدود» لعام 2013. رأى التقرير السنوي أنّ سوريا من أكثر الدول قمعاً لحرية الإعلاميين، ولم يسبقها إلى ذلك في كل العالم سوى ما يعرف بالثلاثي الجهنمي (تركمانستان وكوريا الشمالية وإريتريا).

كيف لا والمنظمة ذاتها أصدرت سابقاً معلومات تؤكد أنّ حوالى 56 صحافياً وناشطاً إعلامياً قتلوا منذ بداية «الثورة» في سوريا.

وفي تقرير آخر، كشفت «مراسلون بلا حدود» أنّ العنف تجاه الصحافيين ارتفع في سنة 2012 بنسبة 33%. وأرجعت المنظمة سبب هذا الارتفاع إلى الحرب الدائرة في سوريا أولاً.

سلسلة طويلة من الانتهاكات الحاصلة من طرفي النزاع، ربما كان أبرزها اختطاف مذيع الأخبار محمد السعيد وتصفيته وتبنّي العملية من قبل جبهة «النصرة»، لتتوالى الجرائم واحدة تلو الأخرى وتطال علي عباس رئيس قسم الأخبار الداخلية في وكالة «سانا»، ثم مصعب العودة الله الصحافي في جريدة «تشرين» الرسمية التي صمتت عن اغتياله من قبل قوات الأمن السوري (راجع المقال أدناه) في حين زفّ الصحافي ناجي أسعد من الجريدة ذاتها كشهيد للوطن عندما لقي مصرعه في حي التضامن في دمشق.

كذلك، لاحقت عمليات الخطف الكثير من الإعلاميين العاملين في مؤسسات الدولة الإعلامية التي لم تسلم من الاستهداف المباشر، إذ سبق أن انفجرت عبوة ناسفة في مبنى الإذاعة والتلفزيون السوري، قبل أن تسقط عليه قذائف هاون شبيهة بتلك التي حصدت أخيراً أرواح أربعة موظفين في الوكالة السورية للأنباء «سانا»، وسط محاولة تعتيم بلهاء من قبل المدير العام للوكالة.

وعلى الطرف المقابل، ما زالت مصائر عدد كبير من الإعلاميين غير معروفة بعد اعتقالهم من قبل قوات النظام، وأهمهم رئيس «المركز السوري للإعلام وحرية التعبير» مازن درويش ورفاقه الذين قضوا أكثر من عام في أقبية الاستبداد.

كذلك الأمر بالنسبة إلى الصحافية شذى المداد ومهند عمر اللذين يعتقلهما النظام منذ وقت طويل.

وقد مثلت المداد أمام محكمة الإرهاب، وقرر القاضي الإبقاء على إيقافها، في حين أطلق «الجيش الحر» سراح الصحافية الأوكرانية أنهار كوتشنيفا بعدما احتجزها لمدة 153 يوماً.

وحال الصحافية الاوكرانية كانت أفضل بكثير من عدد من الصحافيين الاجانب الذين سقطوا على أرض سوريا، فيما كان مفاجئاً أن يتم إيقاف مراسلة تلفزيون «الميادين» ديما ناصيف عن العمل ضمن دمشق لمدة شهرين على خلفية التغطية المباشرة لمراسم تنصيب يوحنا العاشر اليازجي بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس في منطقة باب توما، ثم أُلصق القرار بالمجلس الوطني للإعلام الذي شكّل واجهة لم يسمع لها صوت منذ إنشائه.

ومن المؤكد أنّه ضمن حالة الحرب، لم يكن هناك أي ولادات لجهات إعلامية جديدة إلا الرسمية منها، كقناة «تلاقي» التي باشرت البث التجريبي في انتظار إطلاق قناة «عروبة».

يبدو المشهد السوري محاطاً باليأس والإحباط والموت المحتم. وسط كل هذه الدماء، صار الحديث عن حرية الصحافة ضرباً من الترف!

أمجد وردة ـ سوريا (حبر على ورق ـــ 2013)

تحية إلى الصحافي المجهول

الرصاصة الأولى أخطأت قلبه واستقرّت في قدمه اليسرى. لكنّ الزمن لم يكن طويلاً أمامه ليعيش من جديد. حالما تماثل للشفاء، عاد إلى الحياة ليتوجه بالشكر إلى أصدقائه وكل من سأل واطمئن عليه، حتى كانت البنادق جاهزة في انتظاره من جديد. هذه المرة، كانت أكثر دقة في التصويب نحو الهدف. في مساء 22 آب (أغسطس) 2012، قتل الصحافي مصعب العودة الله (1977ـ2012) في منزله الكائن في عشوائيات نهر عيشة بالقرب من حي الميدان. قتل لأنّه كان معارضاً شرساً سلاحه الفكرة والقلم، وصحيفته هي الجريدة الناطقة باسم الحكومة السورية (جريدة «تشرين») التي لم تجرؤ على ذكر الخبر أو نعي الرجل ولو بسطر عابر.

ذلك ما اعتبره مراقبون وصمة عار في وجوه وصدور كل المسؤولين السوريين والقائمين على المناصب الإعلامية.

الصحافي الذي بدأ حياته في الصحافة الرياضية يحمل شهادة معهد الإعداد الإعلامي لاتحاد الصحافيين في وزارة الإعلام السورية، وكان يكمل دراسته في

> **لم تكلف جريدة «تشرين» عناء نعي مصعب العودة الله**

كلية الإعلام في «جامعة دمشق». وقد غطى عشرات الأنشطة الرياضية في سوريا والوطن العربي. كذلك عمل في الصحافة الفنية وتعامل مع أكثر من منبر، وكان حريصاً على ألا يتحول إلى نموذج إلغائي كما تفعل الكثير من الشخصيات المعارضة هذه الأيام.

لم يسبق له أن شنّ هجوماً مجانياً على أحد. ورغم الخلافات الحادة مع بعض رفاق دربه، كان يعرف كيف يحفظ لهم حقهم بأن يكونوا أحراراً تماماً كما كان حراً، ودفع حياته ثمناً لنشاطه المناصر للحراك الذي انطلق سلمياً. عمل مصعب مع تنسيقيات حوران واستخدم اسم «أبو سعيد» أثناء ظهوره على بعض الفضائيات العربية لتغطية ما يحدث، ودخل درعا أكثر من مرة ليوثّق بالصور. ثم عمل مراسلاً سريّاً لتلفزيون «أورينت» ووكالة «رويترز»، وأصبح ممثلاً لمدينة نوى في اتحاد تنسيقيات حوران (المكتب السياسي).

في نادي الصحافيين في حي المهاجرين الدمشقي، كان مصعب يداوم على طاولته المعتادة قبل الانخراط في العمل السياسي والتغطيات الميدانية السرية لأحداث «الثورة». هناك لن يخيب ظن كل من يطلب منه حبات الهال التي اعتاد أن يحتفظ بها في جيوبه أينما حل، بينما كان المقربون منه يحفظون جملة اشتهر بها وظل يرددها دائماً فيقول: «لن أغيّر عطري حتى تعتادني النساء ولو كنّ عابرات». أحاط به أهله وشيّعوه جسداً اخترقته عشرات الرصاصات، وبثّت مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع من التشييع، وسط تكتّم الإعلام الرسمي الذي بقي ينتمي إليه رغم كل نشاطه.

وسام...

الأخبار ■ الجمعة 3 أيار 2013 العدد 1995

يوم حرية الصحافة ال

مصر: سيف مرسي مسلطاً على الرقاب

القاهرة ـ **محمد خير**

للوهلة الأولى، يبدو مدعاة للتفاؤل أن تتقدم مصر 8 مراكز في ترتيب تقرير «حرية الصحافة» الذي أصدرته منظمة «مراسلون بلا حدود» لعام 2013. لكن التفاؤل الطفيف يتراجع عند النظر إلى الترتيب الذي احتلته مصر حتى بعد تقدمها؛ إذ جاءت في المركز الـ 158 بفارق 21 مركزاً فقط عن الترتيب الأخير (179) الذي تحتله أريتريا. وضع محبط لبلاد مرّ عامان على ربيعها الثوري، ويُفترض أنّها تحت «حكم ديموقراطي» و«رئيس مدني منتخب». وبالنظر حتى إلى موقعها من تونس، شقيقتها الثورية الصغرى، والأقرب شبهاً بالأوضاع المصرية، فقد تراجعت تونس أربعة مراكز عن العام الماضي، إلا أنّه حتى بعد تراجعها جاءت في المركز الـ 138، متقدمة 20 مركزاً عن مصر ذات الحجم الصحافي الكبير والعريق. نظرة فاحصة إلى تقرير «مراسلون بلا حدود»، والأسباب التي يسردها لتقدم ترتيب الدول وتأخره، تكشف أنّ التقدم المصري أو التأخر التونسي نجما عن حراك في مراكز الدول الأخرى، بأكثر مما نتج من تغيّر جوهري في أوضاع الصحافة في البلدين العربيين اللذين يصفهما التقرير بأنهما احتلا مرتبتين «غير مشرفتين» بسبب «ما حصل فيهما من فراغ قانوني، وتعيينات على رأس المؤسسات الرسمية، واعتداءات جسدية، ومحاكمات متكررة». ليست مصادفة إذاً أن يأتي النداء الذي وقعه صحافيون مصريون في مناسبة «يوم حرية الصحافة العالمي». النداء المعنون بـ«خطاب مفتوح»، يمكن استخدامه كدليل إرشادي إلى أساليب قمع الصحافة، فهو يندد بـ«مسلسل استهداف الصحافيين والإعلاميين المصريين» الذي يراوح بين «الاعتداءات البدنية واللفظية، والقبض والاحتجاز غير القانوني، والملاحقات القضائية». يلخص النداء/الخطاب، مطالب الصحافيين المصريين بـ«تحريك الدعاوى الجنائية في جميع البلاغات التي تقدم بها الصحافيون للنائب العام في وقائع الاعتداء عليهم، تغليظ العقوبات الخاصة بالاعتداء على الصحافيين أثناء ممارسة عملهم، احترام الحكومة المصرية للمعايير الدولية الواردة في مواثيق حقوق الإنسان في ما يتعلق بحماية الصحافيين، وضمان تطبيق هذه المعايير بتضمينها في القوانين المصرية ذات الصلة وتوعية الأجهزة المعنية على أهمية احترام حرية الصحافة، تنقيح القوانين المصرية من الاتهامات المطاطة التي تنال من حرية الصحافة، وخاصة جرائم الإهانة والسب والقذف ونشر

> **دستور يضم قيوداً جديدة لم يشهدها البلد سابقاً**

الأخبار الكاذبة...». تبدو المطالب محددة، لكن تحقيقها يبدو أبعد كل يوم. مشروع قانون حرية تداول المعلومات، ما زال يراوح مكانه منذ عامين، لم يختلف الأمر بين «حكم العسكر» أو «حكم مرسي»، ما زالت البيروقراطية المصرية تضع العوائق أمام وصول المواطن، وخصوصاً الصحافي، إلى بياناتها، علماً بأن عدم إصدار قانون المعلومات يعدّ أحد أسباب تعثر القروض والمنح الدولية؛ إذ لا تريد الدول المانحة أن تتسرب «معوناتها» وقروضها إلى أيادٍ لا تعلمها كما كانت عليه الحال في العهد السابق. لكنّ تلك «الشفافية» تبدو منالاً أصعب في ظل حكم جماعة ما زالت سرية حتى الآن، لا يعرف غير مرشدها حقيقة أموالها ومصادر دخلها وحتى أرقام عضويتها. حكم عُرفيّ كحكم مرشد الإخوان يصعب أن تكون الشفافية عنوانه.

لا يختلف الأمر كثيراً مع مطالبة الصحافيين للنائب العام بالتحقيق في الاعتداءات عليهم، أبرزها مقتل الحسيني أبو ضيف، الصحافي في جريدة «الفجر» في كانون الأول (ديسمبر) الماضي أثناء تغطيته «اشتباكات قصر الاتحادية» عشية الإعلان الدستوري. لم يصل التحقيق في اغتياله إلى نتيجة، ولا يعوّل زملاؤه على بلوغ نتيجة في ظل أزمة النائب العام الذي عينه الرئيس مرسي ضمن تداعيات الإعلان الدستوري نفسه. النائب العام الذي نقض القضاء تعيينه أخيراً، ما زال في مكتبه، وأمر بالتحقيق في اعتداء آخر قام به أنصار جماعة الإخوان على صحافيين كانوا يغطون «اشتباكات المقطم» قبل شهرين. وألقت الشرطة القبض على أحد حراس خيرت الشاطر . الرجل القوي في الجماعة . بتهمة الاعتداء على صحافيين في أحداث المقطم. لكن تماماً كقضية أبو ضيف، لا يُنتظر أن تتخذ الإجراءات مساراً جدياً. عموماً، تشبه أوضاع الصحافة المصرية أحوال مصر نفسها تحت حكم مرسي: مشاكل جديدة تولد من دون حل القديمة، فالاعتداءات المتزايدة على الصحافيين وملاحقة حتى الساخرين منهم كباسم يوسف، لم يوازها أي جهد في مسار تحقيق مطالب الصحافيين الأساسية على رأسها التشريع، وما زال «الحبس في قضايا النشر» سيفاً مُسلَطاً على الجميع بموجب قانون العقوبات. ولا يُنتظر أن يُعالج ذلك في ظل دستور جديد، افتخر واضعوه بأنه «يضم قيوداً غير مسبوقة في أي دستور مصري» حسب تصريح شهير للقيادي السلفي ياسر برهامي، أحد أعضاء لجنة وضع الدستور.

تونس: سقط الديكتاتور... ولما يسقط الخوف

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

للعام الثالث بعد رحيل بن علي، يحتفل الصحافيون التونسيون بيوم حرية الصحافة، وسط مناخ من الإحباط بعدما «انقلب عليهم» الحكّام الجدد وفق عبارة تقرير «مراسلون بلا حدود». بعد عامين ونصف على سقوط النظام الديكتاتوري، لم يتخلّص الصحافيون من الخوف. مناخ العمل أصبح سيئاً، والاعتداءات عليهم تكاد تكون أسبوعية. فجر الأحد الماضي، اعتُدي على سليم بقة صاحب جريدة «الجرأة» في بيته. ويوم الأحد أيضاً، شهدت مدينة سيدي بوزيد اعتداءً على الصحافيين الذين كانوا يغطّون ندوة لحزب «نداء تونس». أما أول من أمس، فقد خصّص طارق الكحلاوي مدير «معهد الدراسات الاستراتيجية» التابع لرئاسة الجمهورية النصيب الأكبر من خطابه في شارع بورقيبة أمام أنصار حزب «المؤتمر» لـ«إعلام العار»، وهي التسمية «الرسمية» التي اختارتها الترويكا الحاكمة لنعت الصحافيين الذين لا «يباركون» إنجازاتها.

منذ صعود الترويكا، كانت حرية الإعلام واستقلاليته المستهدف الأول. أقيم اعتصام بإشراف قيادات من حركة «النهضة» أمام مؤسسة التلفزة الوطنية دام شهرين وانتهى بالاعتداء على صحافيين. كذلك خصّص أنصار «النهضة» صفحات على الفايسبوك لشتم الصحافيين، وهو نوع آخر من الاعتداءات التي بلغت حد التهديد بالقتل، كما حدث لسفيان بن فرحات، وسفيان بن حميدة، وحمزة البلومي من قناة «نسمة»، وزياد الهاني القيادي السابق في نقابة الصحافيين.

وما يؤكد الاستهداف المنهج للصحافيين، عدم إقرار المرسومين 115 و116 المنظمين للمهنة، وعدم تشكيل «الهيئة العليا للإعلام السمعي البصري» ولا تجديد البطاقة المهنية للصحافيين. أما النادي الثقافي والاجتماعي التابع لصندوق تآزر الصحافيين، فما زال محل تنازع قضائي بعدما اقتحمته قوات الأمن. تُجمع النخب التونسية على أنّ حرية الصحافة وتأسيس الجمعيات هما الإنجاز الوحيد الذي تحقق بعد الثورة. لكن حرية الصحافة أصبحت مهددة بسبب الرغبة المحمومة للسيطرة على القطاع من جديد حتى يستتب «الأمن الاجتماعي» للترويكا الحاكمة. الإعلام بقي وحده يقاوم عبر نشر كواليس الفساد للحكام الجدد وأعضاء المجلس التأسيسي وكل أنواع التجاوزات. وبالتالي أصبح مزعجاً للسلطة التي تريد كبح جماحه. لكنّ الذين ذاقوا نعيم الحرية بما فيه من تعب وألم، لا يمكن أن يعودوا إلى بيت الطاعة، وخصوصاً أنّ عدد الصحافيين تضاعف بعد ظهور الصحف والإذاعات والتلفزيونات، ما أتاح لمئات متخرجي معهد الصحافة الاندماج في الحياة المهنية.

والواضح أنّ الصحافيين الذين خاضوا للمرة الأولى إضراباً عاماً في الخريف الماضي، ليسوا مستعدين للتنازل. هم يدركون أنّ أي تراجع أو تنازل للحكام الجدد سيعود بهم إلى ما قبل «14 يناير» أو ربما إلى أسوأ من ذلك، مع سلطة يسيطر عليها حزب لا تخفى توجّهاته الدينية.

دعاء العدل ـ مصر

عالمي أين العرب؟

المغرب أسكت المشاغبين... واستراح

الرباط ـ **محمد الخضيري**

لم يشهد العام الماضي الكثير من انتهاكات حرية الصحافة في المغرب. لا لأنّ السلطات صارت أكثر شفافية في التعامل مع السلطة الرابعة، بل لأنّ مسلسل تحييد الإعلام دفع إلى إغلاق الجرائد المشاكسة منذ أكثر من سنتين. الآن، صار الإعلاميون «soft» في تعاملهم مع السلطة. بعد سنة من صعودها إلى الحكم، لم تكن حكومة عبد الإله بنكيران الإسلامية صداميةً كثيراً مع وسائل الإعلام. لكنّ رئيس الحكومة المغربية ووزراءه لم يبتلعوا لسانهم في انتقاد تغطية الإعلام لبعض الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية. أبرز التجاوزات في حق الصحافة كان ما جرى لمراسل «وكالة الأنباء الفرنسية» عمر بروكسي الذي تعرض لاعتداء من رجال الأمن عندما كان يغطي وقفة أمام البرلمان المغربي تطالب بإلغاء البروتوكول الملكي. هذه الحادثة كادت تخلق أزمة دبلوماسية بين المغرب وفرنسا، ما دفع حكومة بنكيران إلى الاعتذار للوكالة. لكن بعد فترة وجيزة، سُحب الاعتماد الصحافي من عمر بروكسي.

كما ذكرنا سابقاً، لم تشهد السنة الكثير من الحوادث، باستثناء تحقيق «الإدارة العامة للأمن الوطني» (جهاز الشرطة) مع صحافيين من مجلة «تيل كيل»، وعمر الراضي من موقع «لكم» بخصوص مقالات طاولت جهاز الشرطة. المصوّرون والمراسلون الصحافيون في المدن الصغرى تعرّضوا لاعتداءات، لكنّ أحداً لم يلتفت لهم بسبب غياب نقابة الصحافيين المغاربة التي تكتفي بنشر البيانات. المغرب الذي تحسن موقعه قليلاً في تصنيفات حرية الصحافة، تستعد صحافته المكتوبة لقانون جديد ينظّم المهنة، إلى جانب «المجلس الأعلى للصحافة» الذي سيكون الهيئة المسؤولة عن الإعلام المكتوب. وتقول السلطات إن القانون سيقلّص العقوبات السالبة للحرية. لكن تسريبات لمسودته نشرت في مجلة «هسبريس» لا تبشّر بالخير؛ إذ لا تزال النزعة «القمعية» حاضرة في القانون الذي قالت المجلة إنه سيقضي على الصحافة المكتوبة.

في المقابل، شهد المغرب انفتاحاً في الصحافة الإلكترونية. عشرات المواقع تأسست في غضون سنة، ما فتح الباب أمام تعددية إعلامية وحرية التعبير. لكنّها حرية انزلقت إلى متاهات اللامهنية والشتم والقذف. علماً أنّ هذه المواقع تتعدى الـ 400، ما دفع وزارة الاتصال إلى محاولة تنظيم المجال. هكذا، كثر الحديث عن تنظيم قانوني للنشر الصحافي الإلكتروني، إضافة إلى إعداد الوزارة «كتاباً أبيض» للصحافة يتحدّث عن تطوير النموذج الاقتصادي والقانوني وما يخص الملكية الفكرية. وزير الإعلام المغربي مصطفى الخلفي اعترف خلال تقديم «الكتاب الأبيض» أنّ الصحافة الإلكترونية أسهمت في تحسين صورة المغرب في تصنيفات التقارير الدولية لحرية النشر والتعبير على الإنترنت.

هكذا، أنقذت الصحافة الإلكترونية وجه المملكة، لكن هذا لا يعني أنّه ليس هناك تقلص في هامش الحريات، ولا سيما أنّ أغلب الصحافيين المشاكسين تخلوا عن مهنة المتاعب أو رحلوا إلى تجارب ودول أخرى.

سحبت السلطة اعتماد الصحافي عمر بروكسي

الجزائر: منابر كثيرة والصوت واحد!

الجزائر ـ **سعيد خطيبي**

مطلع السنة الجارية، حققت الجزائر رقماً قياسياً بإحصائها 127 صحيفة يومية (74 عربية، و56 فرنسية)، لتعزز موقعها الريادي في منطقة المغرب العربي من حيث عدد الإصدارات اليومية. لكنّ هذا لا يعكس بالضرورة حالة «انفتاح» واحترام لحرية التعبير، بقدر ما يكشف رغبة السلطة المتجددة في تمييع المشهد الإعلامي الذي لم يفلت يوماً من قبضة الرقيب، وسياسة التضييق التي مسّت هذه المرّة مدونين وناشطين على شبكات التواصل الاجتماعي.

حملة التضييق على المدونين انطلقت الصيف الماضي مع محاكمة الشاب طارق معمري بعد نشره فيديو، على اليوتيوب عبّر فيه عن رفضه المشاركة في الانتخابات التشريعية الماضية. وتلته قضية أخرى حركت الرأي العام المحلي والدولي تتعلق بتوقيف المدون والناشط ياسين زايد وإدانته بستة أشهر سجناً، ثم إخلاء سبيله. وجاءت الحملة العسكرية الفرنسية على مالي التي تحمّلت الجزائر انعكاساتها لتجزم بأنّ النظام الرسمي يحتكر القطاع لنفسه، وهو المخول التعبير عن وضع البلد وفق رؤية أحادية لا تقبل الآخر. في المقابل، لا يفوت النظام فرصة من دون محاولة التلاعب وإلهاء الرأي العام بإثارة القضايا الهامشية على حساب القضايا الأهم التي تمس حياة المواطن البسيط. في الشهر الماضي، تجددت المعارك الكلامية بين بعض الصحف الجزائرية ونظيراتها المغربية، وتبادل الاتهامات المجانية، بإيعاز من سلطتي البلدين، في وقت كانت الجزائر فيه تتخبّط في فضائح الفساد المالي. ثم فوجئ الجزائريون بمرض رئيس الجمهورية الحالي عبد العزيز بوتفليقة أخيراً ونقله للعلاج في باريس، من دون تقديم أي معلومات كافية للإعلام، وعدم

> **مماطلة في إقرار القانون المنظم للقطاع السمعي البصري**

المبالاة الرسمية بحالة الارتباك التي سادت البلاد ثلاثة أيام كاملة. وها هي الجزائر الآن تحتفل بيوم حرية الصحافة (تحتل المرتبة 125 في تصنيف منظمة «مراسلون بلا حدود» من مجموع 179 بلداً)، على وقع مشادات كلامية بين صحف وصحافيين، واتهامات متبادلة بالفساد والعمالة والتعاون مع مصالح المخابرات الأجنبية، كما حصل أخيراً بين سعد بوعقبة (الخبر) وهشام عبود (جريدتي).

على صعيد قطاع السمعي البصري الذي انتظره الجزائريون طويلاً لكسر هيمنة التلفزيون الرسمي، ما زال الجمود سيد المشهد، وخصوصاً بعد وصول وزير الإعلام الجديد محمد السعيد (إسلامي ومعارض سابق للنظام). تعرّض الوزير لانتقادات شديدة من المهنيين بسبب تباطؤه في إقرار القانون المنظم للقطاع السمعي البصري. يقول رئيس مجلس إدارة مؤسسة «الخبر» زهر الدين سماتي لـ«الأخبار»: «كل معطياتنا تدل على أنّ الحكومة تماطل عمداً في إصدار هذا القانون كأننا في صدد إنشاء مفاعلات نووية لا قنوات تلفزيونية!». بعدما حصلت ثلاث قنوات تلفزيونية على اعتمادات (فبراير الماضي)، ما زال الغموض يسود الوضع بسبب افتقاد البلد إلى قانون منظم، ما دفع بعض رجال الأعمال المعروفين إلى تأجيل إطلاق مشاريع قنوات خاصة، لغاية اتضاح الرؤية وإفصاح السلطة عن توجهها، وخصوصاً أنّ البلد مقبل على بعض التحولات الجوهرية بسبب انتهاء الولاية الرئاسية الثالثة لبوتفليقة (أبريل 2014)، وتضارب الأنباء عن إمكان مواصلته ولاية رابعة، أو استبعاده بسبب وضعه الصحي، ما يعني تجميداً موقتاً للخطة الإعلامية المتبعة منذ سنوات.

ورغم عدم تسجيل حالات سجن لصحافيين، وإغلاق للجرائد، فإنّ الوضع العام لا يبعث على ارتياح كامل، فالحرب النفسية الداخلية بين الدولة والإعلام ما زالت مستمرة.

الأخبار ■ الجمعة 3 أيار 2013 العدد 1995

يوم حرية الصحافة ال

الخليج... ذلك السجن الكبير

مريم عبد الله

تسقط دول الخليج دوماً في اختبار «منظمة مراسلون بلا حدود». دول غنية بمقومات الدولة الحديثة تأخرت في مؤشر المنظمة السنوي لحرية الصحافة لعام 2013. تلك الدول الهادئة نسبياً، تأثرت بالتغيير الشعبي في بعض البلدان المحيطة بها. ورغم القبضة الحديدية لحكامها، خرجت تظاهرات قمعت في سلطنة عمان والبحرين والكويت وشرق السعودية تحمل مطالب الحرية والعدالة.

ونتيجة للدور الذي أدته وسائل الإعلام الاجتماعي في نقل يوميات الثورة، احتل المشهد الإعلامي في الخليج أهمية كبرى، وخصوصاً بعد محاولة السلطات محاصرة الفضاء الافتراضي وسنّ المزيد من القوانين والعقوبات والتهديد بالسجن لكل من تسوّل له نفسه نقد السلطات السياسية والدينية. كان الهاجس الأول لهذه الدول، ولا يزال، هو تقييد حرية الإعلام، ومحاولة اختراع تهم في قضايا النشر يعاقب عليها القانون تحت مسمّى قضايا التشهير. احتكار الحكومات الخليجية لتراخيص وسائل الإعلام أدى إلى تحكّم بالفضاء المحلي، فضلاً عن الصحف التي أصبحت تمارس رقابة ذاتية، وخصوصاً أنّ نحو 80 % من العاملين في حقل الصحافة الخليجية من غير المواطنين، ما يجعلهم عرضة للترحيل في حال نشرهم تقارير ممنوعة.

في الكويت التي احتلت المرتبة الـ 77 في تقرير «مراسلون بلا حدود» (من أصل 179)، وافق البرلمان على مشروع قانون جديد للإعلام (أمر رئيس الوزراء الكويتي بتجميده) في نهاية نيسان (أبريل) الماضي. يسجل القانون غرامة تزيد على مليون دولار للتطاول على الأمير، وعقوبة السجن عشر سنوات في التجاوزات المتعلقة بالدين. ولا تزال السلطات تلاحق مئات المدونين بتهمة «إهانة الذات الأميرية» على خلفية الاحتجاجات التي شهدتها الكويت في 2012، وآخرها حكم محكمة الاستئناف الكويتية على المدون صقر الحشاش بالسجن عاماً بتهمة إهانة الأمير على تويتر.

ورغم إنشائها مدناً إعلامية تحوي مكاتب وسائل الإعلام الأجنبية والعربية، إلا أنّ الإمارات ما زالت في المرتبة 114 وفق «مراسلون بلا حدود». الإمارة الخليجية لا تحوي حتى إعلاماً محلياً مستقلاً. وبينما كان المطلوب من قناة «الجزيرة»

> **تجنيد رجال الدين لصنع فتاوى تحرم المشاركة في تويتر**

تغيير المشهد الإعلامي القطري، إلا أنّ الإمارة تواصل صنع قوانينها الخليجية المستنسخة في تقييد حرية الإعلام. أما سلطنة عمان، فقد اعتبرت «مراسلون بلا حدود» سقوطها 24 درجة (وقفت عند المرتبة 141) أكبر خسارة على مستوى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. هي التي بدأت بعد الاحتجاجات سنة 2012 بملاحقة المدونين بتهمة مخالفة قانون تقنية المعلومات و«إعابة الذات السلطانية»، آخرهم سعيد جداد الذي اعتقل بتهمة التدوين الحقوقي.

تأتي السعودية في المرتبة 163 وفق «مراسلون بلا حدود». المملكة التي تتهم فيها الصحف المحلية بأنها مؤسسات حكومية، شهدت تحولاً خلال العامين الماضيين نحو مواقع التواصل الاجتماعي بوصفها وسيلة تنفيس لكثيرين، حتى بات تويتر يُعرف بأنه برلمان الشعب السعودي. هذا الأمر استنفر النظام الحاكم للإسراع في تجنيد رجال الدين لصنع فتاوى تحرم الكتابة أو المشاركة في الموقع. وبينما يقوم وزير الثقافة والإعلام السعودي عبد العزيز خوجة بالتغريد كأول مسؤول في المملكة يدخل العالم الافتراضي، تقوم وزارته بسنّ قوانين لملاحقة الناشطين وتغطية أسباب اعتقالهم بدءاً من رائف بدوي، والروائي تركي الحمد وحبيب المعاتيق، وصولاً إلى الحقوقية إيمان القحطاني التي توقفت عن التغريد بسبب الملاحقة الأمنية.

البحرين التي ما زالت الاحتجاجات تحرك شبابها، اختيرت أخيراً عاصمة للإعلام العربي لعام 2013 في «الملتقى الإعلامي العربي» في الكويت. الاختيار جاء تقديراً لمكانة البحرين «الرفيعة» في العمل الإعلامي. لكن لم يلتفت أحد إلى 60 صحافياً مفصولين يتظاهرون يومياً للمطالبة بالعودة إلى وظائفهم، وانطلاق محاكمة 6 مغردين بتهمة الإساءة للملك. فيما يبقى مصير المصور أحمد حميدان مجهولاً منذ توقيفه في كانون الأول (ديسمبر) ويتواصل التضييق على العاملين في الوكالات العالمية.

دول الخليج فرضت قيوداً إضافية على حرية التعبير منذ اندلاع الربيع العربي. هي التي لم تسر يوماً نحو بناء صحافة حرة، وما زالت قوانينها تجرّم إهانة الحاكم الذي قال فيه برنارد شو: «سامحوه فهو يظن أنّ عادات قبيلته هي قوانين الطبيعة».

صحافيو العراق صوت واحد ضد القمع

بغداد - **حسام السراي:**

انتهاكات الحريّات الصحافية في العراق مستمرة، ومعها يتواصل سيل دماء ضحايا جدد من أهل المهنة، لكنّ العلامة الإيجابيّة الوحيدة هي قدرةُ الصحافيّين هذا العام على تشكيل جماعات ضغط مؤثّرة، مثلما حصل في أوائل 2013 في حملة التضامن مع الخبير الاقتصادي مظهر محمد صالح. أثمرت الجهود عن إطلاق سراحه، قبل أن يطلق سراح الصحافي الفرنسي نادر دندون في شباط (فبراير) الماضي، عقب أكثر من وقفة احتجاجية. وقبل ثلاثة أشهر تقريباً، برز إلغاء لجنة الثقافة والإعلام النيابية لمسوّدة «قانون جرائم المعلوماتية» بعد الاعتراضات الكثيرة التي قابلته من قبل جموع صحافيّي العراق ومدوّنيه.

واحدٌ من الأحداث التي أثبتت أنّ مهنةَ الصحافةِ في بلاد الرافدين ما زالت تُشكّل خطراً على العاملين فيها، هو ما تعرّضَ له صحافيو أربع جرائد يومية في بغداد (الدستور، والمستقبل العراقي، والناس، والبرلمان)، خلال «هجمات منظّمة» بالسكاكين والقبضات الحديديّة. وحتّى لحظة كتابة هذه الأسطر، يبقى خبر إغلاق جريدة «العالم» اليوميّة هو الحدثُ الذي هزّ الوسط الصحافي العراقي برمّته وبثّ فيه الحزنَ والأسى. خطوة أتت بعد أيّامٍ فقط من حجب إعلانات 16 وزارة وعشر دوائر كبيرة عن الصحيفة التي جاهدت للحفاظ على استقلاليتها. رئيس تحرير الصحيفة فراس سعدون شرح الصعوبات التي تواجه المؤسسة في مقال حمل عنوان «ما نعوفكم!» يوم الأحد الماضي. وجاء في المقال: «إنّهم يظنون أنّ البلاد «حلقة حزبية» يفعلون فيها ما يحلو لهم. يقصون هذا ويقرّبون ذاك، يتخذون قراراً بالإثبات، وآخر بـ«الحذف»... وكلّ هذا من دون رقابة. يحدثُ هذا عندكم، أنتم الذين تشترون التضييق وتبيعون الحريّة. يحدثُ عندكم... نعم... لكنّه لا يحدث عندنا نحن الذين لم ننخرط في حلقات حزبيّة ولم نتورّط في تنظيم ولم نتربّ على أيديولوجيا ولا نعرف الانصياع لإرادة تغايرُ قناعاتنا... لذا «ما نعوفكم». ما نعوفكم لأنّ البلاد ليست حلقة حزبية... لأنّ مستقبلها لنا وليس لكم».

وتقول مصادر صحافيّة إنّ «ما جرى نتيجة طبيعية لأداء «العالم» الذي «لا يجامل ولا يسعى إلى التقرّب من أي جهة سياسيّة». ومع إيقاف الإعلانات، صارت مواصلة الإصدار بالنهج نفسه غير ممكنة، لكنّ المصادر تؤكد أنّ «بقاء أصوات محرري الجريدة حرّة أفضل من تقديمها التنازلات».

وعلى صعيد التنظيمات والتشكيلات الصحافية، فإنّ الاستقطاب حاضرٌ بين صحافيّي النقابة الأمّ وقرينتها «الوطنية» التي شُكلت مطلع العام الحالي، إلا أنّ البعض يجدُ التنافس على تمثيل الوسط الصحافي طبيعياً واعتيادياً في البلدان التي تخطو صوب التعددية وتأسيس تجارب واعدة في المجتمع المدني، الأمر الذي حرّك حواراً من نوع آخر مع لجنة الثقافة والإعلام. الحوار مع اللجنة النيابية يتمحور حول «تعديل القوانين الموروثة من الحقبة الديكتاتورية وتقريبها من روح الحريّات»، إضافة إلى «حرّية الصحافي العراقي في اختيار النقابة التي يريد»، ولا يفوتنا أنْ ننوّه بأنّ قسماً من الصحافيّين أخذَ يفكّرُ بصوتٍ عالٍ من أجل تأسيس اتحاد للمحررين العراقيين.

وحول السجال المتعلّق بـ«قانون حقوق الصحافيّين رقم 21 لعام 2011»، يبرز دور «جمعية الدفاع عن حريّة الصحافة في العراق» الناشطة منذ أشهر لتعديله. وأظهرت دراسةٌ أجرتها الجمعية أنّ أكثر من 85 في المئة من

> **شكك إغلاق جريدة «العالم» صدمة للوسط الإعلامي**

العينة التي شملها الاستطلاع رأت ضرورة تشريع قانون جديد يعزّز حريّة الصحافة والتعبير، فيما وجد نحو 84 في المئة أنّ «قانون حقوق الصحافيّين» لا يوفر لهم أي دعم أو حماية قانونية. التصعيد والتجييش الطائفي الحاصل منذ أشهر لدوافع ومكاسب سياسيّة، ليس ببعيدٍ عن الصحافة ودورها في خلق رأيٍ عام ينتصر للقضايا الوطنية ويُسهم في الحفاظ على وحدة العراق. وهذا ما يحيّر الصحافيين لجهة التعليق على قرار هيئة الإعلام والاتصالات، القاضي بتعليق عمل عشر قنوات فضائيّة لـ«تبنّيها خطاباً طائفيّاً» رافق أحداث «الحويجة»، مؤكّدة أنّ تلك القنوات عملت على «تمزيق» نسيج العراق الاجتماعيّ من خلال التحريض على العنف والكراهية الدينيّة والدعوة إلى ممارسة أنشطة «إجرامية انتقامية»، ومشدّدة على ضرورة إدراك أنّ حريّة التعبير عن الرأي «ليست حقّاً مُطلقاً». «مرصد الحريّات الصحافيّة» من جهته، طالبَ بتقديم إيضاحات حول مبرّرات قرار إلغاء رخص هذه القنوات ومنعها من العمل، وتحديد معايير «التحريض» التي تمّ بموجبها اتخاذ هذا القرار بحق قنوات «بغداد» و«الشرقية» و«الشرقية نيوز» و«البابلية» و«صلاح الدين» و«الأنوار 2» و«التغيير» و«الفلوجة» و«الجزيرة» و«الغربية» كون ذلك «يمثّل سابقة تطعن في صميم النظام الديموقراطي الحديث والسياقات الدستوريّة الواضحة الداعية الى عمل وسائل الإعلام في كلّ الظروف وفي مختلف الأحوال».

وقبلها، كانت رئاسة مجلس النواب قد اتّخذت قراراً بتنظيم حركة الصحافيّين المعتمدين لديها، ويقضي بتحديد حركتهم في البرلمان. وعلى الرغم من أنّ الرئاسة كانت قد جمدت القرار بعد ورود اعتراضات عليه، إلا أنّ حركة الصحافيّين والإعلاميين لم تعد مثلما كانت في السابق بسبب العراقيل البيروقراطية التي فرضتها الرئاسة أمام تحرّكهم.

دفاع الصحافيّين عن حريّتهم وحقوقهم مستمرّ، ومعه يتواصل مسلسل اعتقال صحافيّين هنا أو اعتداء يطالُ مؤسّسات إعلاميّة هناك، أو إعلامي ينتظرُ من ينقذ حياته كما هي الحال مع محمد فاضل طه الذي يواجه خطر الموت، كونه يرقدُ منذ شهر تقريباً في «مدينة الطب» في بغداد، من دون أي تطوّر في حالته الصحيّة. وضع طه الصحي تدهور بعد إصابات بليغة إثر محاولة اغتيال تعرض لها في مدينة تكريت (مركز محافظة صلاح الدين) قبل حوالى خمسة أشهر حين كان متوجهاً الى مكتب قناة «الرشيد» الذي عمل مديراً له في تكريت.

محمد صبره - مصر

عالمي أين العرب؟

صحافيو فلسطين بين احتلال ونارين

غزة ـ **أحمد الضبة**

في الوقت الذي يحتفل فيه صحافيّو العالم بعيدهم، يعيش الصحافي الفلسطيني ظروفاً استثنائية صعبة بفعل ممارسات الاحتلال الاسرائيلي وحكومتي «فتح» و«حماس» في الضفة وغزة على حدّ سواء.

على خلاف ما يكفله القانون الدولي من حماية للإعلاميين خلال تأدية واجبهم أينما وجدوا، يتعرض الصحافي الفلسطيني في الضفة وغزة لألوان من الممارسات القمعية الممنهجة، خصوصاً من قبل الجيش الاسرائيلي الذي يحتل الضفة الغربية ويحكم حصاراً مطبقاً على قطاع غزة.

بدورهما، تمارس حكومتا غزة والضفة ضروباً مختلفة من القمع للحريات الصحافية، لكن تبقى تلك الممارسات ثانوية مقارنة بما يقترفه الاحتلال وجنوده ومستوطنوه الذين يتعرضون للصحافيين بالضرب والإهانة في كل مناسبة. الجنود الاسرائيليون والمستوطنون ينظرون إلى الصحافي الفلسطيني بوصفه عدوهم الأوّل، خصوصاً أنّه يقوم بتوثيق انتهاكاتهم وجرائمهم بحق المواطنين العزل. نجاح الطواقم الإعلامية في فضح جرائم الاحتلال وكشفها أمام العالم دفع سلطات الاحتلال الى إخراس صوتها وكسر قلمها عبر مخطط ممنهج.

وبدا هذا جلياً في تقرير «المركز الفلسطيني للحريات الإعلامية» (مدى) الذي عرض انتهاكات جيش الاحتلال بحق الصحافيين لعام 2012.

وأوضح أنّ ثلاثة صحافيين قتلوا بنيران إسرائيلية خلال العدوان الأخير على قطاع غزة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 2012، إضافة الى ارتكاب قوات الاحتلال 164 انتهاكاً تنوعت بين ضرب واعتقال وسجن ومنع من السفر ومن التغطية الصحافية الميدانية.

وأضاف التقرير أنّ جهات فلسطينية مختلفة في الضفة الغربية وقطاع غزة ارتكبت أيضاً 74 انتهاكاً بحق الصحافيين، تنوعت بين اعتقال وسجن وضرب ومنع من العمل الإعلامي وإغلاق مؤسسات إعلامية ومنع من السفر.

فتحي صباح، مدير «المعهد الفلسطيني للاتصال والتنمية» الذي يُعنى بالصحافيين يقول لـ«الأخبار» إنّ الصحافي الفلسطيني أصبح مطارداً من قبل الجيش الاسرائيلي وأجهزة الأمن الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وإنّ «أخطر ما يتعرض له الصحافي هو القتل على أيدي جنود الجيش الاسرائيلي، وهو ما بدا واضحاً خلال الحربين الاخيرتين على قطاع غزة، حيث قتل العديد من الصحافيين، إما عن طريق الاستهداف المباشر لهم أثناء التغطية أو من خلال قصف مكاتبهم».

> **مقتل ثلاثة على أيدي الإسرائيليين خلال عدوان غزة الأخير**

وأوضح صباح أنه لوحظ في الآونة الأخيرة ارتفاع وتيرة قمع الحريات الصحافيات في الضفة الغربية التي تحميها السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس.

وقال إنّ «هناك مضايقات كبيرة طالت المدونين أيضاً، كما تعرض صحافيون للمحاكمة. وهناك اعتداءات بالضرب عليهم، خصوصاً أثناء تغطية التظاهرات المناهضة لسياسات الحكومة، وقد وصل الأمر الى التهديد بالقتل».

وعن قطاع غزة، يقول صباح إنّ «الأمر لا يختلف كثيراً عن الضفة. هناك تهديدات وتضييق ومنع من السفر، واعتداءات عليهم أثناء التغطية الميدانية». لكنه يشير الى أن أخطر ما يواجهه صحافيو غزة «هو مشروع قانون الصحافة التي تنوي الحكومة في غزة عرضه على المجلس التشريعي للتصويت عليه».

وقال إن هذا المشروع مرفوض تماماً لأنه لا يجوز تشريع قوانين في ظل الانقسام، لأنّه يعمّق هذا الانقسام. كما أنّ هذا القانون سيطبق في قطاع غزة فقط وليس في الضفة».

ورأى أنّ «هذا القانون خطير جداً، إذ يتضمن عقوبات بالحبس والغرامة أو الاثنتين معاً، ما يشكل تضييقاً خطيراً على حرية الرأي والتعبير».

وأوضح صباح أنّ الصحافي ليس بحاجة إلى قانون للإعلام في ظل الانقسام، مضيفاً «أخذنا على عاتقنا أن نناقش مع زملائنا في غزة والضفة والخارج مسودة قانون يعدها الصحافيون أنفسهم وليس أي جهة حكومية».

وأكد صباح أنّ «قانون «حماس» الجديد ذو طابع أمني بحت وليس إعلامياً.

الثورة ليست مستمرة

صنعاء ـ **جمال جبران**

عادت أبواب محاكم الصحافة اليمنية لتستقبل متهمين جدداً. كأنّ هذه المحاكم لم تشبع من أكل تاريخها، أو كأن تاريخاً جديداً قد انطلق مع طريقة جديدة في التعامل مع أصحاب السلطة الرابعة. في الإعلام المكتوب مثل المرئي، يواجه أصحاب الكلمة في اليمن وضعاً صعباً للغاية. بعد رحيل علي عبدالله صالح، وقعت مفارقات غريبة ومؤلمة في آن واحد: رفض الرئيس اليمني الجديد عبد ربه منصور هادي الحديث عن أي شيء يخصّ الصحافي الشاب عبد الإله حيدر شائع المسجون بأوامر من الدولة الأميركية. وهو صحافي كان مختصاً في شؤون تنظيم «القاعدة» ويمتلك قدرة على التواصل مع أعضائه. وفوق ذلك، هو أول صحافي يمني استطاع الكشف عن ضربات الصواريخ الأميركية القادمة عبر الطائرات من دون طيّار على الأراضي اليمنية، تلك القصة التي صارت الآن حديث العالم. وفوق كل ذلك، يتعرض هذا الصحافي المسجون منذ أكثر من ثلاثة أعوام لعمليات تعنيف داخل زنزانته، لم يكن يتعرّض لها حتى أيام الرئيس السابق. والمضحك هنا أنّ أول قرار اتخذه الرئيس الجديد في ما يخص الصحافة هو تعيين صحافي (مراسل جريدة «الحياة» السعودية) رئيساً لأكبر جريدة في البلد واسمها «الثورة»، تاركاً حيدر شائع وراء القضبان، علماً بأنّ الرئيس يملك حق العفو عن مُرتكب جريمة ما، رغم أنّ الصحافي حيدر شائع لم يقم بأي جرم ولم يحمل سلاحاً. لكن يبدو أنّ الرئيس الجديد يحرص على كسب رضى باراك أوباما الذي كان قد تدخّل قبلاً لعدم إطلاق سراح حيدر شائع يوم أصدر علي عبدالله صالح قراراً بالإفراج عنه. أما أول قرار اتخذه هذا الصحافي الجديد الذي عُيّن في «الثورة» فهو منع ثلاثة صحافيين من دخول الجريدة لأنّهم انتقدوه على فايسبوك! لكنّ السخرية الكبرى قد تأتي من رفع جهات تابعة لحزب «الإصلاح» الديني، الذي صار يحكم البلد فعلياً بعد الثورة، دعاوى قضائية ضد جرائد أسهمت في الكشف عن الفساد العظيم الذي كان يحصل أثناء الثورة في ما يختص في التعامل مع الجرحى الشباب.

تقول الوثائق إنّ تلك الجهات كانت تتسلم مبالغ كبيرة جداً من دولة قطر للصرف على أولئك الجرحى، لكن تلك الأموال لم تكن تذهب إلى المحتاجين إليها. والقضية الآن باتت في محكمة الصحافة وموجهة ضد جريدة «الأولى» اليومية. ويطالب المدعون عليها بمبلغ مئة مليون ريال يمني كتعويض، وهو مبلغ خيالي يمكن أن يغلق الجريدة إلى الأبد. والمشكلة أنّ المحكمة قبلت الدعوى وتسير فيها!

وهناك أمر أكثر إيلاماً لم يحدث حتى في عصر علي عبدالله صالح. إنّه محاولة تفجير مبنى من خمسة طوابق في صنعاء يحوي قناة تلفزيونية شبابية وجريدة «المصدر» اليومية التي يملكها الصحافي الشاب سمير جبران. الصدفة فقط هي التي أدّت إلى اكتشاف تلك العبوة التي كانت معدّة للانفجار ويوازي حجمها حجم كفّ اليد. وأورد التقرير الأمني بعد معاينة المكان أنهّا عبوة لا يمتلكها غير الجهاز الاستخباري في اليمن! باختصار، الثورة ليست مستمرة أو كأنّ الثورة لم تقم.

في «لم الشمل»

عبد الله البياري *

تعدّدت الطرائق التي تتناول ما سمي «هرم مازلو» (أبراهام مازلو 1908 – 1970)؛ فثمة من وصفه ضمن «الاحتياجات»، وآخر ضمن «الانتماءات»(!)، إلا أنه بغضّ النظر عن التصنيفات، وجب علينا أن نعي ما هو كامن خارج ذلك الهرم، بلفظ آخر موقع هذا الهرم بينياً بين فضاءين في أي دولة:
المجتمع والمؤسسة (الدولة)، وتأثيرات تراتبية تلك «الاحتياجات» على المسافة البينية/ التعاقدية/التأثيرية بين هذين الفضاءين.
«هرم مازلو» هو تمثيل تراتبي «لنظرية تناقش ترتيب الحاجات الإنسانية؛ إذ يشعر الإنسان باحتياج لأشياء معينة بشكل يؤثر في سلوكه، والحاجات غير المشبعة تسبب توتراً لدى الفرد، وآلاماً نفسية، تدفعه إلى الحيل الدفاعية محاولاً من خلالها أن يحمي نفسه من هذا الإحباط»؛ إذ يمكن تناول أثر «هرم مازلو» وتدرجه من «احتياجات فيزيولوجية»، في مرحلته الأولى، لضمان بقاء الكيان المادي/ الجسد فيزيولوجياً (التنفس/الطعام/الماء/ النوم/الجنس...)، إلى مرحلة أعلى، وهي «الاحتياج للأمان» (السلامة الجسدية/الأمان الوظيفي...)، وبعد ذلك «الحاجات الاجتماعية»، تالياً (العاطفية/الأسرية/الصداقة...)، ومن ثمّ «الحاجة للتقدير» (الاحترام/الثقة/ التقدير...)، وأخيراً «تحقيق الذات» (الابتكار/ حل المشكلات/التحرر من الصور النمطية/ الأخلاق/...)، وذلك ضمن السياق الحضاري للجماعات (الأمم)، الذي ينتهي بالتفرقة/ التدرج من المدنية إلى الحضارة، فتحقيق المؤسسة/الدولة لأكبر ما يمكنها من تراتبية وعلاقاتية تلك «الاحتياجات» لأفرادها في المجتمع ينقلها من «المدنية» بشكلها الإجرائي الأقرب لقاعدة الهرم، وصولاً إلى «الحضارة» الأقرب لقمة الهرم. (ثمة دراسات كثيرة تُحترم، تختلف مع تلك التحليلات).
وبين طرفي هذا الانتقال، تتكثف أدوات السيطرة والهيمنة سلطوياً، ما يجعل بناء هذا الهرم مجتمعياً غير معزول عن علاقات القوى وتأثيراتها على مفهوم «القيمة الإنسانية» الحاكمة، ما يحفر بذلك أدوات مقاومة تلك الهيمنة ومواجهة السلطة وبنيتها الثقافية والأيديولوجية المسيطرة، من دون الاعتماد على آليات «الخطاب» الحداثي (النيوليبرالي) للدولة الحديثة في ذلك، وإلا كانت المقاومة ترسيخاً لذلك الخطاب (مثال: المقاومة السلمية على وزن أوسلو والتنسيق الأمني).
ولعل أبرز الأمثلة – بعد هذه المقدمة – قانون «لم الشمل/ المواطنة» الإسرائيلي، الذي يجسد نطاق الهيمنة والسيطرة بداية من الإنسان/ الجسد إلى الإنسان/ القيمة.
فالقانون الذي جرى التصويت عليه يوم الأحد 13نيسان من العام الجاري، كان قد طُرح «موقتاً» (!) عام 2003 لمدة سنة واحدة ، سرعان ما تحول إلى قانون ثابت يُجدَّد له باستمرار. ولعل هذا التمديد الذي يحصل دورياً، بنحو مقنن ومشرعن من خلال مؤسسات دولة «حديثة»، هي القضاء وآليات التشريع، ويُغسَل إعلامياً وثقافياً لإنتاج بنية مجتمعية قابله له، في دولة تدعي الديموقراطية والحفاظ على حقوق الإنسان، يعد في ميكانيكيته أداة سيطرة، جاعلاً من التعويل على «ديموقراطية» و«حقوقية» و«إنسانية» تلك المؤسسات في استرداد الحقوق، صعباً.
ما يهمنا هنا ليس الأثر القانوني للتشريع بقدر تداعياته على الوعي الفلسطيني، وجانب السيطرة فيه، من حيث إنه محاولة للهرم المؤسساتي/ الدولة لتشكيل الوعي الفلسطيني من خلال منظومات أبسطها الجسد وأعقدها مفهوم القيمة والحب والعاطفة والصداقة، وأثر ذلك في تشكيل منظور الفرد لنفسه على الشقين: ذاتاً وموضوعاً ضمن هويته الفلسطينية المقموعة.
فهاجس الأمن والسيطرة (نفي/إزاحة) في العلاقة العاطفية/ العائلية للفرد الفلسطيني ينبثق من تعاريف الدولة للعدو، لا من تعاريف الإنسان وحقه البدائي والبسيط في تلك العلاقات، ما يحكم حقه في الانتقال خلال هرم مازلو «للاحتياجات» من «حيزه الفيزيولوجي» و«الأمان» إلى حيز «العلاقة». وبالتالي فلجهاز الأمن الإسرائيلي بصفته صاحب الصلاحية في تحديد الممنوعين والمقبولين في «حيز العلاقة» للفرد الفلسطيني، إنما يقوم بنفي الفلسطيني ذاتاً وموضوعاً لمصلحة الدولة، وبالتالي يصبح الهاجس الأمني هو صاحب السيطرة على تشكل باقي «الاحتياجات» وتبعاتها، باعتبارها الأجزاء العضوية لتشكيل المجتمع والثقافة، ومن الأخيرة تنبع آليات إنتاج المعاني والتعبير عنها كالقيمة، التي تعد «الهوية» ككيان ومسألة حية أحد أهم تجلياتها في عملية المقاومة؛ إذ إن اختيار نقطة الفصل والسيطرة في تراتبية هرم مازلو من قبل الاحتلال، لم يأتِ عبثاً؛ إذ إنها تعتبر النقطة الفاصلة

جهاز الأمن الإسرائيلي يقوم بنفي الفلسطيني ذاتاً وموضوعاً لمصلحة الدولة (أ ف ب)

المعارضة الشيعية: هكذا يكون كسر الاحتكار!

منهال الأمين *

لا أدري كيف يفسر منكرو المؤامرة، فضلاً عن نظريتها، كيف يُكتب كل هذا الكمّ الهائل من المقالات والتحقيقات و«الخبريات» عن الشيعة في لبنان، وأغلبها يتوخى النيل منهم، من اجتماعهم، من اقتصادهم، من مغتربيهم، من مناطق انتشارهم، حتى من أخلاقهم، وقبل كل هذا وبعده، من مقاومتهم، التي يريد البعض أن يسلّم أنهم احتكروها، في أن منطق الاحتكار يفترض تحصيل غنيمة ما، بل غنائم، محض غنائم يحققها المحتكِر من عائدات المحتكَر، والمشكلة كانت ولا تزال في الافتراض، عند الشيعة وعند غيرهم على حدٍّ سواء، أن إنجازات المقاومة يُمكن احتكارها، وكذلك في رفض اقتسام المغانم والمكاسب واستثمارها. وكان خطاب التحرير في بنت جبيل واضحاً في الدعوة إلى التوظيف والاستثمار والاستغلال والتبني، إلخ... وأياً تكن الدوافع، المهم ألّا يُسلَّم بمنطق الاحتكار والحصرية، إلا أن في لبنان من أبى، ولا يزال، أن يعمل ضمن المعادلة الجديدة، متكلاً على معادلات دولية مفترضة، ومتأمّلاً منها، أمل العطِش في الارتواء من قاحل. ذلك أن المعادلات الدولية جاءت على شكل أزمات داخلية متفجرة، تُوّجت بزلزال اغتيال رفيق الحريري، والخط البياني لتداعيات العناية الدولية، من قبل ومن بعد، يشهد صعوداً متنامياً (متأزماً) أكثر منه هبوطاً متراخياً.
صار الشيعة، بالمكونين الرئيسيين حزب الله وحركة أمل، أحد أقطاب رحى الأزمة، وأضحت عملية «اختراقهم» مع الوقت مهمة أساسية لدى الخصوم. وتفترض عملية الاختراق هذه إحداث ثُغَر في جدار التماسك، التي يفترض مفتعلوها (لو وُفقوا) أنها قد تؤدي إلى بداية تصدع، يساعد على كسر الاحتكار، متجاهلين أنه احتكار غير مدعى من الطرفين الأساسيين داخل الطائفة الشيعية، إنما فرضته عوامل عدة، داخلية نفسية وخارجية سياسية، ولعل أبرزها فعل المقاومة وإنجازاتها الميدانية. لذا، إن محاولات الاختراق تحولت مع الوقت إلى مجرد أخذ «خزعة»، إلا أنها لم تكن لتفيد في التشخيص، فضلاً عن أنها لم تؤد دوراً يُذكر في الإجراءات والقرارات، ولم تستطع رغم كل شيء إلى ذلك سبيلاً. وليس كسر الاحتكار وحاجز الصمت والخروج على السائد ورفض منطق التسويات، كل هذا ليس بعيب ولا حرام، لا في السياسة ولا في الأخلاق ولا في رصّ الصفوف، إنما المشكلة كانت ولا تزال تكمن في انسجام أصحاب هذه المحاولات مع أعداء ما تجتمع عليه الثنائية الشيعية، ومع مناوئي هذا الاجتماع الاجتماعي والسياسي والثقافي، بنسب متفاوتة بين هذه العناوين.

> محاولات الاختراق تحولت مع الوقت إلى مجرد أخذ «خزعة»

يردّ مشجعو هذا الاختراق ومريدوه أسباب الإخفاق إلى جميع الأسباب المفترضة: من الشمولية داخل الطائفة، إلى انخطافها، إلى قمع المنتمين إليها، إلى النفعية، إلى «مدن الخوف والمخدرات والسلاح»، وفق تعبير أحد علماء المعارضة الشيعية... إلا أن يكون سبب الإخفاق هو سوء التقدير والحسابات الخاطئة. من هنا صرنا نسمع ونقرأ خطاباً إعلامياً وسياسياً وحتى ثقافياً، يتوجه إلى أبناء الطائفة بلغة الوصي الحريص على مصلحة من يقلّون عنه خبرة ودراية ورشداً، ويفوقهم هو إمكانات عملية وعلمية وتجارب وإنجازات. آلاف المقالات والتقارير والتحقيقات الإعلامية، والأفلام الوثائقية... وكلها تشرح لمتلقٍّ متلهف، عن الطائفة العثرة في وجه المشروع الحلم، الذي رامت تحقيقه «ثورة الأرز» يوماً. حتى بعد أن تفرق العشاق، ووصلت الثورة مرحلة الخرف السياسي (هل يُعقل أن يدعي أقطاب 14 آذار أنهم ملهمو الشارع العربي!)، والشيخوخة التنظيمية والشعبية، لا يزال الإصرار كبيراً على تطعيم كل محفل، وكل منبر إعلامي، وكل مناسبة، بوجه شيعي معارض، يتولى «الزكزكة» لقطبي الشيعة، يحاول إقناع نفسه والآخرين، بأنه «حبة نظيفة» نجت من الطحن، وتمردت على غسل الدماغ والبوتقة والقولبة والشمولية وما إلى ذلك من آفات ضربت الطائفة، وإذا ما طُرح السؤال عن النقطة المضيئة «الوحيدة»، المقاومة، سيردح القوم بما يُفهم منه أنهم رواد المقاومة والسابقون إلى الفضل.
وقد يقول قائل، وقد قال حقاً: إن المعارضة للثنائية الشيعية الحالية، ليست كلها مندرجة تحت التصنيف أعلاه؛ إذ إن هناك أصحاب قناعات، غير مغرضين ولا مرتبطين بسفارات ولا بقصور ولا حتى بشبابيك محاسبة. مخلصون أوفياء للمقاومة، غير متنكرين لأبناء بيئتهم، ولأبناء وطنهم، فلا يزدرون بهؤلاء ليتملقوا أولئك، ولا يتعصبون ضد أولئك منحازين خبط عمياء لهؤلاء. ينتمي إلى هذا الصنف من ممارسي العمل السياسي والوطني، كفاءات علمية وأكاديميون وأبناء حوزات دينية ومتعاطو شأن عام وأصحاب مهن حرة وعمال وكادحون ومنتسبو أحزاب وطنية ومستقلون غير منتمين، وهؤلاء لا يجدون أنفسهم قادرين على الانسجام في الثنائية الشيعية، «الضرورية» لوحدة الطائفة وقوة المقاومة، إلا أنها «مضرة» (استُخدم المزدوجان؛ لأن الضرورة والضرر موضع نقاش دائم) بالتعددية وتكافؤ الفرص والتنافس الطبيعي السلس. وعدم الانسجام أحياناً منطلق من موقف من أحد الطرفين، أو منهما مجتمعين، أو من اجتماعهما على بعض العناوين، دون الجوهرية منها، ولا سيما عنوان المقاومة. تحتاج المقاومة إلى المؤمنين بها ألّا يحرموها ميزة التصويب والنصح، لكي لا يتركوا الفضاء رحباً أمام المغرضين، وهم كثر، وقد أساؤوا إلى المقاومة، وأكثر إلى المؤمنين بها، حين كبلتهم كمية الحقد المبثوث في الإعلام، وحرمتهم الفرصة، على الكتابة والنقد والتصويب، في حين أنّ القدرة متوافرة لذلك. وكان من نشاط هؤلاء المغرضين تداعيات سيئة على أكثر من صعيد:
أولاً، أضروا بالحقيقة، فما يوردونه في تحليلاتهم وتحقيقاتهم ومختلف المادة الإعلامية التي يقدمونها، مبني عادة على وقائع، إنما تُقدَّم بألف صورة وصورة مغايرة ومضخمة و«مبهّرة»، فلا تتوخى في العمل

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ666314 / 01 ـ 828381 / 03

بين تأثير البيئة التاريخية من ناحية، ومن أخرى تأثير البيئة الحضارية/ الحالية على التصرف القيمي للأفراد «الفلسطينيين»، وهنا يظهر الجانب الحداثي للسيطرة التي يستقي منها الاحتلال خطاب المركز والطرف أو الأعلى والأدنى أو في تصنيف أقرب واقعياً: المتحضر/الأبيض/الحداثي والمتخلف/ العربي/ الرجعي. وبالتالي تنامي عملية العزل والسيطرة على الحيز المكاني الفلسطيني مجتمعياً وعلى الأرض، لتظل إسرائيل دولة الحداثة والديموقراطية والإرث الأبيض في

المنطقة العربية الرازحة تحت براثن التخلف والرجعية، حتى على أبسط مستويات العلاقات البشرية المكفولة في كل الشرائع: «الحب».

إن عملية الهندسة الاجتماعية ها هنا كنتاج لتلك الميكانيكية لا تختلف كثيراً من حيث إنها عملية سيطرة مكانية/اجتماعية (باعتبار المجتمع حيزاً لتمثلات وعلاقات القوى والهيمنة في أبسط صوره)، بل وتتماهى مع الاحتلال باعتباره سيطرة مكانية على الأرض المحتلة والذات الفلسطينية، لها أوجه أربعة – مكانياً – كما أوضحها الباحث الإسرائيلي أرون يفتاحئيل في كتابه «الإثنوقراطية»: استيطان، توسع، تحوّل إثني وسيطرة، وهي الآليات التي تصل في مراحلها إلى «النيكروبوليتيكس»: (وهي قدرة الطرف المسيطر والمهيمن بالقوة على التحكم في الحياة والموت للطرف الواقع تحت سيطرته)، والتي هي من الخواص المميزة للاحتلالات والأنظمة الديكتاتورية الشمولية القمعية، باعتبارها امتداداً ميكانيكياً لـ«بيوبوليتيكس»، وصولاً في النهاية إلى ما سمّاه الباحث الفلسطيني الأسير في سجون الاحتلال وليد دقة، «صهر الوعي» الفلسطيني. وتجدر الإشارة . ولو باختزال . إلى تعاضد كل ما سبق وتراكمية آلية عمله الهندسية والسياسية والاجتماعية سلطوياً بشكل مكاني وجسدي على الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال، مع عمليات إفساد وإعطاب للكيان الفيزيولوجي للجسد الفلسطيني مادياً، وهو ما تظهره إحصائيات تعاطي المخدرات وتجارة الجنس بين الفلسطينيين، وبالذات في المدن المسماة «مختلطة»، بدرجة تجعل من استهداف الدولة للفرد شكلاً مؤسساتياً يسير إلى هدم الإنسان بشكل متجاوز ومادي معاً، وذلك يستلزم شروحات وتأملات أكثر مما يتسع له مقامنا ها هنا.

* كاتب وطبيب فلسطيني

الإعلامي والصحافي أبسط مقوماته. فهل يُعقل مثلاً أن يبني كاتب مقاله تحت عنوان «شبيحة الجنوب» (وهو بالمناسبة سخّر الصحيفة التي يكتب فيها تقريباً وحيداً وسط خليط من الإعلانات والمنوعات، للنيل من المقاومة وحزبها)، على اتصال هاتفي، ورده من أحد الأطراف المتضررة، ليدلّ على نتيجة يرجوها هو، ويفترضها هو، ويريد أن يقنع الآخرين بها، هي أن شباب حزب الله يعتدون على الناس بقوة السلاح، ثم يتبين أن جرحى الإشكال من شباب الحزب نفسه. ثم إنّ من ينعت شباب المقاومة بالشبيحة، كيف له أن يقنع أحداً بأنه منصف يبحث عن الحقيقة، وأنه طالب حرية، ويكتب بما يمليه عليه الضمير، لا رنين الذهب؟ ثانياً، ينطلقون من «طوباوية» خصمهم؛ إذ إنهم يستفيدون من الهالة التي أُحيط بها شباب المقاومة، شباب حزب الله، أهلهم، جمهورهم؛ إذ إنهم بعد الإنجازات الكبيرة التي حققها أبناؤهم ضد العدو الصهيوني، والخطاب الإسلامي الرصين – عموماً – الذي يقدمه كوادرهم وعلماؤهم، فكيف يمكن أن تنتشر بينهم آفات تصيب مختلف فئات الشعب، بدءاً من الاختراق الأمني، وصولاً إلى تعاطي المخدرات والاتجار بها وبالسلاح، أو مثلاً حدوث مشاكل مع شباب حزبيين في القرى والأحياء، تظهر للمراقب أن بعض هؤلاء الشباب قد يتصرفون برعونة هنا، أو خروجاً عن أوامر رؤسائهم هناك. فتجد ذاك الأستاذ الجامعي، المناضل والمفكر وعالم الاجتماع، يفتتح أحد صباحاته على «الفايسبوك» بعبارة : «صباح الكبتاغون»... إذا أردنا أن نضع أنفسنا محل صاحب هذا الكلام، وحللنا الأمر اجتماعياً (ولندع التحليل النفسي لمحله)، لوجدنا أن دافعه هو روح المنافسة، ولكنها شذت عن المحاولة الشريفة شوطاً بعيداً، لأنه ينتمي إلى الطائفة الشيعية ويدعي التصاقه بمنابع عقائدها الأصيلة، وبالتالي فهو يريد أن يكرس في أذهان من يتابعه أو يستمع إليه أن من تصفونهم بأشرف الناس، ما هم إلا بشرٌ مثلنا، هذا بحسن الظن به، أما غير ذلك فهو يريد أن يدعي شذوذ حالة حزب الله عن الواقع الشيعي الذي يمثله «جنابه» حصراً، ومن يوافقه الرأي.

ثالثاً، ينسجم هؤلاء الكتبة والناشطون المدنيون والحزبيون السابقون، مع الحملة التي يشنها العدو على حزب الله، لا بل إنهم يزايدون على العدو نفسه، الذي ربما بلغ من خلال حملاتهم مبتغاه، للنيل إعلامياً من المقاومة. وقد خصصت وزارة الخارجية الصهيونية على موقعها على الإنترنت، جانباً لمقالات من الصحافة العربية من هذا النوع. وهل من المعقول أن تتناقل الصحافة جزءاً من كتاب لأكاديمي لبناني، كان عضواً في حزب الله، يروي فيه هذا الأخير تفاصيل مدعاة عن جلسة لشورى حزب الله، خصص حيزاً كبيراً منها لمناقشة التداعيات الخطيرة لكتابه عن تجربته الحزبية، ولو وقف الأمر عند المناقشة لكان الأمر عادياً ربما، ولكن المجتمعين كادوا يختلفون نتيجة إصرار بعضهم على فكرة التصفية الجسدية لهذا الأكاديمي «المنشق»، حتى يكون «عبرة لغيره».

خلاصة القول: لا يرفض مجتمع المقاومة كل رأي آخر، إلا لأن أكثر الآخرين ينطلقون من النيل من النقاط المضيئة في سمائه، وحين يتناولون الحالات الشاذة والخطيرة في ظهرانيه، إنما يتوخون من ذلك النيل منه، وتنميطه بأسوأ ما فيه. وهو مجتمع حكماً لا يخلو من كل سيئ يمكن أن يخطر على بال أحد، شأنه شأن باقي مكونات الوطن، ولكن علام يُتعامل مع مشاكله مجهرياً، وأيضاً تُعرض مشاكله من زاوية التشهير والتجريح وتسجيل النقاط والخروق، فهذا التعامل اللاسوي، ولّد تقوقعاً ما رافضاً أي رأي آخر، ناظراً إليه نظرة ريبة وشعور بالمؤامرة، الأمر الذي أضعف محاولات النقد المنصفة، ووضع أصحابها موضع الاتهام والتآمر. فكيف لغير المنصف أن يتوقع الإنصاف.

لقد فرح المفترون وما أنصفوا أنفسهم، ولا أبناء بيئتهم، ولا الحقيقة ولا محاولات التغيير.

* كاتب لبناني

كسب موقت وخسارة دائمة

يتجاهل عون في دفاعه عن «الأرثوذكسي» أنّ المحاصصة الطائفية لم تكن عادلة في الماضي (هيثم الموسوي)

سعد الله مزرعاني *

في خضمّ ما تمرّ به المنطقة ولبنان، والشقيقة سوريا خصوصاً، يواصل البعض، في لبنان، حديث الانتخابات، وكأنّ شيئاً لا يستدعي مقاربات ومواقف جديدة. لا شك أن اكتساب مواقع جديدة أو عدم خسارة مواقع قديمة هو أمر يتصل، أيضاً، بالخلفية السياسية وبالسياسات والتحالفات العامة للأطراف المعنية. لكن الأمور لا تجري غالباً في خدمة هذا الاتجاه. وكالعادة، تواصل السياسة التقليدية اللبنانية الاعتماد على ضعف ذاكرة اللبنانيين وعلى طمس مسألة غياب سياق داخلي يحكم ويوجه، بنسبة مقبولة، التطورات والمتغيرات والمواقف، حيال المسائل اللبنانية موضوع الخلاف والصراع.

يعود السبب الرئيسي في ذلك إلى أن سياسة لبنان لا يقررها، في الغالب الأعم، سياسيوه، ولا تنبثق، في الأجزاء الأساسية منها، من مؤسساته الشرعية الدستورية. هي سياسة يقررها، عادة، الخارج كمحصلة لصراعاته وتوازناته وتسوياته. والأطراف اللبنانيون مرتبطون بهذا الخارج، العربي أو الإقليمي أو الدولي، إلى حدود التبعية والارتهان. وحيث إن صراعاً ضارياً هو الذي يسود الآن على المستوى الاقليمي، فإن لبنان يتخبط في أزماته المتفاقمة والمتضخمة إلى حدود خطرة من احتمال انفلات زمامها. ولا يتوافر في رصيد فئاته الحاكمة ولا مؤسساته الدستورية، الآليات أو القدرة على

> «المقاومة» لا تأتلف مع المذهبية و«الإصلاح والتغيير» لا يمكن أن يكرس الطائفية

امتصاص الأزمات وتأجيل انفجارها، فضلاً عن السعي إلى إيجاد الحلول لها.

وليس الأمر على هذا النحو الخطير فقط. بل إن الصراع الإقليمي يضاعف من تعريض لبنان، عبر انخراط طرفي الصراع اللبنانيين الأساسيين في الحرب الإقليمية والدولية (فضلاً عن الداخلية) الدائرة في سوريا. فالارتهان اللبناني يفرض الانخراط وليس مجرد الانتظار، وذلك في محاولة للتأثير، وفي تسديد الفواتير، وفي تفاعل مع مصالح أطراف الصراع، يفاقمه ما أشرنا إليه من هشاشة الوضع اللبناني ومن ضعف وحدته الداخلية ومن شلل مؤسساته وعجزها...

ولا يأتي حديث الانتخابات خارج هذا المشهد المتوتر والمأسوي. يستغرق العماد ميشال عون، رئيس «التيار الوطني الحر»، ويستطرد في الدفاع عن «المشروع الأرثوذكسي». ينسى العماد الذي اتخذ مواقف سياسية جريئة أنّ سلطة ما سُمي يوماً «المارونية السياسية»، قد استأثرت وهيمنت وكانت، بين أسباب أخرى، مصدر شكوى واعتراض وفوضى واحتراب أهلي. يتجاهل العماد عون في دفاعه الحار والمستميت عن «المشروع الأرثوذكسي» أنّ «المحاصصة» الطائفية والمذهبية لم تكن عادلة في الماضي، ولا هي كذلك اليوم، ولن تكون عادلة أيضاً في المستقبل. هذا رغم «المناصفة» ورغم احتمال أن «ينتخب كل فريق نوابه». إنّ «المشروع الأرثوذكسي» هو بهذا المعنى عودة خطيرة إلى الوراء. فالقيد الطائفي الذي نظم دستور ما بعد «الطائف» مواعيد وآليات حاسمة وواضحة للتخلص منه (في المواد 22 و24 و95 من الدستور)، يعود من الباب العريض: صيغة لتكريس الطائفية، رغم النيات والخلفيات الطيبة التي قد تكون وراء مواقف هذا أو ذاك من أطراف النزاع... النائب يمثل الأمة، وهو يشرع لكل اللبنانيين، لا لمن انتخبه وفق «الأرثوذكسي». وكل خلاف مرشح لأن يصبح انشطاراً وطنياً، وخصوصاً في مرحلة التفتيت التي تغذيها مشاريع وسياسات استعمارية، قديمة وجديدة، فضلاً عن الخلل الديموغرافي والانقسامات السياسية.

ومن نافل القول إنّ «المشروع الأرثوذكسي» سيعمّق الطائفية، أي ذلك المسار الذي حال دون أن «يركب» لبنان: بلداً واحداً، سيداً، حصيناً ومستقراً. إنّ لبنان بـ«فضل» نظامه السياسي قد أسهم أيضاً في تغذية العصبيات الطائفية والمذهبية في المنطقة، خلافاً لكل دعاوى «التعايش» وأكاذيبه. وهو شهد من الحروب الأهلية أكثر من أي بلد آخر. والخشية، في ظل التوترات والانقسامات الحالية، المحلية والإقليمية، أن يكون الآتي أعظم وأفدح أثماناً!

وكما أشرنا آنفاً، يذهب «المشروع الأرثوذكسي» في عكس خطوة «الانفتاح العربي» الذي أقدم عليه العماد ميشال عون، والذي تكرّس في «التفاهم» الثنائي مع «حزب الله». إنه تنافس مع الاتجاه اليميني التقليدي: على أرضه وبأدواته. سيكون هذا الاتجاه هو الرابح، في النهاية، مهما أغرت بعض النتائج القريبة بعكس ذلك.

إن الرد على «السبي» و«مصادرة» التمثيل، لا يكون بتكريس القسمة، بل بإزالة أسباب ذلك السبي وتلك المصادرة. لا يكون ذلك إلا عبر المساواة بين اللبنانيين: مواطنون لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات، مع تكريس حق ممارسة الإيمان والأديان والشعائر بضمانة القانون والتسامح والوعي والمؤسسات.

ثم إنّ ربط النسبية بالتصويت الطائفي هو أسوأ ما يحمله «المشروع الأرثوذكسي». فالنسبية يمكن أن تؤدي نفس الغرض في صحة التمثيل وشموليته من دون دفع ثمن باهظ بمخالفة أحكام الدستور ونسف إيجابياته ومواده الإصلاحية، التي ظلّت حبراً على ورق في مرحلتي الإدارة السورية ومن ثم الإدارة الأميركية للبلاد!

لقد أدت المزايدة والبازارات الانتخابية، بين «المكونات المسيحية»، إلى الموافقة، بحماسة أو بفتور، على «المشروع الأرثوذكسي». وأدى ذلك إلى التخلي عن مشروع الحكومة الذي يظلّ، نسبياً، الأفضل مقارنة بـ«قانون الستين» و«الأرثوذكسي». وأدى غياب رؤية مسؤولة وطنية واضحة لدى فريق الثامن من آذار إلى مواصلة العمل بـ«القطعة» أملاً في تفادي الأسوأ.

الظروف الخطرة الناشئة لم تعد تسمح بترف التمارين القاصرة والمدمرة. «المقاومة» لا تأتلف مع المذهبية، و«الإصلاح والتغيير» لا يمكن أن يتحوّل تكريساً للطائفية.

لبنان المرشح لدفع ثمن باهظ، يشكو شعبه أيضاً من غياب خيار إنقاذي: الأول من أيار مناسبة لكشف العجز، فهل يكون منطلقاً للمبادرة؟!

* كاتب وسياسي لبناني

فلسطين

تردد مصري وتأكيد من «الجامعة» حاجة تعديل المبادرة لق

الحديث عن تبادل الأراضي بين الفلسطينيين والاسرائيليين ليس وليد أمس؛ فقد تم تداوله سابقاً في إطار المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية. لكن الجديد هذه المرة هو أن إقراره جاء من قبل لجنة المبادرة العربية، التي رأستها قطر، وغابت عنها سوريا، وفي ظل جهود أميركية للوصول إلى تسوية

مقترح تبادل الأراضي: «وعد بلفوري جديد»

أقر مبدأ تبادل الأراضي بغياب سوريا ورئاسة قطر للجنة (جعفر أشتيه ـ أ ف ب)

رام الله ـ **مالك سمارة**
القاهرة ـ **أحمد رجب**

في العاصمة الأميركية، واشنطن، وفي غياب سوريا، ورئاسة قطر للدورة الحالية، أقرت لجنة مبادرة السلام العربية مبدأ «تبادل الأراضي» مع الاحتلال، كما جاء على لسان رئيس اللجنة، رئيس الحكومة القطري، حمد بن جاسم، تمهيداً لعرض موقف عربي موحد على وزير الخارجية جون كيري، الذي رحّب بالفكرة لاحقاً، واصفاً إياها بأنها «خطوة كبيرة إلى الأمام».

لكن الإعلان العربي لم يُشبع نهم رئيس الحكومة العبرية بنيامين نتنياهو، الذي فضل الصمت على أن «يغامر» بموقف يحسب عليه أنه قبول لحل على أساس حدود 1967. فيما جاء ترحيب السلطة الفلسطينية بالمبادرة متزامناً مع تأكيدها على أنّ التبادل سيكون «بالقيمة والنوع»، وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات: إن «بيان الشيخ حمد يعكس المواقف الفلسطينية القائمة منذ فترة طويلة»، قبل أن يعود ويؤكد لراديو هيئة الإذاعة البريطانية أنّ فكرة تبادل الأراضي لا يمكن تطبيقها قبل موافقة إسرائيل أولاً على مبدأ حل الدولتين على أساس حدود عام 1967، موضحاً أنهم قالوا للإسرائيليين في مفاوضات 2008: «إذا وافقت إسرائيل على مبدأ الدولتين على حدود 67، وتحققت السيادة الكاملة للدولة الفلسطينية، وأرادت إسرائيل تبادلا طفيفاً للأراضي، فلا اعتراض لدينا على ذلك».

وبعدما رحب بالاقتراح القطري، تطرق الرئيس الفلسطيني محمود عباس الى الاعتراف بيهودية دولة اسرائيل، فقال «نحن معترفون بدولة اسرائيل منذ عام 1993 وتكرر هذا الاعتراف أكثر من مرة، ولم يسألنا أحد عن الاعتراف بيهودية اسرائيل حتى قبل عامين، من وجهة نظرنا يستطيعون أن يسموا أنفسهم ما يريدون».

أما حركة «حماس» فرفضت هذه المبادرة، معبرة عن قلقها العميق إزاءها، مبيّنة أنها كانت «تأمل أن يطالب الوفد الوزاري العربي واشنطن بالضغط على إسرائيل لوقف الاستيطان في الأراضي المحتلة». وقال رئيس مكتبها السياسي، خالد مشعل، في مقابلة مع قناة «الجزيرة»: «نحن ضد هذه الخطوة، وضد سياسة التنازلات المستمرة، والتفريط بأي شبر من أرض فلسطين».

ولم يتوقف الأمر عند «حماس»، فقد كان ثمة إجماع من قبل الأحزاب الفلسطينية على إدانة هذه الخطوة، حيث وصف القيادي في حركة الجهاد الإسلامي، خالد البطش، هذا القرار بأنه «وعد بلفور عربي لإسرائيل منبثق عن مبادرة السلام التي تقدم بها العرب في قمة بيروت عام 2002»، مضيفاً أن «الجامعة العربية على استعداد هذه المرة ليس فقط للاعتراف المتبادل مع الاحتلال وإقامة علاقات دبلوماسية معه بل وفتح باب التطبيع والنهب للثروات العربية والإسلامية». أما الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فاعتبرت الموقف بأنه «إيغال في دبلوماسية التسول والتوسل لوزراء الخارجية العرب».

ورغم إعلان الاقتراح من قبل أكثر من مسؤول عربي وأجنبي، فإن مصدراً مسؤولا في الجامعة العربية نفى لـ«الأخبار» تعديل مبادرة السلام العربية. وقال إن «الأمر متروك للأمين العام للجامعة بعد عودته من واشنطن». وأضاف أن «القمة العربية التي عقدت في الدوحة آذار الماضي كلفت الوفد الوزاري العربي بإجراء محادثات مع أميركا والدول الكبرى لدفع عملية السلام»، مشددا على أن «أي تغيير سيطرأ على المبادرة العربية للسلام يستلزم قراراً من القمة العربية».

وفي السياق، انتقد مصدر دبلوماسي مصري رفيع المستوى معني بالقضية الفلسطينية، في حديث لـ«الأخبار»، الاقتراح المنسوب للوفد الوزاري العربي، وقال إن هناك رفضاً فلسطينياً وحذراً عربياً إزاء ما تردّد حول هذا الشأن. وقال إن «الاقتراح يتخطى التكليف الذي ذهب به الوفد من القمة العربية في الدوحة إلى واشنطن، ولا يخدم هدف الزيارة بإنهاء الاحتلال، كما أنه يدخل القضية في مساومات كالسابق بلا أي نتائج».

وأوضح المصدر أن «الوفد ذهب بناءً على تكليف القمة العربية بالدوحة لإطلاع الإدارة الأميركية على الحالة الراهنة في عملية السلام والجمود بسبب الاستيطان المستمر وإنكار القيادات الإسرائيلية لحل الدولتين... ذهب لجلب التأييد الأميركي للجانب الفلسطيني وشرح المماطلات والانتهاكات الإسرائيلية، فكانت نتيجة الزيارة مزيدا من الضغط على الجانب الفلسطيني لعدم ملاحقة إسرائيل قضائيا في المحافل الدولية». وتابع أن «الوفد العربي تعهد للإدارة الأميركية بمنع السلطة الفلسطينية من الانضمام لوكالات الامم المتحدة بعد حصولها على صفة دولة غير عضو بالأمم المتحدة، وكذلك تجميد الدعاوي التي كانت تعتزم السلطة رفعها أمام المحكمة الجنائية الدولية».

سوريا التي كانت عضواً في مبادرة

نتنياهو يتحفظ على التنازل العربي: النزاع على يهوديـ

أعلن بنيامين نتنياهو أن أي اتفاق سلام سيتم التوصل اليه مع الفلسطينيين سيعرض على الاستفتاء، مؤكداً في الوقت نفسه أنّ أصل المشكلة يهودية الدولة وليس الأراضي

علي حيدر

رغم التنازل الذي قدّمته الجامعة العربية، في مبادرتها الجديدة ـ القديمة، لاسرائيل، عبر تلبية مطلبها الدائم بالموافقة الرسمية على مبدأ ضم الكتل الاستيطانية الكبرى التي تضم غالبية المستوطنين في الضفة الغربية، تحت عنوان «تبادل الأراضي بين اسرائيل والفلسطينيين»، أعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، عزمه تقديم الاتفاق، الذي سيتم التوصل اليه، إلى الاستفتاء الشعبي، مشيراً الى أن أصل النزاع ليس حول الأراضي، وانما على يهودية الدولة.

لكن موقف رئيس الوزراء، الذي أعلنه خلال لقائه مع الوزير السويسري ديديه بورخهالتر، قابله شريكه في الكتلة التي يترأسها، رئيس لجنة الخارجية والأمن، أفيغدور ليبرمان، بموقف معارض لأي اقتراح قانون استفتاء شعبي كشرط للمصادقة على الاتفاق السياسي مع الفلسطينيين، واصفاً ذلك بأنّه «تهرب من تحمل المسؤولية».

وأكّد ليبرمان أنه في حال وصل اقتراح قانون للنقاش أمام اللجنة الوزارية لشؤون التشريع، فسيصوت ممثلو «اسرائيل بيتنا» ضدّه، فيما ذكرت تقارير اعلامية أن رئيسي «يوجد مستقبل» و«البيت اليهودي»، يدرسان دفع اقتراح تشريع استفتاء شعبي.

وينص الاتفاق الائتلافي بين «الليكود . بيتنا»، و«الحركة» برئاسة تسيبي ليفني، على أن أي اتفاق مع الفلسطينيين، سيطرح للحسم في الحكومة والكنيست، و«اذا كان هناك حاجة يُطرح على الاستفتاء الشعبي». كما سنّ الكنيست في تشرين الثاني من العام 2010، اجراء استفتاء شعبي بشأن «أي انسحاب اسرائيلي من هضبة الجولان أو القدس الشرقية قبل المصادقة على أي اتفاق». غير أن القانون نفسه ينص أيضاً، على أنه من غير الضروري اجراء الاستفتاء في حال نال الاتفاق غالبية ثلثي الكنيست (80 عضواً).

قبل الموقف الذي أعلنه من الاستفتاء، كان نتنياهو قد أكد أمام كبار موظفي وزارة الخارجية، أن «أصل النزاع» مع الفلسطينيين ليس على الأراضي، بل «بدأ قبل العام 1967»، ويتمحور حول الاعتراف بـ«اسرائيل دولة قومية للشعب اليهودي». واستشهد بذلك على استمرار اطلاق الصواريخ بعد الخروج من قطاع غزّة في العام 2005. وأضاف أن «جذور الصراع مع الفلسطينيين ليست (مستوطنة) يتسهار وإنما حيفا وعكا ويافا والقدس». ورأى أن «يعترف الفلسطينيون بحقنا في الوجود كدولة قومية بغض النظر عما هي الحدود، والى أن يعلنوا أن الصراع قد انتهى، لن يكون هناك سلام». وأكّد أنّه «ما لم تحدث هذه الأشياء، حتى لو توصلنا إلى اتفاق، فسيبقى الصراع مستمراً بوسائل أخرى». لكن نتنياهو تابع القول إن «الاعتراف باسرائيل دولة يهودية ليس شرطاً لبدء المحادثات وانما لنهايتها». كما أعرب عن استعداده لاستئناف المفاوضات «دون شروط مسبقة» ومناقشة جميع القضايا على طاولة المفاوضات.

ولفتت صحيفة «هآرتس» الى أن نتنياهو طلب من موظفي الخارجية الاسرائيلية «تبني هذه التوجيهات أثناء عملهم». كما شدّد على أن السلام الاقتصادي ليس بديلاً عن السلام السياسي»، وأنه ينبغي التوصل الى اتفاق «يمنع أن تكون إسرائيل دولة ثنائية القومية، ولكن يوفر الاستقرار والأمن»، كي يمكن الاعتماد عليها واستمرارها.

مواقف نتنياهو أتت خلال لقائه الأول منذ تشكيل الحكومة الجديدة في الشهر الماضي، مع كبار مديري وزارة الخارجية، كونه يتولى هذه الحقيبة بانتظار انتهاء الملف القضائي لأفيغدور ليبرمان.

في موازاة ذلك، أرسل نتنياهو مبعوثه الخاص، يتسحاق مولخو، ووزيرة القضاء تسيبي ليفني، التي التقى معها قبل ذلك لتنسيق المواقف، في زيارة خاطفة استمرت عدّة ساعات الى واشنطن، قدّما خلالها تحفظات اسرائيل، لوزير الخارجية الأميركي جون كيري، ازاء المبادرة العربية.

بعد ذلك توجهت ليفني الى نيويورك للقاء الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون. وبحسب مسؤول اسرائيلي رفيع، أراد الوفد فهم ما هو موقف كيري من طرح المبادرة العربية، وما هي خطته ازاء استئناف المفاوضات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

ونقلت صحيفة «هآرتس» أن نتنياهو ومستشاريه المقربين يخشون من أن يتبنى كيري موقف ممثلي الجامعة العربية إزاء حدود الدولة الفلسطينية ومبدأ تبادل الأراضي، خصوصاً في ظل حالة اللا يقين والشكوك التي تسود في مكتب رئيس الوزراء، خصوصاً أن كيري كان يقف الى جانب رئيس الحكومة القطرية حمد بن جاسم عندما تلى بيانه. كما يتخوف المسؤولون الاسرائيليون من أن تمس مبادرة الجامعة العربية بالموقف الاسرائيلي في أي مفاوضات مستقبلية مع السلطة الفلسطينية.

ـمة عربية

السلام العربية لم تكن حاضرة هذه المرّة. حتى الائتلاف الوطني السوري الذي حصل أخيراً على مقعد سوريا في الجامعة العربية لم يكن ممثّلاً. وفي هذا السياق، رأى استاذ العلوم السياسية في جامعة «النجاح»، عبد الستار قاسم، أنّ سوريا هي التي كانت تقف سابقاً في وجه التنازلات العربية، مشيراً إلى أن «الجامعة العربية أصبحت الآن تتخذ القرار الذي تراه مناسباً وفق الإرادة الأميركية».

وبالنسبة لغياب الائتلاف السوري المعارض، أعرب قاسم عن اعتقاده بأن مردّه إلى أنه «لا يملك سلطة اتخاذ القرار، ولا يعبر عن الإرادة الوطنية». وتابع: «المفروض أن يتصدى الائتلاف السوري لهذا القرار بطريقة غير مباشرة، لأن القرار يمس الجولان».

وعن توقيت هذا القرار، رأى المحلل السياسي طلال عوكل، في حديث لـ«الأخبار»، أنّه «يأتي في سياق المساعي الأميركية لاستئناف المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية»، قائلاً إن هذا الموقف يأتي في ظل ظرف عربي صعب، وأن «صعوبته تظهر من خلال كون قطر في واجهة الحالة العربية، وهذا يعكس حالة من التردي العربي. أن تكون قطر في واجهة الدفاع عن الحقوق العربية، فهذا يعني أن الوضع العربي ليس على ما يرام». وقال إن ما ورد في خطاب وزير الخارجية القطري، الشيخ حمد بن جاسم، أهم بكثير من إعلان اللجنة قبولها تبادل الأراضي، وتابع: «المشكلة في المسكوت عنه من قبل الشيخ جاسم، حيث لم يأت على ذكر القدس، أو عودة اللاجئين، وهما البندان اللذان تتضمنهما المبادرة، وكأن المبادرة العربية أصبحت تقتصر على هذا البند».

ـة الدولة

وبحسب مصدر اسرائيلي مطلع على النقاشات التي أجراها نتنياهو في اليومين الأخيرين، فإنه «ليس من الواضح له ولمستشاريه الى ماذا يسعى كيري وما هو موقفه من المبادرة العربية». وكان الرئيس الأميركي، باراك أوباما، قد أعلن في خطاب له في أيار 2011، أن حدود الدولة الفلسطينية ينبغي أن ترتكز على حدود العام 1967، مع تبادل أراض، بدون أن يتطرق لحجمها أو نسبتها.

وبعد عدة أيام، أوضح أوباما أيضاً أن حدود الدولة الفلسطينية المستقبلية ينبغي أن تأخذ بالحسبان التغييرات الميدانية منذ العام 67، أي بمعنى وجود الكتل الاستيطانية الكبرى.

من جهة ثانية، اعتبر رئيس الوزراء السابق، إيهود أولمرت، في مقابلة مع القناة العاشرة، أنه «لا يمكننا تحت أي ظرف، ترك أي فرصة محتملة سوف تؤدي الى عودة محادثات السلام»، واصفاً ذلك بـ«الفرصة التاريخية، ولا يستطيع الكنيست أن يفوّتها». ودعا الى «قيادة اسرائيل لمحادثات سلام والتوقف عن البحث عن ذرائع».

أما رئيسة حزب «العمل» المعارض، شيلي يحيموفيتش، فدعت نتنياهو إلى الرد بإيجاب على دعوة رئيس وزراء قطر وممثلي الجامعة العربية في واشنطن. وأكدت أن هذه الأقوال قد تكون خطوة تمهّد الطريق أمام تحقيق انطلاقة في العملية السياسية ويجب النظر إليها بجدية. كما اعتبر القيادي العمالي بنيامين بن أليعازير، موقف الجامعة العربية رسالة إيجابية جداً لإسرائيل، مؤكّداً أنّ حزب «العمل» سيدعم رئيس الوزراء إذا ما حصلت تطورات إيجابية على صعيد عملية السلام.

عيد العمال: تظاهرات في أوروبا ومواجهات في اسطنبول وسياتل

تحول عيد العمال العالمي، أول من أمس، الى مناسبة ملائمة للتعبير عن السخط ازاء السياسات الاقتصادية في العديد من بلدان العالم، ولا سيما في دول أوروبية بدأت تدق ناقوس الخطر أمام الأرقام المرتفعة في عدد العاطلين من العمل وتراجع نسب النمو، فيما شهدت الولايات المتحدة وتركيا مواجهات بين ناشطين والشرطة على خلفية مطالب معيشية.

وفي الكويت، دان الاتحاد العام للعمال التدابير التي «تستهدف العمال الوافدين»، بسبب توجه الحكومة الى الحد بشكل كبير من عدد العمال الاجانب في البلد. كذلك احتشد في المنامة عشرات الآلاف من مختلف النقابات العمالية والشركات في تظاهرة عُزِفت خلالها الموسيقى وانطلقت إلى وزارة العمل في المنامة.

المشهد الأعنف كان في اسطنبول التركية، حيث استخدمت الشرطة خراطيم المياه والغاز المسيل للدموع لتفريق عشرات الآلاف من المحتجين الذين رشق بعضهم قوات الأمن بالحجارة أثناء محاولتهم اختراق الحواجز للوصول الى الميدان الرئيسي في ميدان تقسيم.

وقال محافظ اسطنبول، حسين عوني موتلو، ان 22 من ضباط الشرطة وثلاثة مدنيين اصيبوا بجراح في الاشتباكات. كذلك أصيب ثمانية ضباط شرطة و18 محتجاً في مدينة سياتل الأميركية بعدما تحولت مسيرة بدأت سلمية بمناسبة عيد العمال إلى أعمال عنف مع حلول الليل، حين رشقت الحشود الشرطة بالحجارة والزجاجات وردّت الشرطة برذاذ الفلفل.

وفي منطقة اليورو، حيث بلغت نسبة البطالة في بعض بلدانها مستوىً قياسياً، سارت تظاهرات في كل من فرنسا واسبانيا وألمانيا وايطاليا واليونان والبرتغال ودول أخرى. وفي روما، دعا البابا فرنسيس في عظة نقلتها اذاعة الفاتيكان، القادة السياسيين الى بذل كل ما هو ممكن لتوفير فرص العمل، معتبراً ان البطالة هي نتيجة رؤية اقتصادية لا «تتفق مع مبادئ العدالة الاجتماعية».

وفي فرنسا، حيث تظاهر بين 120 و150 الف شخص، انقسمت النقابات الى معسكرين، إذ عارضت الكونفدرالية العامة للعمل (سي جي تي) اتفاقاً اجتماعياً حول تليين سوق العمل، في حين وقعته الكونفدرالية الفرنسية الديموقراطية للعمل (سي اف دي تي) الإصلاحية.

وانطلق الموكب النقابي الباريسي الذي ضم آلاف الأشخاص تلبية لدعوة الكونفدرالية العامة للعمل من ساحة الباستيل رافعين شعار «نرفض سياسة التقشف»، بينما انتقد الرجل الاول في نقابة «سي اف دي تي» لوران بيرجيه، سياسات التقشف المُطبّقة في أوروبا، قائلاً «يجب انشاء اوروبا اخرى اقتصادية واجتماعية». كما نزل الآلاف من اعضاء الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة الى الشوارع في باريس، رافعين شعارات «هولاند ارحل».

> البابا ينتقد «رؤية اقتصادية لا تتفق مع مبادئ العدالة الاجتماعية»

وفي اليونان، التي وصلت فيها نسبة البطالة الى 27،2 في المئة في كانون الثاني الماضي، سارت تظاهرتان منفصلتان في وسط أثينا. وفي اسبانيا، حيث بلغت البطالة 27،16 في المئة، دعت النقابات الى تنظيم 82 تظاهرة في أنحاء البلاد، بينما دان اتحاد العمال البرتغالي سياسة «التضحيات والتقشف التي ادت الى البطالة والى افقار» البلاد.

أما في الصين، فقد تم الاحتفال بعيد العمال باجازة تستمر لثلاثة أيام، لكن في موسكو كان هذا اليوم مناسبة لمنح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أوسمة «بطل العمل» للمرة الأولى منذ الحقبة السوفياتية الى خمسة روس، منهم قائد الاوركسترا الشهير فاليري غرغييف، وأحد عمال المناجم في سيبيريا.

وتجمع آلاف الشيوعيين وسط موسكو، فيما تظاهر نصف مليون شخص في هافانا وكافة المدن الكوبية الكبرى تحت شعار «الاشتراكية المزدهرة والمستدامة».

(أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

مشعل ينفي أي تدخل في سوريا أو مصر

قال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، خالد مشعل (الصورة)، في مقابلة مع قناة «الجزيرة»، مساء أول من أمس،

إن حركة «حماس» لا تتدخل في شؤون أي دولة، أكان مصر أم سوريا، وخصوصاً بعد اتهامات للحركة بتدريب عناصر الجيش الحر وجدّد مشعل نفيه بشكل قاطع التدخل في الأزمة السورية أو تدريب عناصر من الجيش الحر أو إرسال عناصر للجهاد في سوريا، مشدداً في الوقت نفسه على دعمه للشعب السوري، وعلى تمسكه بالخط المقاوم والممانع، مشيراً الى أن خيارَي دعم الشعب والمقاومة لا يتناقضان، بل يتوافقان.

وردّاً على سؤال عن تدخل الحركة في الشأن المصري، نفى مشعل تلك الادعاءات، ووصفها بـ«الكلام الفارغ العاري من الصحة». وأكد أن المخابرات والقوات المسلحة وجميع الأجهزة المصرية تتعامل مع الحركة ككيان معترف به ولا يوجد أي مبرر لتدخلات غير شرعية.

(الأخبار)

«حماس» تعتقل سلفيين

أعلنت وزارة الداخلية في الحكومة المقالة في غزة، أمس، أن أجهزتها تعتقل عدداً من النشطاء السلفيين على خلفية «أمنية وجنائية»، لكن الجماعات السلفية أكدت أن نشطاءها معتقلون على خلفية «جهادهم»وقالت في بيان إن «جهاز الأمن الداخلي يعتقل غلاة يسمون أنفسهم السلفيين، وذلك على خلفية أمنية وجنائية، ولا وجود لأي معتقلين على خلفية فكرية أو سياسية».

وأضافت إن «أربعة من المعتقلين من الغلاة مسجونون على خلفية سرقة صواريخ للمقاومة، واثنين آخرين معتقلان على خلفية تفجير عبوة في أحد الأماكن واعترفوا بهذه التهم».

(أ ف ب)

شلّح: الكيان الصهيوني هو الخطر والعدو

أكد الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، رمضان عبد الله شلّح، أن «فلسطين ستظل هي البوصلة وأن الكيان الصهيوني هو الخطر والعدو. ولا يوجد بين ظهرانينا من عدو سواه». وقال خلال مؤتمر علماء الدين والصحوة الإسلامية في طهران، إن «المقاومة في المنطقة وخاصة في فلسطين تتقدم وتحقق المزيد من الانتصارات».

(الأخبار)

عودة الأكراد لحكومة المالكي وخصومه مع عبد المهدي في 2014

انهى الوزراء الأكراد، أمس، مقاطعة جلسات مجلس الوزراء العراقي، الذي دعا رئيسه نوري المالكي، إلى تعديل الدستور لمنع المحاصصة، فيما حذر من أن تمزيق البلاد سيدخلها في حرب لا نهاية لها

بغداد – **الأخبار**

عقد مجلس الوزراء العراقي، أمس، جلسته الاعتيادية برئاسة رئيس الوزراء نوري المالكي وحضور وزراء التحالف الكردستاني الذين انهوا بذلك مقاطعتهم للحكومة بعد الاتفاق بين الرئيس نوري المالكي ورئيس حكومة الاقليم نيجيرفان البرزاني.

وذكر مصدر في مجلس الوزراء أن «مجلس الوزراء عقد جلسته الاعتيادية بحضور وزراء التحالف الكردستاني بعد مقاطعة استغرقت اكثر من شهر على خلفية التصويت على الموازنة الاتحادية ونقاط خلافية اخرى مع الحكومة الاتحادية».

ورحبت رئاسة اقليم كردستان، في بيان لها عقب اجتماع ضم رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني مع نائبه كوسرت رسول ورئيس برلمان الإقليم أرسلان بايز ورئيس حكومة الإقليم نيجيرفان البرزاني وبعض ممثلي الكتل الكردستانية في مجلس النواب الاتحادي، بالاتفاق الأخير بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم، واعتبرته «خطوة إيجابية» للوصول إلى حل القضايا السياسية العالقة.

وفي هذا الاطار، اكد رئيس حكومة إقليم كردستان نيجيرفان البرزاني أن الاتفاق لم يكن على حساب أي طرف، مشدداً على أن هذا الاتفاق هو بداية جيدة لمعالجة المشاكل. وأضاف، في مؤتمر صحافي عقده في أربيل أول من أمس، أن الاتفاق لم يبرم تحت أي ضغوط أو تهديدات خارجية. وأعلن بنود الاتفاق التي شملت سبع نقاط تتضمن تعديل قانون الموازنة العامة للعام الحالي 2013 ومعالجة مستحقات البشمركة كجزء من المنظومة الدفاعية العراقية، وتشكيل لجنة لتشريع قانون النفط والغاز، وقانون توزيع واردات النفط وكذلك حسم مسألة قيادتي عمليات دجلة والجزيرة، وتعويض ذوي ضحايا الانفال وحلبجة، والانتفاضة الشعبانية والمرحّلين والنازحين إلى تركيا وايران في سبعينيات وثمانينيات القرن المنصرم.

كما تضمّن الاتفاق تشكيل لجنة لوضع آلية للحدود الإدارية للمناطق المستقطعة من إقليم كردستان (المتنازع عليها)، والادارة المشتركة لمسألة منح التأشيرات والمطارات من قبل حكومتي المركز والاتحادية وتعيين ممثل لحكومة الاقليم في بغداد وممثل للحكومة الاتحادية في اربيل للتنسيق وتبادل المعلومات، وتشكيل لجنة لمعالجة الضرائب والجمارك.

من جهة أخرى، كشف وزير التجارة في الحكومة الاتحادية، خير الله بابكر، القيادي في التحالف الكردستاني، أن «رئيس حكومة إقليم كردستان وجه دعوة إلى رئيس الحكومة الاتحادي نوري المالكي لزيارة إقليم كردستان»، مشيراً الى أن المالكي أبدى موافقته على الدعوة ووعد بعقد اجتماع لمجلس الوزراء في أربيل».

في ظل هذه الاجواء، دعا المالكي إلى تعديل الدستور عبر قنوات لا يكون فيه شيء اسمه المحاصصة. وهاجم المالكي، في كلمته في المؤتمر الثاني لشيوخ عشائر العراق، البرلمان العراقي. واعتبر أن «هناك حالة من الحرب والعداء» بين الطرفين لأن هناك بعض اطراف في البرلمان تريد افشال عمل الحكومة.

من تظاهرة الحزب الشيوعي العراقي في مناسبة عيد العمال (صباح ارار ـ أ ف ب)

ابدى المالكي موافقته لعقد جلسة للحكومة في أربيل

وحذر المالكي من أنه «لو حصل تمزيق للعراق فلن يكسب احد شيئاً وستدخل البلاد في حرب لا نهاية لها ويتمزق ليس على اساس الاقاليم التي يدّعون بها، بل على اساس مناطق قليلة وعشائر وقبائل وقوميات ومذاهب».

وأوضح المالكي أن الازمة التي تمر بها البلاد اليوم اكثر تعقيداً من السابق وتحتاج إلى جهد استثنائي، موضحاً أنه «اذ كانت سابقاً مشكلة في العراق فاليوم المشكلة في المنطقة، لكنها تفرز افرازات على العراق، واذا كنا نعالجها في داخلنا بما بيننا، فاليوم يجب أن نعالجها ونحن نتصدى للرياح التي تأتي من الخارج». وجدد دعوته إلى «تشكيل حكومة اغلبية سياسية وطنية وليست طائفية» لحل الازمة في البلاد وأن «يكون البرلمان مساعداً للحكومة».

كما هاجم المالكي «جيش العشائر» الذي شكّله المعتصمون في المحافظات الغربية والشمالية وعدّه «ميليشيات تمول من الخارج لتنفيذ أجندات معروفة».

وفي اطار حل الازمة، اجتمع نائب رئيس الوزراء صالح المطلك، الذي وصل إلى الرمادي أمس مع رئيس مؤتمر صحوة العراق الشيخ احمد ابو ريشة، «بهدف ايجاد تسوية ازمة محافظة الانبار مع الحكومة العراقية». وذكر مصدر رسمي في محافظة الانبار أن الاجتماع حضره رجال دين وشيوخ عشائر «تم اختيارهم للتفاوض». وأضاف «أن المطلك جاء برؤية الحكومة لعرضها على قادة التظاهرات والاعتصامات في الانبار»، مشيراً إلى «أن هناك تقارباً اولياً في وجهات النظر لإنهاء الأزمة».

وكان رئيس مؤتمر صحوة العراق أحمد أبو ريشة، أكد «ان عملية فض الاعتصام في الأنبار وفتح الحوار مع الحكومة حول مطالب المتظاهرين ضمن إطار عراقي هي خيار قائم». وأعلن أبو ريشة في حديث لموقع «السومرية نيوز» أن قادة التظاهرات اتفقوا خلال اجتماع لهم أمس، على تخويل الشيخ عبد الملك السعدي بالتفاوض مع الحكومة، مؤكداً أن المتظاهرين اتفقوا على دعم قوات الأمن العراقية بجميع تشكيلاتها والتمسك بالوسطية والاعتدال خلال خطب الجمعة اليوم.

من جهة أخرى، وفي ما بدا كأنه تسليم ببقاء المالكي على رأس الحكومة العراقية حتى الانتخابات النيابية في 2014، أعلن وزير المالية العراقي المستقيل رافع العيساوي أن محور أربيل ـ النجف، بالشراكة مع القوى الواسعة، سيتمكن من تسمية رئيس وزراء جديد وسيصحح عجزه في 2010 عن تسمية عادل عبد المهدي. وأوضح في مقابلة مع صحيفة «المدى» العراقية، أن التحالف قادر على اقناع واشنطن وطهران بمرشحها الجديد.

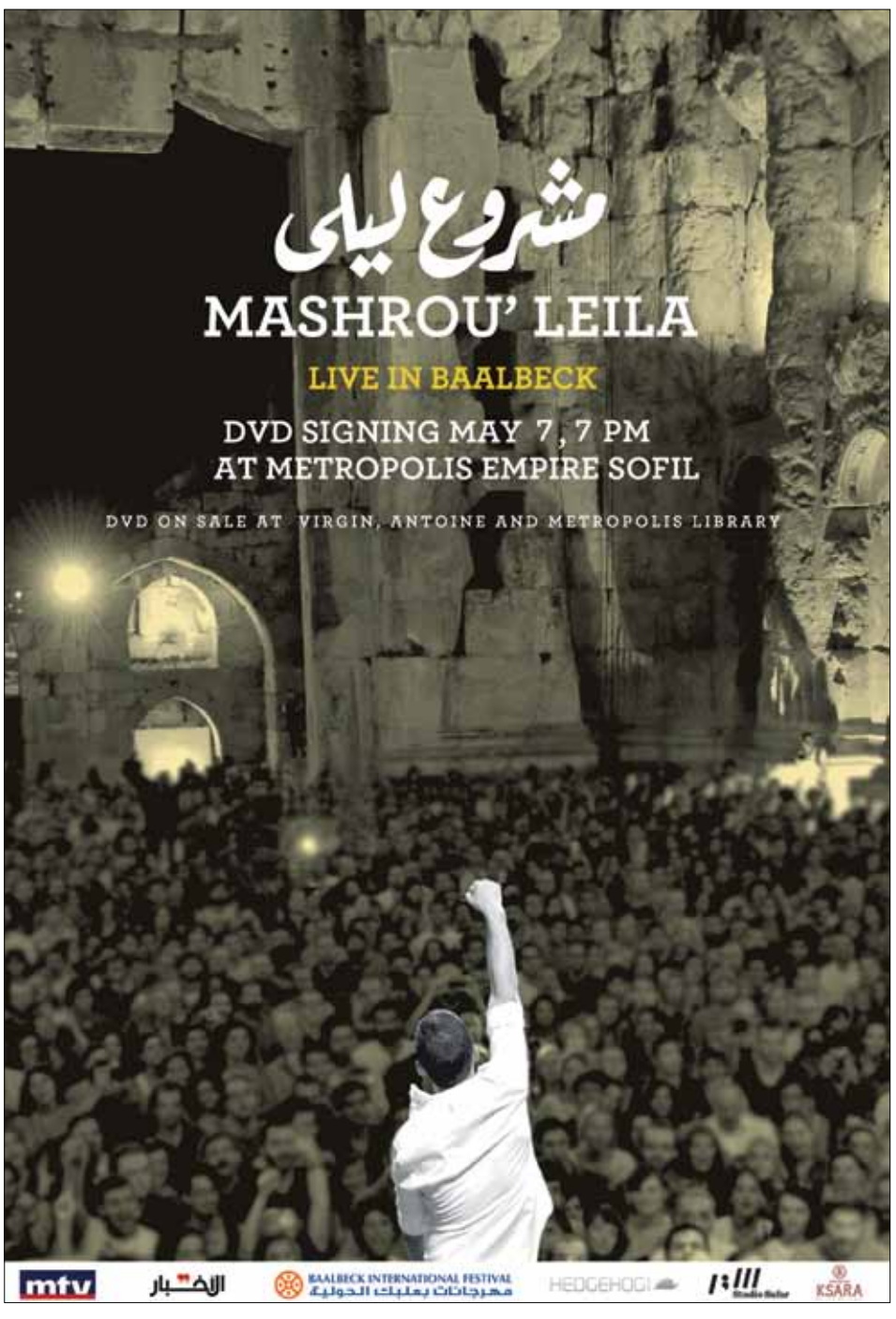

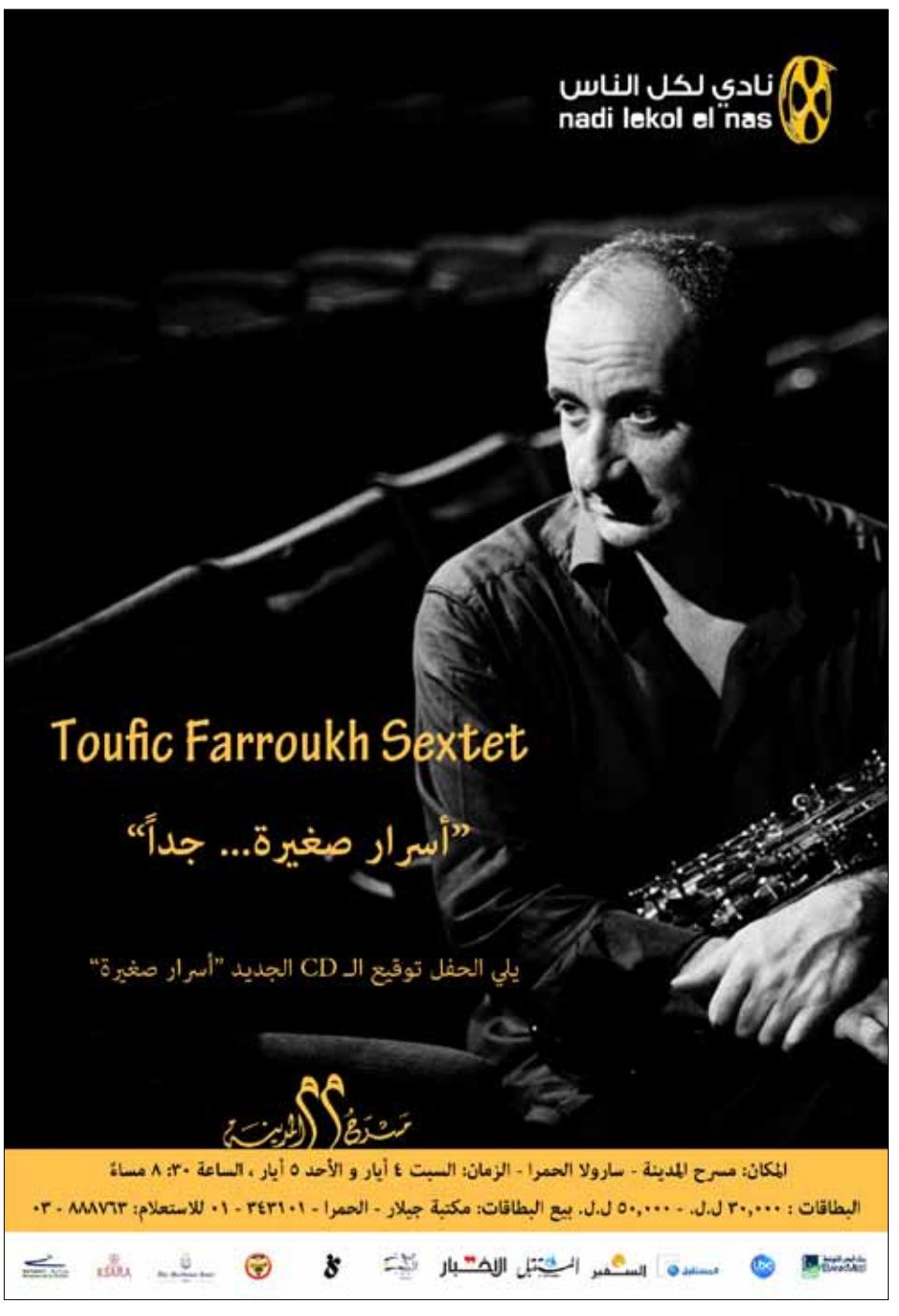

مبوب

وفيات

رقدت على رجاء القيامة
مادلين عبدالله صلبان
أرملة جورج شكري نحاس
أولادها الدكتور شارل نحاس وزوجته كورين ROY وابنتاهما صوفي وليلى
فادي نحاس وزوجته هيفا الغزال وابنتاهما تانيا ومايا
فؤاد نحاس وزوجته إلين سلوان وولداهما جورج وسينتيا
وعائلات نحاس، صلبان، فرح، ROY، الغزال، سلوان وأنسباؤهم ينعونها إليكم
تقبل التعازي يومي الجمعة والسبت 3 و4 أيار في صالون كنيسة المخلّص للروم الملكيين الكاثوليك في مونو (السوديكو) من الحادية عشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً.

ارحمني يا الله كعظيم رحمتك
أولادها: يوسف وزوجته تفاحة فريفر وأولادهما وعائلاتهم
جورج وزوجته فيوليت حكيّم وعائلتهما
شربل وزوجته لبيبة سعد وأولادهما وعائلاتهم
مهنا وزوجته جورجيت سركيس وعائلتهما
أنطوان
بناتها: سليّمة أرملة المرحوم سليمان ضاهر وأولادها وعائلاتهم
فاكية زوجة رامز خليفه وعائلتها
جورجيت زوجة عفيف قزعور وعائلتها
لوديا سلوم
أرملة المرحوم سليم ضاهر مهنا
المنتقلة إلى رحمة الله الأب نهار الأربعاء 1 أيار 2013. احتفل بالصلاة لراحة نفسها نهار الخميس 2 الجاري الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر في كنيسة مار سابا الرعائية ـ كفرحي.
تقبل التعازي يومي الأربعاء والخميس 1 و2 الجاري قبل الدفن وبعده ويوم الجمعة 3 الجاري في صالون الرعاية كفرحي.

جاورجيوس مطران جبيل والبترون وما يليهما (جبل لبنان)
كهنة الأبرشية وشمامستها
مجلس رعية الشوير
أشقاؤه: الأب إيليا وزوجته أوديت
حنا وزوجته سعدى وعائلته
أسعد وزوجته نهى وعائلته
فايز وزوجته المرحومة دعد وعائلته
سمير وزوجته ليلى وعائلته
شقيقتاه: الأم المتوحدة لوسيا (رئيسة دير السيدة، كفتون)
هدى أرملة الياس عيسى شلهوب وعائلتها
ابن شقيقه: الشماس جورج شلهوب
وعائلات شلهوب، أبي سعد، مخايل، سليمان، صليبا، معلوف، رحباني، حداد
وعموم عائلات دوما والشوير ينعون إليكم
الأرشمندريت
جورج شلهوب
الراقد على رجاء القيامة المجيدة والحياة الأبدية. يُنقل جثمانه إلى كنيسة رقاد السيدة في دوما صباح الثلاثاء 7 أيار حيث تقام خدمة جنّاز الكهنة الساعة العاشرة، ثم صلاة الجنازة الساعة الرابعة بعد الظهر.
المسيح قام... حقّاً قام.
تقبل التعازي في صالون كنيسة رقاد السيدة في دوما نهار الثلاثاء قبل الصلاة وبعدها ونهار الأربعاء من الساعة الحادية عشرة حتى السابعة بعد الظهر ونهار الجمعة 10 أيار في صالون كنيسة القديس جاورجيوس ـ جديدة المتن من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً.

انتقلت إلى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة عفاف محمود شحيمي
(أم ريما)
أشقاؤها: المرحوم حسن، الحاج فيصل والدكتور محمد أيوب شحيمي
بناتها: ريما زوجة السيد محمد يوسف ورجاء زوجة المهندس محمد طالب وحنان
ستقام ذكرى أسبوع عن روحها الطاهرة في حسينية بلدتها دبين ـ مرجعيون نهار الأحد الواقع فيه 2013/5/5 الساعة الحادية عشرة صباحاً.
الآسفون: أهالي دبين وطيرحرفا وجميع المحبين.

ذكرى أسبوع

تصادف يوم الأحد الواقع فيه 2013/5/5 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المأسوف على شبابه المرحوم الدكتور
المهندس علي الحاج حسن علي رشيد شحرور

أشقاؤه: الدكتور جمال، الدكتور طارق، الأستاذ محمد، النقيب في الجيش اللبناني الطبيب مهدي، الأستاذ فراس
صهراه: الحاج محمد رمضان والمهندس علي شحرور
وسيقام بهذه المناسبة الأليمة مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في تمام الساعة العاشرة صباحاً، للرجال في حسينية بلدة الغازية، وللنساء في مقام النبي إدريس في الغازية.
الآسفون: آل شحرور وآل بشير وعموم أهالي هونين والغازية وكفرا.

يصادف نهار الأحد الواقع في 2013/5/5 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج إسماعيل حسين أحمد إسماعيل
«أبو عارف»
مختار بلدة كفربيت سابقاً
أولاده: شوقي، حسين، عارف والمرحومون عارف، الحاج كمال ومحمد
شقيقه: عقيل إسماعيل
أصهرته: حسن منصور والمرحومون الحاج علي المير، الحاج محمد المير ومحمد إبراهيم
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة بتمام الساعة العاشرة في حسينية بلدته كفربيت

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استقصاء اسعار لشراء آلة تصوير مستندات.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2013/5/10 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2013/4/30
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 833

إعلان
ورقة دعوة صادرة عن محكمة الشياح الشرعية الجعفرية، موجهة إلى أمين محمد حمود مجهول محل الإقامة في الدعوى المقامة عليك من امل جمال ناصر الدين بمادة اثبات طلاق اساس 274 تعين موعد الجلسة فيها يوم الثلاثاء في 2013/05/28 فيقتضي حضورك أو ارسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس القلم
حسن الخطيب

إعلان بيع سيارة
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة القاضي غادة شمس الدين
بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/1132
طالب التنفيذ: بنك اللبناني للتجارة ش.م.ل.
المنفذ عليه: عبد الحليم حسن عزام
قيمة الدين: سند دين وعقد قرض بقيمة /16,300,065/ل.ل. عدا الفوائد والرسوم
تطرح هذه الدائرة للمرة الأولى في تمام الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الاثنين الواقع في 2013/5/13 للبيع بالمزاد العلني السيارة ماركة اينفينتي G35 رقم 296624/و موديل 2003 المخمنة بمبلغ /7000/د.أ. والمطروحة للبيع ب 60 بالمئة من قيمة التخمين.
على الراغبين بالشراء الحضور إلى مرآب بنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. الكائن خلف بيت المحامي الطريق العام مصحوباً بالثمن نقداً يضاف إليه 5% رسم الدلالة.
مأمور تنفيذ بيروت
عبد الرحيم عاكوم

إعلان تلزيم
تعلن بلدية ايعات عن اجراء مناقصة عمومية على اساس تقديم العروض، وذلك في تمام الساعة العاشرة صباحاً من يوم السبت الواقع في 2013/5/18 لتلزيم مشروع قصر بلدية ايعات.
المتعهدون المقبولون: المتعهدون المصنفون في وزارة الاشغال مباني فئة ثانية وما فوق.
قيمة التأمين المؤقت: ثمانية عشر مليون ليرة لبنانية.
تقدم العروض بواسطة البريد المضمون في مركز بلدية ايعات على ان تصل قبل الساعة الحادية عشرة من آخر يوم عمل يسبق الموعد المحدد لفض العروض ويرفض كل عرض لا يقدم بهذه الطريقة.
علماً بأن كل عرض يرد الى البلدية يجب ان يتضمن قيمة الضريبة على القيمة المضافة، وكل عرض خلافاً لذلك يعتبر متضمناً ضمناً هذه الضريبة.
يمكن الاطلاع والاستحصال على دفتر الشروط وملحقاته الموضوعين لهذه الغاية والمصدقين وفقاً للأصول لقاء مبلغ وقدره /200,000/ ل.ل. خلال اوقات الدوام الرسمي في مركز بلدية ايعات.
ايعات في 2013/4/22
رئيس البلدية
م. علي عبد الساتر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب ربيع محمد سليمان لموكله غسان عباس أبو خليل سند تمليك بدل ضائع العقار 829 قليلة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب نزيه محمد السنيورة لموكلته ناديا عزت سلامه سند تمليك بدل ضائع للقسم 9 من العقار 222 مدينة صيدا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب حسين علي غندور سند تمليك بدل ضائع القسم 9 من العقار 679 عين الدلب.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان عن مزايدة بالظرف المختوم
تعلن بلدية بنت جبيل عن رغبتها في بيع محلات السوق الجاهزة بطريقة المزايدة بالظرف المختوم، على ان تقدم العروض ابتداءً من تاريخ 2 نيسان 2013 ولغاية 16 نيسان 2013.
على الراغبين بالاشتراك في هذه المزايدة مراجعة البلدية وتقديم الطلبات في قلم البلدية خلال الدوام الرسمي ضمن المهلة المحددة أعلاه.
رئيس بلدية بنت جبيل
المهندس عفيف بزي

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم
Amarech gesso
إثيوبية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقمين
71-302351 76-518306

فُقدت إقامة لبنانية باسم عبير رياض توفيق عواد، أردنية الجنسية. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/851243

فُقد جواز سفر وإقامة عمل وإفادة عمل باسم Runa Aktar Tangail بنغلادشية الجنسية. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/604830

مطلوب

مطلوب للعمل في دبي مصففات شعر ذوات خبرة + خبيرات تجميل
للاتصال : 03/976444
دبي: 00971509555497

تعلن جريدة الاخبار عن حاجتها لمحررين
في القسم العربي والدولي يتمتعون بالمواصفات التالية:
◄ اجازة في العلوم السياسية
◄ اجادة اللغة الانكليزية الى جانب اللغة العربية
◄ خبرة في هذا المجال لا تقل عن خمس سنوات
الرجاء ارسال السيرة الذاتية (CV) على البريد الالكتروني
rismail@al-akhbar.com

الرياضة الآسيوية

انتهت انتخابات الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بفخر في معسكر المرشّح البحريني سلمان بن ابراهيم، مقابل ذهول في أوساط منافسه الإماراتي يوسف السركال. فسلمان فاز برئاسة الاتحاد الآسيوي في الجولة الأولى بعد حصوله على 33 صوتاً، مقابل 6 أصوات فقط للسركال بينها صوت لبنان

معسكر الفهد ـ سلمان يكتسح آسيا وذهول لدى السركال

لم يكن فجر أمس الخميس عادياً على صعيد القارة الصفراء. ففي العاصمة الماليزية كوالالمبور، جرت انتخابات الاتحاد الآسيوي وسط تنافس ثلاثة مرشحين، هم: البحريني سلمان بن ابراهيم والإماراتي يوسف السركال والتايلاندي واراوي ماكودي. اقترع 46 مندوباً يمثلون بلدان آسيا، بعدما سمحت الجمعية العمومية لبروناي بالتصويت، في حين أن اتحاد جزر ماريانا الشمالية العضو الجديد لم تتح له فرصة المشاركة في الانتخابات. والنتيجة كانت اكتساح سلمان الذي فاز بفارق 26 صوتاً (33) عن ماكودي (7) والسركال (6). نتيجة أذهلت المتابعين للاتحاد الآسيوي ليس بسبب فوز سلمان، بل نتيجة السيناريو وعدد الأصوات لتكون خلاصة اليوم الانتخابي الآسيوي هي «أحمد الفهد أفضل من يشتغل انتخابات». فالفهد كان رأس الحربة في حملة سلمان، وأثبت أنه الرقم واحد آسيوياً على صعيد الرياضة، في حين جاءت الانتخابات لتعلن نهاية حقبة الرئيس السابق القطري محمد بن همام الذي كان يدعم السركال. وبات سلمان المرشح العربي الثاني الذي يتبوأ هذا المنصب الرفيع بعد بن همام، حيث ستكون مدة ولاية سلمان في رئاسة الاتحاد لسنتين حتى عام 2015 لإكمال الولاية السابقة لبن همام.

انتصار الفهد ـ سلمان كان تحت أعين رئيس الفيفا السويسري جوزيف بلاتر، ورئيس الاتحاد الأوروبي الفرنسي ميشال بلاتيني اللذين حضرا الانتخابات. وظهر فعلاً أن شعار حملة سلمان «آسيا متحدة» كان ينقصه إضافة «خلف سلمان» نظراً إلى الدعم الذي لقيه المرشح البحريني من مختلف مناطق آسيا.

ولعل المفاجأة الكبرى كانت في حسم الانتخابات من الجولة الأولى، خلافاً لما كان يأمل السركال الذي اعتبر أن فرصته قوية إذا وصلت الأمور الى الجولة الثانية.

وحسب نظام الانتخابات، فإنه كان يتعين على المرشح الحصول على ثلثي عدد الأصوات في الجولة الأولى من التصويت لكي يعلن رئيساً للاتحاد الآسيوي، وإلا ستذهب الأمور الى جولة ثانية يخرج منها المرشح الذي ينال أدنى نسبة من الأصوات، وتحسم فيها النتيجة بنصف عدد الأصوات زائداً واحداً.

ولم يكن السركال ضحية سلمان الوحيدة، إذ نال القطري حسن الذوادي نصيبه حين فاز سلمان أيضاً بعضوية المكتب التنفيذي للفيفا بعد حصوله على 28 صوتاً مقابل 18 لمنافسه القطري حسن الذوادي. وبخلاف انتخابات منصب رئيس الاتحاد الآسيوي الذي سيكون للمدة المتبقية من الولاية الحالية، أي حتى عام 2015، فإن ولاية عضو

كرة السلة

حكيم وكلّاب يعتكفان بعد بسمة وفواز في اتحاد السلة

لم يعد الاعتكاف محصوراً بعضوَي الاتحاد اللبناني لكرة السلة: نادر بسمة ورامي فواز، بل امتد الى زميلين لهما، هما: داني حكيم وضومط كلّاب. ففي بيان صادر عنهما، فنّدا فيه ما يحصل على صعيد الاتحاد اللبناني من تجاوزات، وخصوصاً على صعيد التحكيم عبر بيان من جزءين: الأول يعرض مشكلة فريق عمشيت مع الاتحاد على صعيد استقدام حكام أجانب لمرحلة «البلاي أوف» مع تلويح بمقاطعة المباريات حتى استقدامهم، وهو ما حصل أمس في اللقاء مع الشانفيل، حيث استعين بحكام سوريين. أما الجزء الثاني، وهو الأهم، فيستعرضان ما يحصل على صعيد العمل الإداري في الاتحاد، وجاء فيه: «بعد الاصطدام بحائط عدم الشفافية الماليّة والتفرّد بالقرارات الإداريّة من قبل رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة أدّى إلى إعلان أربعة أعضاء في الاتحاد اعتكافهم عن حضور جلسات الاتحاد، ها إن الأمور تتجه الى مأزق جديد كنتيجة لسوء الإدارة من جانب رئيس الاتحاد (مسألة

إنتصار قضائي وآخر فني للحكمة

في الوقت الذي ردّت فيه رئيسة محكمة الأساس في بيروت القاضية جلنار سماحة طلب المدعين في ملف نادي الحكمة وقف مفعول محضر انتخابات اللجنة الادارية الحالية لعدم وجود ما يبرره، كان الفريق الاخضر يفوز بسهولة على ضيفه هوبس 100 -72، في إفتتاح مبارياتهما ضمن «بلاي أوف» بطولة لبنان في كرة السلة وكان كوينسي دوبي أفضل مسجل للحكمة بـ 22 نقطة، وأضاف إيلي رستم 17 نقطة في يوم عيد ميلاده، بينما كان الأميركي لاري بلير الأفضل لدى هوبس بـ 23 نقطة. بدوره، تقدّم الشانفيل حامل اللقب على ضيفه عمشيت بفوزه عليه 85-78. وكان فادي الخطيب أفضل مسجلي الفائز بـ 24 نقطة، تلاه نديم سعيد بـ 18 نقطة، بينما كان الأميركي اندريه ايميت الأفضل عند الخاسر بـ 30 نقطة، واضاف مواطنه الاجنبي الجديد حسان وايتساید 18 نقطة والتقط 19 متابعة.

كان دوبي افضل مسجلي الحكمة امام هوبس بـ 22 نقطة

الحكام الأجانب التي حُلّت). إن هذه الخطوة الناقصة من أبو عبدالله لم تكن إلا وليدة سلسلة طويلة من محطات مشابهة وصل فيها الجميع الى اقتناع بصعوبة الاستمرار مع أساليبه الملتوية، مع إقرار ضمني لدى مختلف أندية كرة السلة، وحتى منها تلك التي رعت الإتيان به على رأس الاتحاد، بأن فشله لا بدّ من أن يترتّب عليه قرار جماعي بوضع حدّ له من خلال اتخاذ مجموعة من الإجراءات الإدارية تفضي الى معالجة «جذرية» لهذا الوضع الذي لم يعد يُحتمل. ولإسباغ صدقية على كلامنا هذا، نرفق للرأي العام بعض الأمثلة التي كنّا نلاحظها ونسجّلها بانتظار الوقت المناسب للإعلان عنها، وها إن الوقت قد حان بعدما «طفح الكيل» ولنقف بمسؤوليّة بوجه الجريمة التي ترتكب بحق كرة السلّة اللبنانيّة:

- على الصعيد المالي، نجح السيد روبير أبو عبدالله وبشكل فاجأ الجميع، في إخفاء كل البيانات المتصلة بدفع الأموال وقبضها على مدى خمسة أشهر. إذ لا فواتير تسجّل، ولا إيصالات بأموال البث التلفزيوني، ولا مستندات تفصّل الأرقام المحددة للأموال العائدة لتذاكر حضور المباريات. أضف الى ذلك التعتيم الجاري اعتماده على المسائل المالية حتى تجاه أمين صندوق الاتحاد والمحاسب وكل المعنيين بالقضايا المالية، ونحن كنّا قد طالبنا منذ أشهر بكشف للحسابات مفصّل للتدقيق فيه حرصاً منا على مبدأ الشفافية، لكننا لم نر حتى اليوم مجرّد ورقة واحدة. فهل تحوّل الاتحاد فعلاً الى مغارة «علي بابا»؟

- ومن ضمن ما حفلت به مسيرة السيد أبو عبدالله، سوء إدارة جلسات الاتحاد اللبناني لكرة السلة. فالجميع يشهد على عدم احترافيته داخل الجلسات، فضلاً عن أنه يتخذ أغلبية القرارات بشكل أحادي ومزاجي. فنراه عند المحطات المفصلية يتقاعس عن الدعوة الى جلسة طارئة، أو يماطل عدة أسابيع في حال وعد بعقدها. بينما يتسرّع في جمع الأعضاء عند وجود أي أمر له مصلحة شخصية بتمريره، فيعلم بعض الأعضاء قبل خمس دقائق من الاجتماع ويتفرّد بالقرار. وانطلاقاً من هنا، دعَونا مراراً إلى عقد جلسة مرّة كل أسبوع على الأقل، لأن الأندية التي تدفع ملايين الدولارات على لعبة كرة السلة تستحقّ أن ترى الاتحاد يكرّس وقته لمواكبتها وليس لإغلاق أبواب الاتحاد أمامها كما يحصل في أغلب الأحيان.

- إن أكثر ما يهمّ الجماهير اللبنانية هو مصير منتخبنا الوطني الذي لا نرى جديّة ملموسة من قبل رئيس الاتحاد للاهتمام به والدفع به إلى الأمام، عدا عن التقصير اللاحق ببطولات الفئات العمرية، والتي هي خزّان المنتخب وأندية الدرجة الأولى في الوقت نفسه، نظراً إلى ما تضمّ من لاعبين يافعين مميزين سيشكّلون مستقبل لعبة كرة السلة في لبنان.

● كأس الاتحاد الآسيوي ●

خروج متوقع للصفاء والأنصار آسيوياً

لاعب الصفاء محمد حيدر يحتفل بالهدف (عدنان الحاج علي)

خرج ممثلا لبنان الصفاء والأنصار من مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي بعدما حل الصفاء في المركز الثالث ضمن المجموعة الأولى، رغم فوزه على ضيفه الكويت الكويتي 1 - 0، سجله محمد حيدر في الدقيقة 53 بطريقة رائعة. وتعادل الصفاء مع الرفاع البحريني الثاني بعدد النقاط، فكان التأهل من نصيب الرفاع بأفضلية المواجهات المباشرة نظراً إلى فوزه 2 - 0 في البحرين وفوز الصفاء 1 - 0 في بيروت.

وفي المجموعة الثانية، ودّع الأنصار البطولة بعد خسارته أمام مضيفه أربيل العراقي 0 - 2، حيث تجمد رصيده عند ست نقاط وتساويه بعدد النقاط مع فنجاء العماني المتأهل بفارق المواجهات المباشرة عن الأنصار (فاز فنجاء 4 - 0 ذهاباً وتعادل سلباً في بيروت)، علما بأن مباراته توقفت مع فريق الأهلي تعز اليمني بسبب الأمطار. ورأى المدير الفني للأنصار مالك حسون أن المباراة كانت جيدة، وقدم فيها الأنصار مستوى عالياً وأضاع فرصاً عدة، مشيراً الى أن فريق أربيل، ونتيجة لبرنامج الدوري المكثف، قد تفوق في عامل اللياقة البدنية، لكنه اعتبر أن مستوى الأنصار في تحسن، علماً بأنه كان قادراً على الفوز لولا ارتداد كرة محمد عطوي من العارضة ودخول الهدف الذي جاء من هجمة مرتدة. على صعيد آخر، ضمن الإجراءات التنظيمية الخاصة بمباراة الأنصار والنجمة في 5 أيار، ضمن الدوري اللبناني لكرة القدم، سيقوم الأنصار بالاتفاق مع الاتحاد اللبناني لكرة القدم ببيع بطاقاته الخاصة في مقر النادي في الطريق الجديدة. وستباع البطاقات في مقر النادي بين التاسعة صباحاً والرابعة والنصف عصراً.

بلاتر والأمير علي بن الحسين والصيني جي لونغ خلال الانتخابات (كامارول أخير ـ أ ف ب)

المكتب التنفيذي للفيفا تمتد 4 سنوات حتى 2017.

سلمان علّق بعيد فوزه بالانتخابات «اليوم أنا فخور وسعيد لانضمامي الى أسرة كرة القدم الآسيوية. سئلت في الماضي لماذا أخوض الانتخابات مجدداً، فقلت لأنني لم أكمل مهمتي، فمهتي هي إعادة توحيد الاتحاد الآسيوي، والآن أبدأ المهمة رئيساً لهذا الاتحاد».

من جهته، قال السركال «كنت أتوقع أكثر من هذا بكثير، 6 أصوات لا تمثل حتى عدد دول غرب آسيا، ولكن هذه ظروف الانتخابات، لقد اجتهدنا وحاولنا قصارى جهدنا ولم نوفق، هذه حال الدنيا، الإنسان يحاول ويخوض المنافسة».

وتابع «أهنئ الشيخ سلمان، فالانتخابات لن تؤثر على علاقات الدول وعلى علاقات المسؤولين، لقد خضنا الانتخابات، ونحن نعرف حق المعرفة أننا قد نفوز وقد نخسر، فالخسارة واردة، ومثلما كنا سنفرح بالفوز فإننا نقبل الخسارة، إنها مسيرة الحياة».

وأضاف «أكرر وأقول، نقلب هذه الصفحة، كل الكلام الذي صدر لم يصدر من القلب بل من اللسان، إنها تجاذبات انتخابات، فنبارك للشيخ سلمان ونتمنى له التوفيق، فالمنافسة كانت شريفة».

وعن تأثير الخسارة على مستقبله الرياضي، قال السركال «لا تأثير على مستقبلي الرياضي، فأنا ما زلت رئيساً للاتحاد الإماراتي الذي له مكانته في آسيا، وما زلت نائباً للرئيس في الاتحاد الآسيوي، أمامنا مشوار كبير ومسؤوليات وعمل للمصلحة العامة».

وعن الشيخ أحمد الفهد، قال «إنه رجل فاضل وكريم وتربطنا به علاقة جيدة، هذه منافسة، هو اختار الصف الآخر وهذا حق مشروع، نحن مسؤولون عن لاعبين وعن قطاع كبير من الشباب ويجب أن نكون قدوة لهم بأنه في المنافسة الشريفة لا يجب الغضب أو الحقد».

من جهته، علّق بن همام على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» أمس «البقية في حياتك يا آسيا» تعليقاً على نتيجة الانتخابات. وجاء في تغريدة بن همام «هارد لك قوية، والبقية في حياتك يا آسيا، وسيلحق الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بالاتحاد الآسيوي لكرة اليد (الذي يرأسه أحمد الفهد)، تنظيماً وتطويراً وتخطيطاً».

(الأخبار ـ أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

35	26	24	20	4	3	1

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1088 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 1 ـ 3 ـ 4 ـ 20 ـ 24 ـ 26 الرقم الإضافي: 35

■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 141,078,860 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 141,078,860 ل.ل.

■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 69,301,080 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 25 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,772,043 ل.ل.

■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 69,301,080 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,270 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 54,568 ل.ل.

■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 170,776,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 21,347 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 3,149,849,035 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1088 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 72940.

■ الجائزة الاولى: 75,000,000 ل.ل.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 75,000,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 2940.
ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 940.
* الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 40.
ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1404

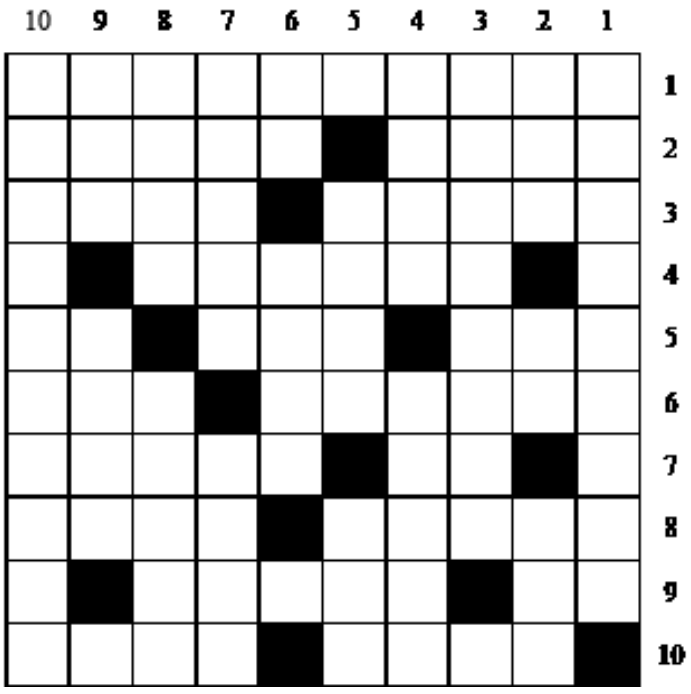

أفقيا

1- ممثل أميركي شهير كان زوج عارضة الأزياء المشهورة سيندي كراوفورد – 2- خلاف شهيق – جزيرة يونانية – 3- مدينة عراقية – فاخر وعاظم وباهى بنفسه – 4- مدينة قديمة في اليونان شهدت إنكسار القائد الروماني أنطونيوس عشيق كليوباترا – 5- وحدة لقياس الطول – ولد ذكر – من الأمراض – 6- دولة في أميركا الجنوبية على الأطلسي – وحدة لقياس الطول – 7- واحد بالأجنبية – سياسي إنكليزي أصدر وعداً بإنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين – 8- من الأطعمة الإيطالية – عكسها أمتطي الحصان – 9- عملة آسيوية – دولة عظمى – 10- من أعضاء الجسم وهو مصفاة الدم – ما تستر به المرأة وجهها

عمودياً

1- إعلامية وممثلة ومغنية لبنانية إختيرت لتكون سفيرة لمساعدة مرضى الإيدز – 2- يهرب من المعتقل – إثنان بالأجنبية – أقفز – 3- أمبراطور روماني خلف أغسطس أباه بالتبّني إشتهر بحكمته السياسية وتنظيمه الإداري – 4- مساهم أساسي في شركة – مصرف لبناني أصبح أكبر مصرف في خضم سنوات قليلة قبل أن يشهر إفلاسه في ظروف بقيت مثيرة للجدل الى الآن – 5- مقول أو في الفم – في الطليعة – 6- ضعُف ورق – خراب – 7- ماركة قداحات شهيرة – من الإشارة يفهم – 8- وحدة لقياس الوزن – ما يخطر في الرأس من المعاني – 9- يشقّ الأرض – هر – 10- كتاب شهير في فلسفة الشريعة لمونتسكيو

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- صخرة طانيوس – 2- و و و – ريف – بل – 3- فر – ازمير – 4- يشطران – كيا – 5- إيران – من – 6- لدّ – فلك – 7- و ب ك ا ر – خيّال – 8- رايت – قلّ – لب – 9- يشتّ – أليسار – 10- نانسي عجرم

عمودياً

1- صوفيا لورين – 2- خورشيد باشا – 3- رو – طرّ – كيتن – 4- ارارات – 5- طرزان – أي – 6- ايمن – قلع – 7- نفي – الخليج – 8- رك – كي – سر – 9- وب – يم – آلام – 10- سلطان البر

1404 sudoku

9			5	6	2			8
		5				4		
3	7		1		8		9	2
		2		3		6		
4	6						5	7
7		8				1		4
	2	7				9	1	
				2				
1								5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1403

4	2	1	7	6	8	9	5	3
8	5	7	4	9	3	6	2	1
9	6	3	5	2	1	7	8	4
7	1	2	3	4	5	8	6	9
3	4	6	2	8	9	1	7	5
5	8	9	1	7	6	3	4	2
6	3	4	8	1	2	5	9	7
1	7	8	9	5	4	2	3	6
2	9	5	6	3	7	4	1	8

مشاهير 1404

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

إعلامية أردنية من أصل فلسطيني تعيش في السعودية. قدمت برامج عديدة على قناتي العربية والأم بي سي ولقبّت بالوردة وبالمرأة الفولاذية

6+7+8+9+3 = الجبل العظيم ■ 1+10+11 = حيوان ضخم ■ 2+4+5 = حرف نداء

حل الشبكة الماضية: خوسه كاريراس

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

بايرن ميونيخ يكتب التاريخ بعرق لاعبيه

ريبيري يهدي قميصه إلى مشجع بافاري اقتحم الملعب احتفالاً (خافيير سوريانو – أ ف ب)

يقف بايرن ميونيخ على بعد 180 دقيقة من تحقيق ثلاثية تاريخية. ثلاثية في حال حققها لن تكون أبداً على صورة أي من الثلاثيات التي توّج بها أبطال سابقون، والسبب أن البافاري بدا هذا الموسم فريقاً استثنائياً

شربل كريم

بسبعة أهداف نظيفة، صَدَم بايرن ميونيخ برشلونة الإسباني في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا. نتيجة وحدها كافية لوصف بايرن ميونيخ بطل ألمانيا بالفريق غير العادي. فريق إذا ما نجح بالفوز في المباراة النهائية لمسابقة الكأس المحلية أمام شتوتغارت، وبالمباراة النهائية في دوري الأبطال أمام بوروسيا دورتموند، فهو سيكون أعظم من حقق ثلاثية، وذلك استناداً الى لغة الأرقام التي لا تكذب أبداً.

والحديث عن الأرقام والوقائع يأتي هنا للتوضيح بأن ما أقدم عليه بايرن ميونيخ حتى يومنا هذا لم يكن صدفة أو من خلال الحظ، إذ إن الفريق البافاري سار في ركب التطور منذ المباراة الأولى له على الصعيد المحلي، وتحديداً منذ خروجه متوّجاً بالكأس السوبر الألمانية على حساب بوروسيا دورتموند (2-1) في آب الماضي.

هذا الانتصار المذكور كان بمثابة مقدّمة تفيد بأن «هوليوود الكرة الألمانية» عائد لبسط سيطرته على «البوندسليغا»، إلا أن أحداً لم يتوقع أن يمتد بطشه الى أوروبا حيث شرع في ضرب خصومه بالنار على غرار ما فعل أمام أرسنال الإنكليزي، ثم يوفنتوس الإيطالي وأخيراً برشلونة.

إذاً، فارق النقاط الـ 20 الذي يفصل بايرن عن دورتموند في الدوري المحلي يعطي فكرة عن الحالة الاستثنائية لفريق المدرب يوب هاينكس، وهو بثلاثية سيكرّس نفسه أفضل بطل على كلّ الصعد في هذا المجال.

فإذا عدنا بالذاكرة، وتحديداً عام 1988، عندما ظفر بي أس في ايندهوفن الهولندي بثلاثيته، نجد أن الأخير تأهل بشق النفس الى نهائي الأبطال بفضل فارق الأهداف التي سجلها خارج أرضه في الدورين ربع النهائي ونصفه، كما أنصفته ركلات الترجيح في المباراة النهائية أمام بنفيكا البرتغالي.

وفي عام 1999، كان الحظ المطلق الى جانب مانشستر يونايتد محلياً وقارياً. فأوّل الألقاب في كأس إنكلترا احتاج فيها الى وقت إضافي لتخطي أرسنال في نصف النهائي، حيث أهدر الهولندي دينيس بيرغكامب ركلة جزاء كان يمكن أن تغيّر كل شيء. وفي نهائي الأبطال، يعلم الكل الطريقة الخرافية التي فاز بها على بايرن. أما الدوري فقد انتظر حتى المرحلة الأخيرة لحسمه وبرصيد متدنّ من النقاط (79 نقطة).

> لم يتوقع أحد أن يمتد بطش بايرن ميونيخ الى أوروبا

أما عام 2009، الذي شهد تتويج برشلونة بالثلاثية، فالكل يعرف أن الفريق الكاتالوني عَبَر الى النهائي بظلم الحكم النروجي طوم هينينغ أوفريبو بحق تشلسي الإنكليزي في نصف النهائي، وبهدف متأخر من أندريس إينييستا. وفي 2010 أخرج أنتر ميلانو الإيطالي برشلونة من نصف نهائي المسابقة الأوروبية بطريقة دفاعية معيبة، في الوقت الذي استفاد فيه من خلو الساحة المحلية بسبب عدم وجود ميلان ويوفنتوس في موقف المنافسين الحقيقيين على لقب «السكوديتو».

كذلك، تكثر الأمثلة على هذا الصعيد، فكل من حقق الثلاثية لم يكن يكتب التاريخ بالطريقة التي فعلها بايرن، فهو تنزّه في الدوري والكأس المحليين وشرع يضرب بالأربعة والستة، محققاً نتائج تشبه تلك الخاصة بكرة المضرب في الفترة الأخيرة. أما أوروبياً، ولو أنه عاش أزمة على أرضه أمام أرسنال الإنكليزي في إياب دور الـ 16، فإن السبب كان التراخي بعد الاستعراض ذهاباً في «ستاد الإمارات».

الواقع أن بايرن أنهى ليلة الأربعاء تاريخاً وعظمة خطّها برشلونة طوال الأعوام القريبة الماضية، وفتح صفحة خاصة في التاريخ الكروي مقدّماً فريقاً لا يجيد كتابة الانتصارات سوى عبر جهد لاعبيه وعرقهم بعيداً عن كل التأثيرات والظروف الأخرى التي خدمت مصلحة الأبطال السالفي الذكر ورفعتهم الى أعلى درجات المجد.

برنامج بطولات اسبانيا والمانيا وفرنسا

اسبانيا (المرحلة 34)
- **الجمعة:**
سلتا فيغو - اتلتيك بلباو (22,00)
- **السبت:**
فالنسيا - اوساسونا (17,00)
غرناطة - ملقة (19,00)
ريال مدريد - بلد الوليد (21,00)
ديبورتيفو لا كورونيا - اتلتيكو مدريد (23,00)
- **الاحد:**
ريال مايوركا - ليفانتي (13,00)
ريال سرقسطة - رايو فاليكانو (18,00)
اشبيلية - اسبانيول (20,00)
برشلونة - ريال بيتيس (22,00)
- **الاثنين:**
خيتافي - ريال سوسييداد (23,00)

المانيا (المرحلة 32)
- **الجمعة:**
بوروسيا مونشنغلادباخ - شالكه (21,30)
- **السبت:**
نورمبرغ - باير ليفركوزن (16,30)
فيردر بريمن - هوفنهايم (16,30)
هانوفر - ماينتس (16,30)
شتوتغارت - غرويثر فورث (16,30)
اينتراخت فرانكفورت - فورتونا دوسلدورف (16,30)
بوروسيا دورتموند - بايرن ميونيخ (19,30)
- **الاحد:**
فرايبورغ - اوغسبورغ (16,30)
هامبورغ - فولفسبورغ (18,30)

فرنسا (المرحلة 35)
- **الجمعة:**
سانت اتيان - بوردو (21,30)
- **السبت:**
مرسيليا - باستيا (18,00)
سوشو - لوريان (21,00)
ريمس - اجاكسيو (21,00)
تولوز - ليل (21,00)
مونبلييه - بريست (21,00)
تروا - ايفيان (21,00)
- **الاحد:**
رين - نيس (15,00)
نانسي - ليون (18,00)
باريس سان جيرمان - فالنسيان (22,00)

يوروبا ليغ

لقب «يوروبا ليغ» بين تشلسي وبنفيكا

بلغ تشلسي الانكليزي نهائي مسابقة «يوروبا ليغ» للمرة الاولى في تاريخه بفوزه على ضيفه بازل السويسري 3-1 في اياب الدور نصف النهائي من البطولة. وجدد الفريق اللندني تفوقه على الفريق السويسري بعد ان تغلب عليه 2-1 ذهاباً، وحوّل تخلفه امامه الى فوز 3-1 بتسجيله ثلاثة اهداف في اقل من 10 دقائق. وكان بنفيكا هو البادئ بالتسجيل عبر المصري محمد صلاح الذي كسر مصيدة التسلل بعد تمريرة من فالنتين ستوكر ليسدد داخل شباك الحارس التشيكي بيتر تشيك (45). وفي بداية الشوط الثاني تمكن تشلسي من ادراك التعادل عبر الإسباني فرناندو توريس الذي سقطت الكرة امامه بعد تسديدة من فرانك لامبارد صدها الحارس يان سومر فتابعها المهاجم الاسباني في الشباك (50). ولم يكد بازل يستفيق من صدمة هدف التعادل حتى اهتزت شباكه مجدداً بعد دقيقتين فقط عبر النيجيري فيكتور موزيس الذي سدد في بادىء الامر بالمدافع فابيان شار، لكن الكرة عادت وسقطت مجدداً امامه فتابعها هذه المرة بنجاح داخل الشباك السويسرية (52). كذلك، وجه البرازيلي دافيد لويز، صاحب هدف الفوز في لقاء الذهاب، الضربة القاضية للفريق السويسري في الدقيقة 59 عندما لعب البلجيكي ايدن هازار كرة عرضية من الجهة اليسرى وصلت الى لامبارد الذي حضرها لزميله المدافع فاطلقها الاخير «طائرة» بيسراه في الزاوية اليمنى لمرمى الحارس.

بدوره، حذا بنفيكا البرتغالي حذو تشلسي واكد قوته في معقله بتأهله الى النهائي للمرة الثانية بعد 1983 بفوزه على فنربخشه التركي 3-1. ويدين بنفيكا الى الباراغوياني اوسكار كاردوسو الذي سجل هدفين عندما كان التعادل 1-1 سيد الموقف، وهي النتيجة التي كانت تصب في مصلحة الفريق التركي لانه فاز ذهاباً 1-0. وضرب الفريق البرتغالي بقوة منذ البداية حيث افتتح التسجيل في الدقيقة 9 بهدف من الارجنتيني نيكولاس غايتان. لكن الفريق التركي تمكن من ادراك التعادل في الدقيقة 23 من ركلة جزاء نفذها الهولندي ديرك كاوت بعد ان لمس المدافع الارجنتيني ايزيكييل غاراي الكرة بيده داخل المنطقة. ثم عاد بنفيكا ليتقدم مجدداً في الدقيقة 35 عبر كاردوسو الذي وصلته الكرة عند حدود منطقة الجزاء اثر ركلة حرة نفذها الارجنتيني اينزو بيريز فسيطر عليها ثم التف وسددها ارضية داخل الشباك. وفي الشوط الثاني ختم كاردوسو الأهداف مسجلاً الهدف الثالث في الدقيقة 66.

البرازيلي دافيد لويز مسجل هدف تشلسي الثالث من تسديدة رائعة (بن ستانسال ـ أ ف ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

هيوستن وبوسطن يشعلان الصراع مع أوكلاهوما ونيويورك

هيوستن روكتس وبوسطن سلتيكس يحييان أملهما ببلوغ الدور الثاني بتقليصهما الفارق مع أوكلاهوما سيتي ثاندر ونيويورك نيكس على التوالي 2–3، وإنديانا بايسرز يتقدّم بالنتيجة عينها على أتلانتا هوكس

أشعل هيوستن روكتس وبوسطن سلتيكس بطاقتي التأهل إلى الدور الثاني في «بلاي أوف» الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة بعدما قلصا الفارق مع مضيفيهما أوكلاهوما سيتي ثاندر ونيويورك نيكس الى 2-3 بفوزهما عليهما 107-100 و92-86 على التوالي، في الدور الأول.

وكان أوكلاهوما ونيويورك بحاجة الى الفوز على أرضهما لضمان التأهل الى الدور الثاني كونهما كانا يتقدمان 3-1، بيد أن الخسارة قلصت الفارق 2-3 وباتا بحاجة الى رد التحية عندما يحلان ضيفين على منافسيهما.

وفي مباراة ثالثة، فاز إنديانا بايسرز على ضيفه أتلانتا هوكس 106-83 ليتقدم 3-2.

في المباراة الأولى، فرض جيمس هاردن نفسه نجماً للمباراة وقاد فريقه الحالي هيوستن روكتس الى فوزه الثاني على التوالي على بطل المنطقة الغربية ووصيف بطل العام الماضي بتسجيله 31 نقطة مع 8 متابعات و3 تمريرات حاسمة.

وبرز التركي عمر عاشق في صفوف هيوستن روكتس بتسجيله 21 نقطة مع 11 متابعة، وأضاف الدومينيكاني فرانشيسكو غارسيا 18 نقطة.

وفي الثانية، حذا بوسطن سلتيكس حذو هيوستن وحقق فوزه الثاني على التوالي على نيويورك نيكس وفي عقر دار الأخير.

ويدين بوسطن سلتيكس بفوزه الى الخماسي جف غرين وبراندون باس وجايسون تيري وكيفن غارنيت وبول بيرس حيث سجل الأول 18 نقطة، وأضاف كل من الثاني والثالث 17 نقطة، وكل من الرابع والخامس 16 نقطة، علماً بأن الفريق لعب المباراة بسبعة لاعبين فقط. واللاعبان الآخران هما افري برادلي وتيرانس وليامس وسجل كل منهما 4 نقاط.

اما في صفوف الخاسر، فكان النجم كارميلو انطوني افضل مسجل برصيد 22 نقطة، وأضاف رايموند فيلتون 21 نقطة.

وفي الثالثة، استعاد انديانا بايسرز تقدمه على اتلانتا هوكس 3-2.

ويدين إنديانا بفوزه للرباعي ديفيد وست صاحب 24 نقطة وبول جورج صاحب 21 نقطة و10 متابعات وروي هيبرت صاحب 18 نقطة و9 متابعات وجورج هيل صاحب 15 نقطة و10 متابعات.

وفي صفوف الخاسر، كان جوش سميث وآل هورفورد أفضل مسجلين برصيد 14 نقطة لكل منهما، وأضاف ديفين هاريس 13 نقطة.

ويلعب اليوم: شيكاغو بولز - بروكلين نتس (يتقدم شيكاغو 3-2)، وغولدن ستايت ووريرز - دنفر ناغتس (يتقدم غولدن ستايت 3-2).

الفورمولا 1

مبيعات تذاكر جائزة بريطانيا تتضرر بانتصارات فيتيل!

باتت انتصارات بطل العالم في المواسم الثلاثة الأخيرة، الألماني سيباستيان فيتيل، سائق «ريد بُل رينو» تقلق الكثيرين، بمن فيهم منظمو سباق جائزة بريطانيا الكبرى في بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، إذ إنهم لم يخفوا رغبتهم في تقديم السائقين المحليين لويس هاميلتون (مرسيدس جي بي) وجنسون باتون (ماكلارين مرسيدس) أداءً جيداً في السباقات القليلة المقبلة لتعزيز مبيعات التذاكر التي تضررت بشدة بسبب «تأثير (انتصارات) فيتيل».

وفيتيل هو الوحيد الذي حقق انتصارين من أصل أربعة سباقات هذا الموسم، فيما شهد العام الماضي سبعة فائزين مختلفين في أول سبعة سباقات.

وقال ريتشارد فيليبس، مدير حلبة سيلفرستون، إن مبيعات التذاكر للسباق تراجعت بنسبة 10 في المئة، مقارنة بالعام الماضي عندما حضر 297 ألف شخص على مدار الأيام الثلاثة للسباق، رغم غرق معسكرات الفرق وتساقط الأمطار بغزارة.

وقال فيليبس لوكالة «رويترز»: «إذا ما نظرت الى دورة مبيعات التذاكر، فستجد أن يوم الاثنين الذي يلي إقامة سباق الجائزة الكبرى يوم الأحد يشهد قدراً من الارتفاع. مطلع الأسبوع الذي يعتلي فيه لويس منصة التتويج يشهد ارتفاعاً في المبيعات، وعندما يعتلي فيتيل منصة التتويج تتراجع المبيعات».

وأضاف: «أعتقد أن المؤشر الخاص بالمبيعات يتجه بشكل أساسي نحو عدم تفضيل فيتيل».

وشهد سباق بريطانيا أعلى نسبة من متابعة الجماهير الموسم الماضي، حيث سجل رقماً قياسياً بلغ 127 ألف مشجع، بينما حضر يوم الجمعة عدد أكبر مقارنة بأيام الأحد في سباقات أخرى في العالم حيث ليس هناك تقاليد عريقة لسباقات الفورمولا 1.

ويوجد مقر ثمانية فرق من بين 11 في الفورمولا 1 في بريطانيا، بما في ذلك فريق فيتيل «ريد بُل» بطل العالم للصانعين.

فيتيل الوحيد الذي فاز مرتين من أصل أربعة سباقات هذا الموسم (محمد الشيخ - أ ف ب)

أصداء عالمية

أمل كبير بمشاركة غوتزه في نهائي الأبطال

منح طبيب بوروسيا دورتموند الألماني، ماركوس براون، أملاً كبيراً للجهاز الفني للفريق ولجماهيره بمشاركة النجم ماريو غوتزه أمام بايرن ميونيخ في المباراة النهائية لمسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم في 25 أيار المقبل في ملعب «ويمبلي»، واصفاً الأمر بأنه «هدف واقعي».

وكان مدرب دورتموند، يورغن كلوب، قد أكد أن صانع الألعاب الموهوب يعاني من تمزق عضلي في الفخذ، حيث خرج في الدقيقة الرابعة من المباراة أمام ريال مدريد الإسباني في إياب نصف النهائي. ومن أجل لحاق غوتزه بالنهائي المرتقب عليه متابعة المباريات الثلاث المتبقية لفريقه في الدوري المحلي، وأولاها السبت أمام بايرن ميونيخ، من المدرجات.

كاسياس يؤكد ولاءه لريال مدريد

خرج الحارس الإسباني إيكر كاسياس عن صمته، مؤكداً أنه لا يفكر في الرحيل عن فريقه الحالي ريال مدريد.

وقال كاسياس في تصريح له: «مستقبلي في ريال مدريد لأنني مرتبط بعقد معه ولأنني في النادي منذ أن كان عمري تسعة أعوام، ولأنه النادي الذي قضيت فيه حياتي كلها وأود أن أظل فيه».

ورفض كاسياس الحديث عن إمكانية بقاء البرتغالي جوزيه مورينيو في تدريب ريال مدريد أو رحيله خلال الموسم المقبل، مكتفياً بالقول إن كل ما يشغل بال لاعبي النادي الملكي حالياً هو الفوز في نهائي بطولة الكأس (أمام الجار اتلتيكو مدريد).

جائزة ثالثة لبايل

بعد حصوله على جائزتي أفضل لاعب وأفضل لاعب واعد الممنوحتين من قبل رابطة لاعبي كرة المحترفين في إنكلترا، أضاف النجم الويلزي غاريث بايل، لاعب توتنهام هوتسبر، إليهما جائزة أفضل لاعب الممنوحة من رابطة نقاد كرة القدم في إنكلترا.

وتصدّر بايل (23 عاماً) القائمة بفارقٍ ضئيل عن الهولندي روبن فان بيرسي، مهاجم مانشستر يونايتد، فيما جاء الإسباني خوان ماتا لاعب تشلسي في المركز الثالث.

وأصبح بايل أول لاعب من توتنهام يحرز أقدم جائزة فردية في كرة القدم في العالم منذ الفرنسي دافيد جينولا في 1999 وأول لاعب من منتخب ويلز يحرز الجائزة منذ أن فعلها نيفيل ساوثهول حارس مرمى افرتون في 1985.

وفاة حارس أيك ستوكهولم

ذكرت تقارير إعلامية في السويد أنه تم العثور على الكرواتي إيفان تورينا، حارس مرمى نادي إيك ستوكهولم، ميتاً في شقته في العاصمة السويدية. ونقلت صحيفة «افتونبلادت» عن باتريك نوس المتحدث باسم الشرطة قوله «أستطيع أن أؤكد وفاة إيفان تورينا، إلا أنه ليس هناك أي شبهة جنائية في الوفاة».

وكان تورينا (32 عاماً) قد انضمّ الى النادي السويدي في 2010 وهو متزوج ولديه ابنتان في العام الثاني من العمر.

الأخبار al-akhbar
الجمعة 3 أيار 2013 العدد 1995

يوسف سامي اليوسف: «رعشة» الغياب

حسين بن حمزة

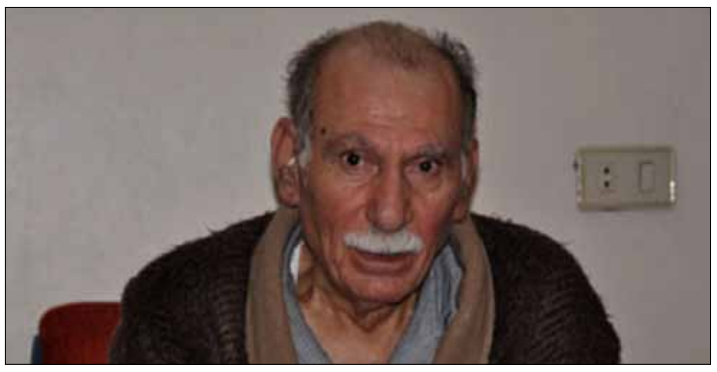

أحياناً يصعب تحديد نوع الخسارة وحجمها في رحيل بعض الأسماء. هذا ما نحسّه بوفاة الناقد الفلسطيني يوسف سامي اليوسف (1938 ـ 2013) الذي يمكن وصف جهده النقدي بالهامشي قياساً على عمقه وخصوصيته وأصالته.

اشتغل صاحب «مقالات في الشعر الجاهلي» على ربط النصوص والظواهر الأدبية بما تقترحه من مراكمات خصبة على تاريخ الأدب، كما أن انشغاله المبكر بالشعر العربي القديم صنع له صلة متينة بأسلافه القدامى، فبدا كمن يستأنف الروحية التي نظر بها هؤلاء إلى العملية الأدبية كلها. هكذا، كان في استطاعتنا أن نلمس تلك الروابط الخفية التي تجمع حساسيته مع منجزات الآمدي والجرجاني وابن رشيق وغيرهم ممن رفعوا من شأن «المزاج» الشخصي و«التذوق» الذاتي في قراءة النصوص، ورأوا أن «النص العظيم هو ذاك الذي يتناسب مع أمزجة متباينة، ويصلح للقراءة في أماكن كثيرة وأزمان طويلة».

حصر اليوسف تأثير الشعر بالمستوى النفسي تقريباً، ومنح الناقد أحقية البحث عن «الإجماع» وعن «حكم القيمة». صحيح أنه أفسح المجال قليلاً لتسرّب تشكيكات ضرورية إلى أحكامه الخاصة أيضاً، ولكن نبرته ظلت ذات نسيج متفرد، وهي صفة تعززت أكثر مع ميله إلى ازدراء معظم التجارب النقدية العربية في زمنه، وانتقاد الخفة السائدة في مناهج الجامعات العربية وثقافة الصحافة اليومية. في المقابل، قدّر الراحل المنجز الشعري العربي، واستهزأ بالرواية التي لا تزال بعيدة عن منجزها الأوروبي. بطريقة ما، عاش صاحب «بحوث في المعلقات» داخل زمنه، وعلى حواف هذا الزمن أيضاً. ولعل غيابه اليوم يذكّرنا بتجاهل الحياة الثقافية للناقد الذي قابل ذلك بتجاهل مماثل، بينما راح يواصل كتاباته التي يمكن اعتبارها «أدباً مكتوباً عن أدب»، وليس مجرد متابعات ومشاغل نقدية تحدث على هامش النصوص. لن ينسى من قرأوه مبكراً تلك اللغة العميقة والجذابة في الوقت نفسه، وتلك الأطروحات التي كانت تبدو من اختراع الخاص، ومنها نظريته حول الشعراء العذريين في كتابه «الغزل العذري»، ومحاولته الفذة في إيجاد «تعريفٍ» لـ«الشعر العظيم»، وصياغته لتنظيرات مختلفة حول الصوفية في دراستيه المميزتين عن النفري وابن الفارض، وترجمته اللافتة لـ«مختارت من شعر إليوت»، إلى جانب اشتغاله الموسوعي والمنهجي على مفاهيم ومصطلحات كبرى، وهو ما ظهر في كتبه كـ«رعشة المأساة» و«القيمة والمعيار».

الناقد الذي صرف جلّ حياته في قراءة الآخرين، وجد وقتاً لكتابة أشياء تخصه أكثر، ومنها مذكراته التي صدرت بعنوان «تلك الأيام»، وروى فيها تجربة الاقتلاع التي عاشها كفلسطيني منذ النكبة التي هجّرته إلى مخيم «نهر البارد» في لبنان، ومنها إلى مخيم «اليرموك» في دمشق التي نزح منها أخيراً بسبب الوضع المتفجر في سوريا، ليموت في المخيم الذي شهد لجوءه الأول. هكذا، رحل اليوسف «مغترباً»، وهي الصفة التي كان يستحسنها في المبدعين والنقاد: أن يكونوا مغتربين عن أزمنتهم ومجتمعاتهم.

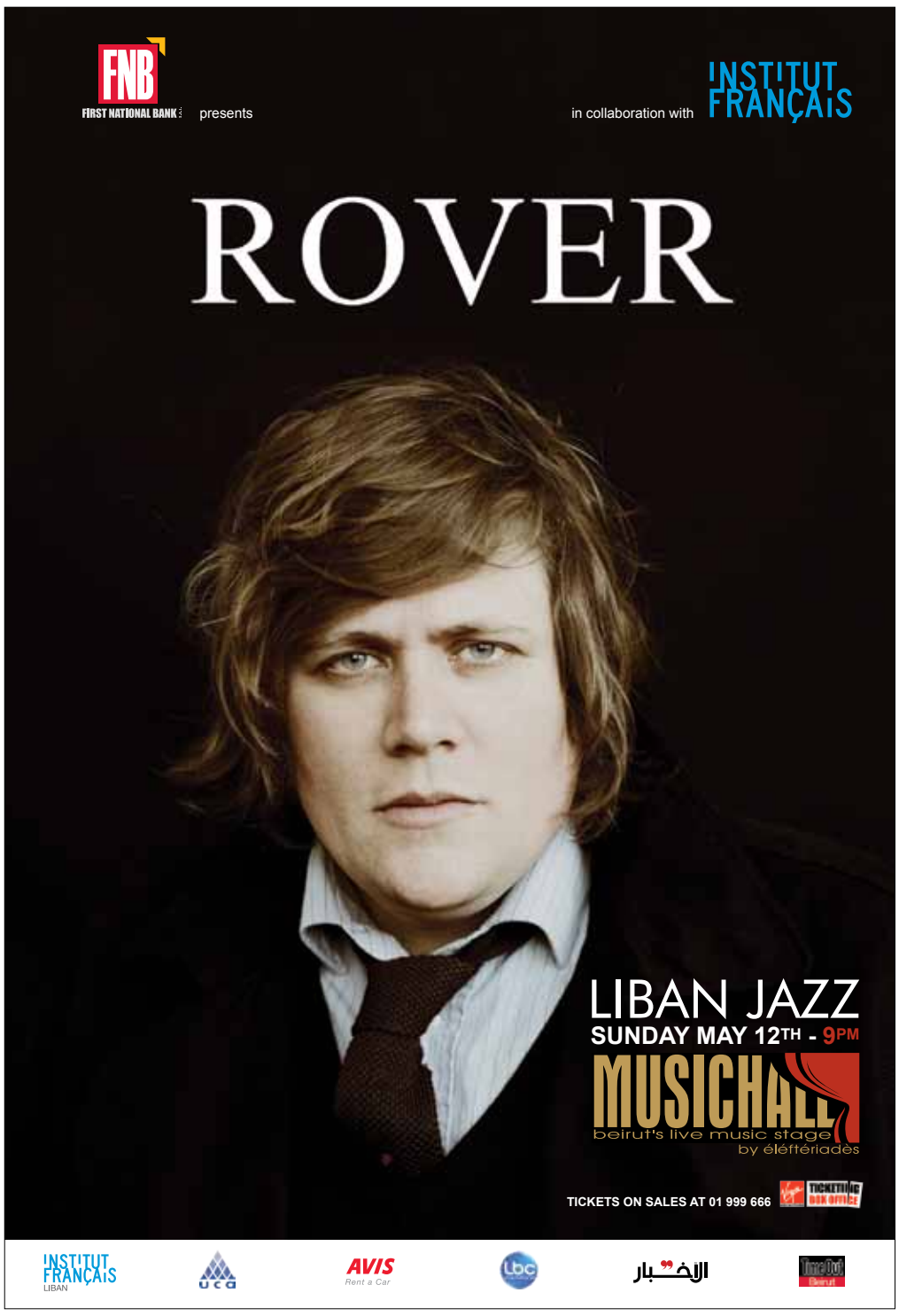

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

قمامة ترابية

أفكّرُ في طاقةِ التراب.
أفكّرُ في الأصفرِ والأخضرِ والأحمر...:
يستحيل أنْ تكون هذه القمامةُ الفقيرة
قادرةً على صناعةِ كلِّ هذه الأعاجيب.

الأزهارُ لم تُصنع / أقولُ لنفسي /
:إنها أحلامُ نفسها.
كلُّ زهرةٍ حُلُمٌ. كلُّ ورقةِ عشبٍ فكرةْ.
أيّةُ عبقريّةٍ متواضعة
هذه القادرةُ على إنتاجِ كلّ هذه المعجزات!

2011/3/9

كن عدواً صالحاً

أرجوكَ وأرجوكْ:
مثلما كنتَ عدوّاً صالحاً
وأنتَ تهزمُني وتُلَوّحُ بعصاكَ في وجهي،
كنْ عدوّاً صالحاً
وأنتَ ترفعُ رايتَكَ البيضاء وتطلبُ المغفرةْ.
أرجوك، لا تَحْنِ رأسكَ كثيراً!
أرجوكَ ،لا تبكِ كثيراً ، ولا تتوسّلْ كثيراً!
أرجوكَ، لا تقلْ لي: «أرجوك!..».
ضعفُكَ يُبَغّضُني بانتصاري.
ضعفُكَ يجعلني أندمُ وأبكي.
ضعفُكَ الظالمُ الحزين
يجعلني أُومِنُ أنّ النصر
تماماً كالهزيمة
هوأيضاً
خطيئةٌ غيرُ قابلةٍ للغفران.

2011/2/27

الرحمة

الآنَ وقد انتصرتم،
الآنَ وقد أسقطتُم القلعةَ وأنجَزْتم ميثاقَ الفوضى،
الآنَ وقد صرتم ملوكاً ورَثَةَ ملوكْ...،
ماشأنُكم بتماثيلِ الموتى؟
دعوا عظامَ عدوّكم نائمةً
تستمتعُ بأحلامها الناقصةِ
داخلَ الرخام.

2011/3/2

«أبو طلال»: لقد وقعنا في الفخ

فور انتهاء آخر حلقات «شي. أن. أن» («الجديد» ـ الاثنين 22:00)، غصّت صفحة البرنامج الساخر على فايسبوك بالتعليقات على اسكتش «أبو طلال» (وسام سعد)، الذي ظهر فيه كشيخ بلحية كثيفة! انتقد الممثل الكوميدي محتوى فيديو للشيخ المصري مسعد أنور الذي يقدّم برنامجاً على قناة «الرحمة» الفضائية. الإعجاب باسكتش سعد، قابلته حملة شرسة اتهمته بـ«الإساءة إلى رجال الدين، والاقتطاع من الفيديو»، فيما خوّن البعض المحطة. عندها، وجد سعد نفسه مضطراً للتوضيح، وخصوصاً بعدما تأكّد أنّ المقطع الذي بنى عليه ظهوره الأخير مجتزأ فعلاً.

«أكلت الضرب» يقول سعد لـ«الأخبار»، مكرّراً ما قاله في الفيديو الذي نشر على صفحة البرنامج الفايسبوكية، موضحاً أنّه حضر إلى الاستوديو بهدف تأدية دور «الإرهابي» (قدّمه سابقاً)، لكنّ تلقيه فيديو الشيخ على هاتفه استفزّه ودفعه إلى تغيير الخطة. «عادة ما أكوّن فكرة واضحة عن رجال الدين الذين أنتقدهم، لكن هذه المرّة لم أفعل».

الفيديو الذي عرض في حلقة الاثنين الماضي ما هو إلّا جزء من حلقة كاملة لأنور انتقد فيها الرواية التي انتقدها سعد نفسه. هذا الإخفاق لن يمنع «أبو طلال» من إكمال ما بدأه في «انتقاد كل ما يسيء إلى الإسلام»، رغم الإحراج الذي يسببه له ذلك مع بعض المتشددين في مدينته، لكنّه سيكون أكثر حذراً في المرّات المقبلة.